مشكلات القراءة
من الطفولة إلى المراهقة
التشخيص والعلاج
فهيم مصطفى

مشكلات القراءة

من الطفولة إلى المراهقة

التشخيص والعلاج

فهيم مصطفى

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

١٥٥،٤ فهيم مصطفى.
ف هـ م ش مشكلات القـراءة من الطفولة إلى المراهقـة: التشـخيص والعلاج/ فهيم مصطفى .- ط١.- القاهرة: دارالفكر العربى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
٢٠٤ص ؛ ٢٩سم.
يشتمل على ببليوجرافيات.
تدمك: 977-10-1384-X
١-الأطفال - علم نفس. ٢- مشكلات القراءة.
أ - العنوان.

تصميم وإخراج فنى
حسام حسين أنيس

أميرة للطباعة
٥ شارع محمود الخضرى - عابدين
ت : ٣٩١٥٨١٧ محمول : ٠١٠١٤٥٦٠٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل من يتطلع إلى بناء جيل أفضل للقرن الحادى والعشرين .

إلى زوجتى التى هيأت لى مناخا صحيا من أجل الكتابة.

إلى ابنى الأستاذ أحمد فيهم الذى يسير معى علي درب الكتابة والفكر .

إلى ابنى الدكتور/ محمد فهيم الذى أرى فيه التزاما بالمبادىء والقيم .

إلى ابنى الدكتور / أمير فيهم الذى أرى فيه طفولتى وشبابى ومسيرة الحياة .

إلى روح والدى وإلى روح والدتى .

إليهم جميعا أهدى ثمرة جهدى فى هذا الكتاب .

المؤلف

فهيم مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

فى إطار الاهتمام بطفل اليوم ونحن فى بداية القرن الحادى والعشرين، رأيت أن أتناول فى هذا الكتاب بعض القضايا التى تعوق الطفل فى القراءة، وكذلك أهم مشكلات القراءة عند الطفل وأسبابها وكيفية علاجها.

ويعد هذا الكتاب دراسة استندت إلى نتائج البحوث العربية التى تنوعت فى مجالاتها فى القراءة وقضاياها ومشكلاتها. ولقد حاولت أن يكون منهجى فى تأليف هذا الكتاب منهجا يتفق والواقع الذى يعيشه أطفالنا أثناء تعلم القراءة.

تناول **الفصل الأول** خصائص نمو الطفل والمراهق، أما **الفصل الثانى** فقد اشتمل على استعداد الطفل للقراءة من حيث الاستعداد الجسمى والاستعداد العاطفى والاستعداد التربوى والاستعداد العقلى.

ويحدد **الفصل الثالث** من هذا الكتاب مهارات القراءة عند الأطفال وقدرات القراءة وأساليب الفهم والدوافع المنشطة لنمو تلك المهارات، وكذلك قياس مهارات القراءة، وتنفيذ برنامج مهارات القراءة.

المحتويات



الموضوع	الصفحة



الفصل الأول

خصائص نمو الطفل والمراهق

١	خصائص نمو طفل ماقبل المدرسة.
٢	خصائص نمو التلميذ فى المدرسة الابتدائية.
٣	خصائص نمو المراهق.

١ - خصائص نمو طفل ما قبل المدرسة

لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها ومطالبها التى تقتضيها العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية والبيولوجية، ولابد أن ينجح الفرد فى تحقيق مطالب المرحلة التى يمر بها، حتى يستطيع التكيف معها، ومع ما بعدها من مراحل. ومن أهم خصائص ومطالب مرحلة ما قبل المدرسة ما يلى:

١ - إن أسرع فترة نمو فى حياة الطفل هى السنوات الخمس الأولى، وخاصة فى مجال النمو العقلى وتكوين الشخصية، ولهذا فإن خصائص الطفل وصفاته الشخصية تكون أكثر عرضة للتغيّر فى هذه الفترة، وبالتالى يكون التعلّم أعمق وأبعد أثرًا.

٢- لم تقف الدراسات النفسية عند حد تأكيد أهمية السنوات المبكرة وتأثيرها على النمو العقلى، بل أكدت أهمية تحديات البيئة فى هذا النمو، فقد دل عديد من الدراسات على أن البيئة التى ينشأ فيها الطفل لها أثرها الواضح فى تحديد مستوى الذكاء الذى يمكن أن يصل إليه الطفل، ومن هنا نشأ الاهتمام الزائد بتوفير البيئة التربوية المناسبة التى تساعد الطفل على النمو، والتى تزيد من فرص استغلاله لقدراته الكامنة، وتنميتها إلى أقصى حد ممكن.

٣ - ينمو الطفل بطريقة متكاملة ومتداخلة؛ لأنه كل لا يتجزأ، وما يؤثر فى جانب من جوانب نموه، له آثاره البعيدة فى نواحى النمو الأخرى، ولهذا تحرص برامج التربية المبكرة لطفل ما قبل المدرسة على توفير الخبرات والأنشطة التى تعمل على تحقيق النمو الشامل المتوازن للطفل جسميا واجتماعيا وعقليا ووجدانيا.

٤ - هناك حاجات أساسية يجب العمل على إشباعها، لكى يتحقق النمو، منها حاجة الطفل إلى استكشاف العالم من حوله.. فدفع عملية النمو إلى أقصى حد ممكن يتطلب تنمية الاهتمام من جانب الطفل بالتوجيه الذاتى، وتنمية حب الاستطلاع، والاستمتاع بممارسة الأنشطة المناسبة له، ولهذا تعتبر رياض الأطفال أن الطفل هو محور العملية التربوية، ومن ثم تحترم فرديته، وتتعامل معه كفرد له كيانه واستقلاله وحاجاته الشخصية، وتوفر له كل ما من شأنه أن يساعده على تحقيق ذاته.

٥ ـ هناك فروق فـردية بين الأطفال، من حـيث القدرات وأنماط الـنمو، وهناك أيضًا تفاوت فى مستويات النضج والتهيؤ، ولهذا فـإن رياض الأطفال ينبغى أن تراعى هذه الفروق، وأن توفر البيئة التربوية والأنشطة المتنوعة التى تعمل على تنمية الاهتـمامات والقدرات والمهارات بمـستوياتها المختلـفة. كما أن توفير البـيئة السخـية الهادفة للطفل فى سنواته الأولى ـ وبـخاصة فى رياض الأطفال ـ يؤدى إلى تكامل واسـتمرارية نمـوه وتعلمه؛ لأن التطور الذى يتم فى هذه المرحلة، له دوره الـحاسم فى حياة الـطفل المقبلة، حـيث تترسخ المفاهيم النفسية والاجتماعيـة، فيتعرف الطفل على نفسه وعلاقاته بالآخرين خارج الأسرة.

٦ ـ تشهد مرحلة رياض الأطفال بداية خروج الطفل إلى المجتمع الكبير، ولكى يستطيـع الطفل أن ينمى الروح الجمـاعية، وأن يكوّن عـلاقات إيجـابية مع الآخريـن من الكبار والأقـران، عليه أن يكتـسب الثقـة بالنفس، وأن يكوّن صورة إيجابية عن ذاته، حـتى لا يفقد الشعور بالاستقلال فى مـجتمع يتسم بتعـدد وتداخل العلاقـات، لذلك يجب أن نساعـد الطفل على فهم الحـياة والعمل، وإقـامة عـلاقات مع الآخـرين، وبث روح التعاون بـين الأطفال، وإتاحة الفرصة للجهد التعاونى فـى اتخاذ القرارات، وكذلك تنمية العلاقات وتوثيقها بيـن رياض الأطفال والأسرة، لكيلا تكون بمعزل عن حـركة الحياة ومطالب المجتمع.

٧ ـ يؤكد علماء التـربية على أهمية الإدراك الحسى فى الحصـول على المعارف المتصلة بالعالم الطبيعى، واعتبره البعض أساسا لعملية التعلم، ومما لا شك فيه أن طفل ما قـبل المدرسة يحتاج إلى تنمية حـواسه ومداركه، عن طريق المثيرات الحسية، والوسائل الحية، والأنشطة المباشرة، والممارسة الفعلية، لأنها تعمل على تنميـة المفاهيم والتصورات العامة لديه، ممـا يشبع حاجته إلى المعرفة، وينمى قدراته العقليـة إلى أقصى حد ممكن، كما أن السنوات المبكرة الأولى هى سنوات تتشكل فيها المـفاهيم الأساسية، والتعلم الطارئ فى كيفية النمو العقلى، وهذا النمو يأخذ مكانه بالضرورة فى استمرار الطفل فى التعلم ضمن إطار عمل منظم فى رياض الأطفال.



٨ ـ إن السنوات المبكرة الأولى مهمة؛ لأن النمو اللغوى المتطور يأخذ قراره فى هذه السنوات، كما أن اللغة تكون ضرورية فى التفكير وفى الاتصالات. والتطوير المبكر للقدرات اللغوية والمهارات اللفظية أمر حاسم وفعال فى هذه المرحلة.

العوامل المؤثرة فى الاستعداد اللغوى عند الطفل

هناك عوامل مؤثرة فى الاستعداد اللغوى عند الطفل، وفيما يلى أهمها:

١ ـ عامل الخبرة:

إن الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة فى احتياج دائم إلى خبرات متعددة، لكى يكتسب حصيلة لغوية تلبى احتياجاته اليومية، وهو أيضًا فى احتياج إلى أفكار جديدة يستعين بها عندما يفكر أو يتحدث، ولن يتحقق ذلك إذا ظل فى إطار أسرته فقط حيث تكون الفرص محدودة لاكتساب أفكار ومفاهيم جديدة.. ولهذا يجب أن يخرج الطفل عن نطاق الأسرة، من خلال تعامله اليومى.. كأن يذهب إلى حديقة الحيوان، والسوق، والملعب، حيث يكتسب آراء ومفاهيم وأفكارا جديدة، ومن ثم التعدد فى وجهات النظر، واختلاف أنماط التفكير. ولاشك أن التنوع فى خبرات الطفل ما هو إلا إنجاز لغوى فى حياته.

٢ ـ عامل البيئة:

للبيئة دور مهم فى نمو الحصيلة اللغوية للطفل. وبيئة الطفل هى أسرته التى يتعامل مع أفرادها بصورة مباشرة، وكذلك علاقاته خارج حدود الأسرة مع الأقارب والجيران.. فالطفل الذى يتحدث مع أفراد أسرته ومع المحيطين به بشكل مستمر، سوف يكون متقدما فى نموه اللغوى، بعكس الطفل الذى يقضى سنوات عمره الأولى فى علاقات محدودة مع أفراد أسرته، أو مع الآخرين، فإنه يكون متأخرًا فى نموه اللغوى.

وبقدر ما تكون عليه الأسرة من مستوى ثقافى، ووضع اقتصادى جيد، ورغبة فى القراءة، وبقدر ما يكون لديها من مصادر معلومات «كتب، صحف، دوريات»، يكون استعداد الطفل للنمو اللغوى أفضل من غيره، ممّن هم فى مثل عمره، ولا تتوافر لديهم هذه الإمكانات، وكذلك الأسرة التى لديها إمكانات الانتقال والمشاهدة



والعلاقات الاجتماعية السوية، فإن الطفل الذى ينشأ فى هذه الأسرة أسرع فى اكتساب اللغة، وأكثر ثراء فى المفردات والتراكيب اللغوية.

٣ ـ عامل النضج الوجدانى:

من الصعب على الطفل الذى ينشأ فى أسرة غير متزنة انفعاليا، أو غير مستقرة عاطفيا أن تنمو لديه حصيلته اللغوية بصورة طبيعية، حيث يبدو قلقا ومنعزلا اجتماعيا عن الآخرين، وهذا يحرمه من الثراء فى لغته والانطلاق فيها؛ وذلك لأن الأعضاء الضرورية لإنتاج أصوات التحدث تهيئ الطفل لنطق ألفاظ أخرى عديدة، سواء أكانت ألفاظًا عربية، أم أجنبية.

وعندما يتحدث الطفل بكثرة فى المراحل الأولى من عمره، فإن ذلك بمثابة تمرين له على النطق السليم، وسيطرة من جانبه على التنفس الصحيح، ونمو الرئتين، وعضلات الصدر والحنجرة، وأوتار الصوت واللسان، غير أن الوالدين الذين يغمران الطفل بالحنان والحب، ويعملان على غرس الثقة فى نفسه، يساعدانه على نمو حصيلته اللغوية بسرعة، وكذلك نمو قدرته اللغوية نحو التحديد والتنظيم فى المستقبل.

وكثيرًا ما نلاحظ أن بعض الأطفال يتعلمون الكلام بسرعة فى المراحل الأولى من أعمارهم، ويتقدمون بسرعة فى مهاراتهم اللغوية؛ وذلك لأنهم يعيشون حياة هادئة ومطمئنة، بعيدة عن التوتر والقلق الناجمين عن الخلافات والمشاحنات بين الآباء والأمهات، بينما نجد أطفالا آخرين متأخرين فى تعليمهم للكلام، ونموهم اللغوى بطيء بسبب حياة القلق والاضطراب التى يعيشونها.

٤ ـ تأخر النضج العقلى:

يعتبر تأخر النضج العقلى لدى الأطفال أحد العوامل التى تكون مسئولة عن تخلفهم لغويا، ولكن هذا لا يعنى أن الطفل المتأخر فى نضجه العقلى لن يكتسب معانى الكلمات وتركيب الجمل، ولكنه يكتسب ذلك الأمر فى بطء، ومن المحتمل لهذا الطفل المتأخر فى نضجه العقلى أن يستجيب فى نموه اللغوى لمثيرات من الخبرة الجيدة فى السنوات الأولى فى المرحلة الابتدائية.

تطور نمو اللغة عند الطفل

اللغة من أهم أنواع التعبير لدى الإنسان، كالبكاء، والضحك، والغناء،



والكتابة. وعندما ينشأ الطفل فى بيئة ما، فإنه يحاط بميراث لغوى كبير. ولاشك أن الطفل منذ السنة الأولى من عمره يستفيد من هذا الميراث عبر أطوار متعددة:

١ ـ طور الأصوات اللاإرادية:

يصدر عن الطفل ـ فى أيامه الأولى ـ أصوات غير مفهومة حيث لا تمييز بين عناصرها. وعادة ما يُعبِّر الطفل عن الحالات النفسية عنده بأنواع من الصراخ. والوظيفة التى يؤديها الصراخ فى الأيام الأولى من مولده، هى وظيفة اللغة التى يستخدمها لتحقيق حاجاته الأولية. ويتبع الصراخ فى الشهر الأول نوع من الابتسام، وفى الصراخ والابتسام مجال للتعبير الصوتى فى مراحله الأولى، وهذا التعبير ما هو إلا أصوات يبعثها الطفل وهو فى حالة الضيق، أو فى حالة الارتياح.

وهذه الأصوات التى تصدر عن الطفل فى الأيام الأولى من عمره، على جانب كبير من الأهمية؛ لأن فيها مجالا واسعًا لتمرين أعضاء النطق فى المستقبل.

٢ ـ طور الأصوات التجريبية:

ينتقل الطفل من طور الأصوات اللاإرادية إلى طور آخر، وهو طور الأصوات التجريبية التى يحرك فيها أجهزته الصوتية فى صور متعددة، حيث يستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يسمع صوته، ومدى الاستجابة من الأم لهذا الصوت، وهذا فى حد ذاته يحمله على مواصلة الاستمرار فى القيام بمحاولات جديدة أكثر تنوعًا من المحاولات السابقة.

٣ ـ طور محاكاة الأصوات الأخرى:

ينتقل الطفل بعد ذلك إلى خطوة أخرى، فيبدأ بالانتباه إلى أصوات المحيطين به، وإلى حركات وجوههم وشفاههم، ثم يحاول تقليد هذه الحركات، وبخاصة عند نهاية السنة الأولى من عمره، فيبدأ بتقليد بعض الكلمات السهلة فى نطقها، فينجح حينًا، ويعجز حينًا آخر، حتى يقل عجزه مع مرور الزمن، فيقترب نطقه من الصواب، وعند هذه المحاولات يتولد لدى الطفل شعور بالنمو والقدرة على إدراك وفهم معانى الألفاظ التى ينطق بها.

٤ ـ إدراك الطفل لمعانى الألفاظ:

هناك بعض الألفاظ التى ينطق بها الطفل فى السنة الأولى من عمره، ويدرك



ذهنه معنى، ولأجل أن يتكون للّفظ معناه الحقيقى عنده، يجب أن يرتبط بموقف معين، وأن يتكرر هذا اللفظ مع تكرار هذه المواقف أو ما يشابهها.

وبهذه الطريقة يدرك الطفل معانى الألفاظ، سواء أكانت أسماء، مثل: كرسى، قلم، طعام، ماء.. أم كانت أفعالا، مثل: يجلس، ينام، يأكل، يشرب، يكتب.. أم كانت كلمات معنوية، مثل: السرور، الحزن، اللعب، الخوف.. وبعد ذلك يدرك بعض الحروف، مثل: فى، على،.. والظروف، مثل: تحت، فوق.. ويزداد إدراك الطفل لمعانى الألفاظ، كما تزداد مفردات الطفل فى السنة الثانية من عمره. ولو تتبعنا الإحصاءات والبحوث التى تمت فى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الخمس عشرة سنة الماضية، لوجدنا أن الطفل العادى يستخدم فى:

السنة الثانية من عمره	حوالى ٢٧٥ كلمة
السنة الرابعة من عمره	حوالى ١٥٥٠ كلمة
السنة السادسة من عمره	حوالى ٢٥٦٠ كلمة
السنة الثامنة من عمره	حوالى ٣٦٠٠ كلمة
السنة العاشرة من عمره	حوالى ٥٧٠٠ كلمة
السنة الثانية عشرة من عمره	حوالى ٧٥٠٠ كلمة
السنة الرابعة عشرة من عمره	حوالى ٩٠٠٠ كلمة

أما الشخص البالغ والمتوسط الذكاء، فيستخدم حوالى ١٢٠٠٠كلمة، وأما البالغ المتفوق الذكاء، فيستخدم حوالى ١٤٠٠٠كلمة.

وهذه الأرقام نتيجة البحوث التى أُجريت على عيّنات من الأطفال فى بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وقد يختلف الحال إذا ما أجرينا بحوثا على أطفالنا فى الدول العربية زيادة ونقصانا فى عدد الكلمات لديهم أثناء نموهم الطبيعى عقليا ووجدانيا وجسميا.

ويهتم الطفل فى مراحل نموه الأولى اهتمامًا كبيرًا بمعرفة ما يحدث حوله داخل بيئته الصغيرة، كذلك يهتم بأن يتعرف على الأشياء المادية والمحسوسة التى يصل إليها،



إليهـا، أو التى يشاهدها، وذلك عن طريق لمسـها، أو تحريكهـا، أو اللعب بها، وهو بهذا يكتـسب خبراته المبـاشرة بالبيئة الـتى ينشأ فيهـا. . ثم يبدأ الطفل فى التطلع إلى معرفة الأشـياء المادية التى حوله، فلا أسـهل عليه من أن يخترع لها أسمـاء بعيدة عن أسمائها الحقيقية، ولا أسهل عليه أيضا من أن يجد تفسيرا خاصا لطبيعتها وفوائدها.

كل هذه المحـاولات من جانب الطفل ترتبط ارتبـاطا مباشـرا بخبـراته وتجاربه الشخصـية، بهدف تلبـية حاجاته النفـسية، لذلك يجب أن نُعلم الطفل ألفـاظا وجُملا مرتبطة بخبراته الحسية، ومعبـرة عن حاجاته النفسية: وتلك هى الوسيلة الإيجابية التى يجب أن نضعها فى الاعتبار عند وضع منهاج يتناسب وطفل ما قبل المدرسة.

* * *



٢- خصائص نمو التلميذ فى المدرسة الابتدائية

الخصائص الجسمية:

تقع هذه المرحلة - من مراحل النمو الجسمى لدى الأطفال - بين مرحلتين تتميزان بفوران النمو الجسمانى السريع، فالطفل قبل ٦سنوات يخضع لمتغيرات جسمانية واضحة منذ كان جنينا فى بطن أمه وحتى بلوغه لهذه السن، فنموه سريع ظاهر المعالم، كما أن الطفل بعد هذه المرحلة الوسط يدخل مرحلة المراهقة، والتى تتميز بالمتغيرات الجسمية الواضحة أيضًا، أما مرحلة الطفولة المتأخرة فهى وسط بين المرحلتين، ولا تتضح فيها معالم النمو الجسمى بصورة واضحة، ويتصف النمو فيها بالبطء النسبى، ويطلق عليها فرويد «مرحلة الكُمُون».

والنمو فى هذه المرحلة لا يتوقف، لكنه نمو بطىء - مقارنة بالنمو السريع فى المرحلتين، السابقة واللاحقة لهذه المرحلة - فالطول يزيد بمعدل معقول، فيصل إلى حوالى ٣بوصات سنويا، كما يزداد الوزن من ثلاثة إلى ستة أرطال فى حوالى السابعة، كما تتصف هذه السن أيضا بالنمو الواضح فى العضلات الكبيرة، ويصاحب ذلك نمو بطىء فى العضلات الصغيرة لدى أولئك الأطفال الذين أتيحت لهم الفرصة لممارسة أنواع من مظاهر الحركة فى رياض الأطفال، أو لدى ذويهم، ممن ساعدوهم على نمو تلك العضلات عن طريق ممارسة بعض أنواع الألعاب.

كما يُصاحب هذا النمو العضلى نوع من التوافق الحركى، ويلاحظ ذلك فى عملية نزولهم للدَّرَج، إذ يتبادلون استعمال الأرجل فى النزول درجة بعد درجة، كما أن بعضهم قد لا يستعمل حاجز الدرج، بل يعتمد على توازنه أثناء النزول، بدون ارتكاز على الحائط أو حاجز الدرج، كما يلاحظ هذا التوافق أيضا فى مدى يسر استخدام الأطفال لفرشاة الألوان، أو استخدامهم للمطرقة، إذ يستطيع الطفل أن يسيطر على عضلاته، فيكيف عضلات اليدين مثلا فى اسنخدام الفرشاة للتلوين، فلا يكون قلقا أو متوترا عند تلوين بعض الخطوط، وإن كان الأمر لا يستوى لدى الجميع، فهناك بعض الأطفال يبدو متقلص عضلات الوجه، أو متدلى اللسان أثناء القيام بهذه العملية الحركية، ويرجع ذلك بالطبع إلى عدم اكتمال نمو العضلات الصغيرة.



أما بالنسبة لنمو العينين، فلا يتوقع أن تكتمل وظائفهما دفعة واحدة، ففى السادسة تكون القدرة على استقبال الضوء محدودة، فلا يكون هناك تحديد دقيق للهدف، أما فى السابعة فيزداد التوافق بين العين واليد، وفى الثامنة تصبح العينان ناضجتين بشكل أقرب للكمال، إذ يميز الطفل فى هذه السن بين القريب والبعيد، والمرتفع والمنخفض، وهذا يعنى قدرته على تحديد المسافة، أما فى التاسعة فنجد أن نمو العينين لدى الطفل قد بلغ ذروته فى الرؤية والقدرة على تحديد الأشياء، كما تنمو جوهرة العين لتصبح فى حجم عينى البالغ.

وتنعكس هذه الصفة من صفات النمو على القراءة، فالطفل يميز الحروف الكبيرة والمتشابهة من عمر ٦ـ ٨ سنوات، كما يدرك الخط غير المتشابك والخط النسخ، حيث إن قواعده أبسط من الرُّقْعَة، لقلة زواياه ووضوح الحروف، وعدد النقط، ووضوح علامات التشكيل، وما إلى ذلك.

فالقراءة من المناشط الهامة التى تحتاج من الطفل إلى تركيز، وبخاصة إذا ما صاحبتها كتابة، ففيها تتضح القدرة على التوافق بين العين واليد، ويبدو الطفل قلقا متململا فى سن السادسة والسابعة، ثم يقل هذا القلق تدريجيا مع تقدم الطفل فى السن، كما يمكن ملاحظة توافق العين وحركة اليد حين يقوم الطفل بربط حذائه بنفسه، أو يقوم بعقد أزرار سترته، إذ يظهر الطفل إجهادا وتوترا كبيرين حين القيام بهذه الأمور فى عمر السادسة والسابعة، ويقل هذا الإجهاد والتوتر حين تؤدى العين وظيفة أكثر عمقا من ذى قبل، كما يصاحبها أداء حركى متوافق فى الوقت ذاته.

والسمع عند الأطفال لا يتضح نضجه قبل السابعة، إذ لا يستطيع أن يتذوق مقطوعات موسيقية معقدة، لكنه يكون على استعداد لتقبل بعض النغمات المتشابهة، أو الرتيبة ذات النغم الواحد.

إن الكفاية الجسمية لدى طفل هذه المرحلة، تجعله فى شوق دائم لممارسة حواسه، سواء فى الكتابة، أو الرسم، أو الكلام، أو صنع الأشياء، كما أن هذا التغيير الجسمى يجعل حركة الطفل تتجه من النشاط المجمل غير المحدد إلى النشاط الدقيق، والأكثر تفصيلا، يبدأ الطفل فى هذه المرحلة فى تنمية حواسه الأخرى انطلاقا من إحساسه بأنه يمتلك - جسمانيا - حرية أكبر فى الحركة والتحمل، والقدرة على الأداء.



الخصائص العقلية:

يتجـه الطفل فى هذه المرحلة إلى الإكـثار من اللعب، وإبراز كـثيـر من جوانب النشاط لديه، كما يزداد حبه للأغانى والموسيقى، وتنمو محصلته اللغوية بشكل واضح، مما ييسر له حرية الـتعبير، كما أنه يمـيل كثيرا إلى الاستماع، وبخـاصة حين يردد على مسامـعه القصص والحكايات والأسـاطير التى يتعلق بالطبيـعة والخيال، كـما أنه يحب الفكاهات، ويميل إلى مشاهدة التليفزيون والسينما.

كما يتـميز الطفل فى هذه المرحلة بقدرتـه على اتباع التعليمات الـتى تصدر إليه وبخاصة ما إذا كانت تـعليمات ملموسة وواضحة، ويقل عدد التـعليمات التى يستطيع الطفل تنفيـذها فى سن السادسة، ولكنهـا تزداد بعد ذلك نتيـجة للنضج الفكرى الذى يحدث عند الطفل نتيجة لاكتسابه كثيرا من الممارسات.

كما تنمو حاسة الإدراك المتـزايد للتفاصيل عند طفل هذه المرحلة، إذ يستطيع أن يدرك بعض التفـاصيل الدقـيقة التى لم يكـن يستطيع أن يدركهـا من قبل، فـتظهر فى رسومه مثـلا بعض الأشياء التفصيلية، فطفل الرياض كـان يرسم القطار أو الطائرة يشبه كتلة واضحة، لكن طفل هذه المرحلة يستطيع أن يبرز تفاصيل أكثر، مثل اهتمامه برسم النوافذ أو العجلات، أو يرسم بعض الركاب بجانب النوافذ وهكذا.

أما القـدرة على فهم الأشياء المجـردة، فهى تبدو واضحـة جَلية فى هذه السن، فالطفل يستطيع أن يتقبل من ذويه أفكارا مجردة لا ترتبط بالتمثيل أو المشاهدة، وبخاصة فى سنوات عمره المتأخرة، فيدرك مـثلا أن المنضدة للطعام، وأن القلم للكتابة، وهكذا. كما أنه يستطيع أن يميز الألوان بوضوح، ويميز كذلك العدد والشكل، والبعد والقرب، حتى لو كانت المسافة بينهما غير واضحة.

وتظهـر قـوة التـفكـيـر المجـرد على الطفل، حـين يتـابـع مناقـشـات الكبـار اللفظية، ويكون لديه استعداد كبير لتقبلها، وبرغم أن هذه القدرة مرتبطة بالتعبير اللغوى فـإنها يمكن أن تكون كـامنة لدى الطفل، لكـنها تبـرز إذا أمكن استـدراجـها نتـيجـة لممارسات جديدة مع الطفل، أو وضعه أمام اختبار لقياس الذكاء.

ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يـتذكر الحقائق والأشـياء، فتنمو قـدرته مثلا على التهجى وحفظ مقاطع الكلمات، أو حفظ بعض آيات من القرآن الكريم، أو تذكر أناشيد، أو محفوظات كاملة تُلقى عليـه فى الصف مثلا، ويتغنى بها أثناء إنشادها، مما يزيد متعة هذا التذكر لديه.



وتنمو القدرة علـى الاسترجاع كلما نمـا الطفل عقليا، ويستطيع أن يسـترجع ما تعلمه باضـطراد، فيذكـر المعالم الرئيـسية لأى نشـاط يمر به، أو أى حادثـة تستلفت نظره، ويسترجعها كلما دعا الأمر إلى استـرجاعها، أو كلما ظهرت لديه حقائق جديدة تستلزم منه إعادة مـا سبق أن مر به من تجارب، وكلما كان الطفل شـديد الانتباه كانت لديه قدرة أكـبر على التذكر، ومـن ثم يستطيع أن يسترجـع بدقة، والعكس بالعكس، فالطفل إذا ما كان قليل الانتباه، قل تركيزه وضعف استرجاعه للأمور، أو استرجاعها، لكن بطريقة تنقصها الدقة فى الوصف.

كما أن طفل هذه المرحلة يستطيع أن يدرك كثيرا من المـفاهيم الهامة، كمفهوم المال، أو مفـهوم الوقت، كما أنه يميل إلى الـجدل فى الثامنة وتزداد معرفـته بالفروق بين الأشياء والأفراد، وينمو لديه الخيال الخصب، وحب الروايات الدرامية، والقصص الخيالية، كما أنه يُغرم بجمع الأشياء.

ويقل الخيال عند الطفل فى التـاسعة من عمره، كمـا تقل أحلام اليقظة لديه فى الوقت نفسه، ويقترب من الواقعية، ويصبح أكثر معرفة بالأشياء والمفاهيم.

وهذه المرحلة تتميـز عند «بياجيه» بمميزات خاصـة ترتبط بمراحل نمو التفكير لدى الطفل، إذ يرى «بيـاجيـه» أن الطفل يبنى المسـببـات أو الحقـائق التى يحـصل عليهـا، على خيالات أو رغبات شخصية، أما المرحلة الثانية فيرجع الطفل فيها كافة التفسيرات إلى مردها الحقيقى، ومسبباتها المعقولة.

ويقل نسبة التقليد لطفل هذه المـرحلة، ويزداد الإنكار والتمرد بتخلى الطفل عن أسلوبه القديم فى التقليد الأعمى للكبار، أو تقليد زملائه بالمدرسة.

خصائص النمو الانفعالية:

غـالبـا مـا يرتبط النمـو الانفـعالى، بـالجانـب الوجدانـى لدى الطفل فى هذه المـرحلة، إذ إن الطفل يكون إلى جـوار أمـه وفى حضـانتـهـا، ثم فجـأة ينتـقل إلى المدرسة، فيشعر بالانفصال عنها، نتيجة لذلك التخلى المؤقت أو التخلص الجزئى عنه من جانبهـا، وبالطبع فإن حدة هذا الشعور تقل إذا كـان الطفل قد سبق له الذهاب إلى الحضانة أو الروضة.

والطفل على وجه العموم يكون غير مسـتقر انفعاليا فى سن السادسة، إذ قد يكون مـتوترا فى كثيـر من الأحيان، كما يـنتابه القلق، أو على العكس من



ذلك، فقد يكون مستقرا وراضيا فى أحيان أخرى، لكنه يزداد استقرارا فى انفعالاته إذا ما وصل إلى السابعة، حيث يزداد الطفل مقدرة فى التحكم فى انفعالاته، وتكون لديه القدرة على معالجة توتراته بطريقة أفضل، كما يتلاءم مع الطبيعة الخارجية بشكل أفضل، ويحس فى هذه اللحظة بأهمية الانفصال عن الوالدين، ويشق طريقه متحملا نتائج النجاح والفشل بصدر رحب.

ولما كانت قدرات الطفل فى ازدياد مضطرد، فإنه يزداد بالتالى ثقة فى نفسه، إذ إنه يصبح أكثر قدرة على التعبير اللغوى، كما أنه يكون على قدر من اللياقة الحركية، مما يسمح له باجتياز كثير من المواقف التى لم يكن يقدر على اجتيازها من قبل، ونتيجة لهذه الثقة يبدأ الطفل فى تأكيد استقلاله عن الكبار، وتغلب عليه الجرأة، ويكتسب القدرة على تقويم الذات وتقديرها، كما يكره السيطرة ويميل إلى الأقران والجماعات فى السن نفسها، ويعتبر أن الكبار هم مصدر للسيطرة، فيحس نحوهم بالكراهية أحيانا، وبخاصة إذ زاد توجيه الكبار له على الحد اللازم.

أما بالنسبة للجماعة التى يُكوِّنها الطفل من أصدقائه أو أقرانه فإنه يتأثر بهم إلى حد كبير، إذ يعتقد أن هؤلاء الأقران لديهم القدرة على فهمه، كما أنه يكون عضوا متعاونا للغاية مع هذه المجموعة. وتتسم العلاقات بين الأطفال فى هذه الجماعة بالصدق والإخلاص، كما تتسم بالثبات، ويبدى كل فرد من المجموعة إخلاصا لزميله، وتكون المشكلات مَحَلا للتشاور فيما بينهم، ويتبادل الأطفال الآراء والمواقف بكل صدق، كما يميل الطفل إلى الأدوار البطولية، وينسبها لنفسه، ويود أن يتحمل أكبر قدر من المسئولية، ويتسع خياله ويبدأ فى نسج القصص، واستغل التربويون هذه المشاعر الانفعالية فى خلق مواقف تعليمية للطفل، يمكن من خلالها توجيهه بالشكل المناسب، بما ينمى فيه جوانب مثمرة.

ومن أهم مظاهر النمو النفسى لطفل المدرسة الابتدائية:

١ ـ التحكم فى المهارات الحركية والإرادية.

٢ ـ النمو فى العلاقات الاجتماعية.



٣ ـ التغييرات فى الدافعية.

٤ ـ التطور الإدراكى.

٥ ـ التطور اللغوى.

وتتداخل بعض هذه المظاهر أو هذه العناصر مع بعضهـا البعض أحيانا. فالتطور اللغوى مثلا، هو مثال حقيقى للتطور الإدراكى.

خصائص النمو الاجتماعى:

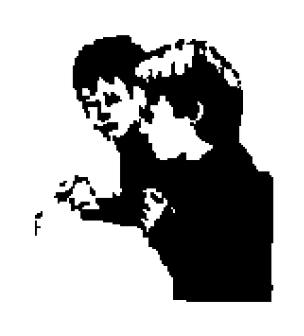
تتغير سلوكيات الطفل الاجتماعـية فى هذه المرحلة عما كانت عليه فى المرحلة السابقة، ويتضح ذلك فى ظاهرة انفصال أطفال الجنس الواحد عن الآخر، فأثناء اللعب يميل الـبنات إلى التجمع مـعا، فى حـين يأخذ الأطفـال الذكور نفس الاتجـاه، ويبدأ الطفل فى الانخـراط فى العمل الجمـاعى، ويكون جزءا من الفـريق، كما تـنمو لديه القدرة على المناقشة وسط الجماعة، ويكون فى هذه الحالة أكثر تركيزا، ويقل التشتت لديه بصورة واضحة.

ويميل الطفل إلى النظام فى هذه المرحلة، فيـتعلم كيف يلتزم بالقوانين، ويدرك مدى ضرورتها لتنظيم العلاقات والأمـور، ويحافظ الطفل على علاقاته مع من هم أكبر منه سنا، إذ إن علاقة الطفل بزملائه تعتبر من العلاقات الاجـتماعية المهمة فى حياته، فيسعى إلى أن يكون مقبولا لديهم.

كما يزداد نشاط الطفل اجتماعيا، ويميل إلى المنافسة إلى حد كبير، ويُقبل على العمل بهمـة ونشاط، وتتميز ألعـاب الأطفال الذكور واهتمامـاتهم عن مثيلتهـا بالنسبة للإناث، كما يكون الطفل حـساسا إلى حد بعيـد، وبخاصة إذا ما وُجِّه إليه نقـد، كما يكون متحمسـا، ويبدأ فى تكوين أولى صداقاته، ويبدأ فى الانتماء إلى جمـاعته، كما تظهر القيادة والزعامة كسمـة لهذه السن، ويتحدد القائد أو الزعيم بين الأقران، ويكون ذلك على أساس الجـرأة والإقدام والمهـارة فى الألعاب، والمبـادلة فى تنظيم الألعاب الجماعية.

خصائص النمو اللغوى:

هذه مـرحلة الطلاقة اللغـوية، والرغبـة فى زيادة المحـصول اللـغوى، وكـثرة الأسئلة، واتساع دائرة معلوماته نتيجة كثرة مشاهداته وتجاربه، ويميل الطفل لوصف ما



يشاهده، ويجب أن يتكلم معبرا عن أفكاره، وربما نلمس المبالغة فى أحاديثه نتيجة خصوبة خياله، وهو يميل لكثرة القراءة، وبالأخص ما يتعلق بحياة الحيوان، وحياة أطفال الشعوب الأخرى، ويقرأ عن القوارب والسفن ووسائل المواصلات، كالسيارة، والطيارة، ويجد لذة كبيرة فى الاستماع، وقراءة قصص البطولات والأسفار، والرحلات الحقيقية والخيالية. كما تتضح استعداداته لإدراك معانى الأرقام والعمليات الحسابية الأساسية، واستخدامها فى التعامل اليومى، وعمليات البيع والشراء، لهذا يمكن أن يدرس الطفل فى هذه المرحلة موضوعات مختلفة، ويتعلم أثناء ذلك الكثير من مبادئ العلوم والقواعد الصحية.

والطفل فى هذه المرحلة ينتقل إلى مرحلة اللغة الاجتماعية، فبعد أن كان حديثه متمركزا حول ذاته، أصبح الآن أقدر على فهم غيره، وتوصيل أفكاره إليه، ولا شك أن قدرته على استخدام اللغة استخداما اجتماعيا يرتبط بالدرجة الأولى بمقدرته العقلية، ومع ذلك فإن مقدرة الطفل اللغوية تخضع فى بعض جوانبها لعوامل أخرى، فأطفال البيئات الاجتماعية الممتازة يتكلمون أسرع وأدق وأفضل من أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية المتواضعة.

خصائص النمو الحركى:

يميل الطفل فى هذه المرحلة إلى النشاط الحركى، حيث يجب أن يقضى معظم وقته خارج المنزل، فيميل للعمل فى الحديقة، أو للذهاب فى رحلات إلى الشاطئ، أو مشاركة زملائه فى ألعاب الصيد والمطاردة، وركوب الدراجات، والمخاطرات فى تسلق الأشجار، والقفز العالى، بما يثير دهشة الكبار والافتخار بقدرته وقوته، وهو يميل للمسابقات ولعب الكرة من غير تقيد بقوانين اللعبة التى يتمسك بها الكبار، لذا تجد الطفل يقضى ساعات طويلة فى اللعب والحركة، وينتقل من عمل إلى آخر فى حماس شديد، ومن غير تعب.

ويستطيع الطفل الكتابة، ويلاحظ أن كتابته تبدأ كبيرة، ثم يستطيع بعد ذلك أن يصغر خطه، ويحب الطفل العمل اليدوى، ويحب تركيب الأشياء، وامتلاك ما تقع عليه يداه، ويزداد رسم الطفل وضوحا، فهو يستطيع أن يرسم رجلا ومنزلا، وشجرة، وما شابه ذلك. هذا، وتتميز حركات البنين بأنها شاقة عنيفة كالتسلق، والجرى، ولعب الكرة، وتكون حركات البنات أقل كما وكيفا.



يتعلم الطـفل عادة الكلام وتنمو حـصيلتـه اللغوية فى مرحلة مـا قبل المـدرسة بوقت كاف، والطفل الطبيعى عندما يدخل المدرسة الابتدائية يكون لديه قدر من اللغة، يسمح له بتعلّم القراءة. وإدراك معنى الكلمـات التى يقرؤها، كما تُمكّنه من فهم كلام الآخرين المحيطين به، والتعبير عن رغباته وأفكاره.

أما الطفل المعوق فيعُرف بتخلفه فى تحصيل الكلمات، وبذلك يتخلف فى اللغة التى تساعده على تكوين الخبرات والأفكار والمـعانى التى تدل عليها الألفاظ اللغوية، كـما أنه يواجـه صـعوبة فى عـملية الربط بين الرمـوز اللغوية (الـكلمات والجُـمل) ومدلولها، أو مـعناها؛ وذلك لأن الكلمة ليست إلا رمزا لشىء معـين، وربما كان هذا الشىء غيـر موجود أمـام الطفل عند سماع الكلمة التى تدل عليه، فـمثلا ترمـز كلمة (أسد) إلى الحـيوان نفـسه، مع أنه لا يوجـد أسد فى بيت الطفل عند الحـديث عنه، كذلك لا يسـتطيع الطفل أن يدرك معنى كلمة (أسـد) من نطق الكلمة أثناء الكلام، أو من شكلها فى القراءة، ولهذا يراعى فى تعليم اللغة للطفل أن تكون الكلمات أو الجُمل مقرونة بالوسائل التعليميـة التى تدل على مدلولها ومعناها بصورة واضحة، وأن يُراعَى تكرار استـعمـال الكلمات مـقرونة بوسـائل الإيضاح، حتى تتـم عملية الربط الـكلمة ومدلولها.

وهنا يجب أن نشير إلى ضرورة توفير الوسائل التعليـمية المختلفة فى المدرسة، من أجل نمو خبرات الطفل المحسوسة، ونمو أفكاره، ومساعدته على التعبير عن هذه الأفكار، ومن أمثـلة هذه الوسائل التعليـميـة: الكتب، والقصص المـصورة، واللُّعب الهادفة، والرحـلات، وزيارة الأماكن التى تهم الطفل فى بيئـته، مثل حديقـة الحيوان، وبعض المصانع والمتاحف، والأفلام، والشـرائح، والصفائح الشفافة... إلخ. وعند التـحدث عن هذه الوسـائل يجب أن يكون كـلام الطفل عنهـا فى جمل تامـة، لا فى كلمات مفردة.

ومن الوسائـل التى تساعد علـى نمو اللغة عنـد الطفل وإدراك معانى الـكلمات والجمل سرد القصص أو قراءتها له، ثم يطلب منه بعد ذلك إعادة سردها، ويراعى أن تكون القصص قصيرة، وفى محيط خبراته، حتى يستطيع فهم معانيها.

ويستطيع المعلم أن يجـعل من نشاط الطفل اللغوى وسيلة لنمـو الثروة اللغوية: فعن طريق هواية جمع الكلمات الجديدة، والاشتراك فى النادى اللغوى، والاشتراك فى



فرقة التمثيل، وإعطاء الطفل بطاقات فيها كلمات يُطلب منه البحث عن معناها، وغير ذلك من الأنشطة كإلقاء الكلمات فى المناسبات، كل هذا مما يساعد على نمو اللغة عند الطفل.

ويجب أن لا يترك نمو اللغة عند الطفل للفرص العابرة التى تأتى بالمصادفة، ومن ثم يجب أن يكون هناك تعريف بالكلمات الجديدة، والمعانى الجديدة. ولتحصيل النمو اللغوى، فإن الطفل فى حاجة إلى تعليم وتدريب مستمر على المهارات فى استخدام المكتبة ـ وهذا ما سوف نفرد له فصلا خاصا فى نهاية الكتاب ـ وعلى المهارة فى اكتساب المعلومات من الملاحظة، والتعامل مع الآخرين.

وهناك أكثر من عامل يحول دون المتعلم والفهم للمادة اللغوية التى يقرؤها، ومشكلة اللغة أنها ترتكز فى تعليمها وتعلمها على إكساب المتعلمين قدرات ومهارات لغوية، ومن هنا كان عدم الفهم لما يقرؤه المتعلم واضحا فى كثير من الحالات، وعوامل عدم الفهم يمكن أن ترجع إلى واحد من ثلاثة عوامل، أو إلى اثنين منها، أو إلى العوامل الثلاثة مجتمعة وهى:

أولا: ـ عوامل ترجع للمتعلم نفسه وتتمثل فيما يلى:

١ ـ عجز المتعلم فى القراءة بصورة لاتمكنه من فهم ما يقرأ فى يسر ووضوح.

٢ ـ ضعف الاستعداد العقلى لفهم المعانى.

٣ ـ قلة الخبرة وضعف الخلفية الثقافية عند المتعلم.

٤ ـ عدم القدرة على التركيز.

٥ ـ نقص الاتزان الانفعالى والقلق والاضطراب النفسى.

٦ ـ ضعف الحصيلة اللغوية عند المتعلم.

ثانيا: ـ عوامل ترجع إلى المادة المقروءة وتتمثل فيما يلى:

١ ـ عدم تناسب المادة المقروءة لمستوى المتعلم من حيث المعانى أو الأساليب والصور.

٢ ـ تقارب الأصوات بين بعض الكلمات، مما قد يؤدى إلى اضطراب المعنى وفساده وبالتالى إلى العجز عن فهم المعنى المقصود، مثل كلمة (اضطلع) و(اطلع) إذا وضع كل منهما مكان الأخرى.



ثالثا: عوامل ترجع إلى المعلم نفسه:

ذلك أن المعلم هو الواسطة بين المتعلم وما يقرأ، وهو الذى يمثل حجر الزاوية فى العملية التعليمية، لذا كان من الضـرورى أن يكون المعلم موصلا، جيد التوصيل، قادرا على الشرح والإفهام، وحُسْن العرض، واجتذاب المتعلم. ويمكن إيجاز العوامل التى ترجع إلى المعلم فيما يلى:

١ ـ ضعف المستوى العلمى والثقافى للمـعلم، وعدم قدرته على توجيه تلاميذه نحو الفهم الصحيح للغة ومعانيها.

٢ـ عدم اكتراث المعلم فى توجيه تلاميذه نحو اكتساب اللغة وفهم ما تحمل من معان.

* * *



٣- خصائص نمو المراهق

المراهقة مـرحلة تمثل فترة الانتقال من الطفـولة إلى الرجولة أو الأنوثة. وبوجه عام، فإن فترة المراهقة تقابل مرحلتى التعليم الإعدادى (المتوسط) والثانوى. وعادة ما تحـسب بداية المراهقـة ببدايـة البلوغ الجنسى، ويمكن تحـديد هذه الفتـرة فى الدول العربية من الثانية عشر تقريبا حتى التاسعة عشر.

ويؤكد الدكتور مصطفى زيدان على أن هذه المـرحلة تعتبر أهم مراحل النمو فى حياة الفرد، وإن لم تكن أهمها على الإطلاق حتى أن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديـد للفرد، وتقع هذه المرحلة فى فترة ما بـين البلوغ الجنسى والرشد، حيث تلى مرحلة الـطفولة المتـأخرة وتسبق الرشـد، وتختلف بداية هذه المـرحلة ونهايتـها باختـلاف الأفراد والجماعـات اختلافا كـبيرا، كذلك تخـتلف من دولة لأخرى، ومن الريف إلى الحـضر، وتتـأخر هذه المـرحلة فى الظهور فى الـمجـتمعـات الحضـرية والمجتمعات الأكثر تمدينا.

ويمكن الاستفادة من دراسة فترة المراهقة فى تهـيئة المناخ والبيئة المناسبة للنمو فيها فى جـميع النواحى فى المدرسة والنادى والبيت، كذلك يمكن الاسـتفادة منها فى تكوين اتجاهات وقيم إيجابية مرغوب فيهـا بحيث تدفع التلاميذ نحو التقدم والارتقاء. كمـا يستـفيد الآبـاء من ذلك فى تهيئـة المناخ والبيـئة المناسـبة لنمـو أبنائهم وبناتهم المراهقين والمراهقات النمـو السليم السوى، وبذلك تصبح العلاقات بين الآباء والأبناء على أساس من الفهم الواضح للظروف النفسية والاجتماعية التى يمر بها المراهق ويتأثر بها، مما يفيد فى المساعدة على جعل المراهق يعبر الهوة بين الطفولة بسلام.

والمراهقة مرحلة معقدة نسبيـا. وترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الحضارى السائد فى المجتـمع الذى ينتمى إليه المراهق وعلـيه تتخذ المـراهقة صورا وأنماطًا مـتعـددة من بلد لآخر وفق الثقافـات الموجودة والعادات المتبعة، هذه بالإضافـة إلى الخـلافات الـفردية بين المراهقـين فى البـلد الواحـد ذى الثـقـافة الواحـدة والعادات المشتركة. فاخـتلاف الأسرة ووسطها الاجتماعى والاقتصادى: وثقافة الأبوين والأخوة والأخوات، كذل ذلك له أثر واضح فى صورة المراهقه



النمو العقلى للمراهق

تتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تَميّز ونضج فى القدرات وفى النمو العقلى، وفى هذا الصدد يقول الدكتور حسن شحاته: «يطرد نمو الذكاء ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا من تمايز القدرات الخاصة. وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة فى التعبير مثل القدرة اللفظية والقدرة العددية، وتزداد بسرعة التحصيل. وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات بنمو الإدراك من المستوى الحسى المباشر إلى المستوى المعنوى الذى يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد».

وتتطور الحياة العقلية للمراهق تمهيدا للتكيف مع حياته المتغيرة المعقدة، ولهذا تبدو أهمية القدرات التى تؤكد الفروق العقلية بين مراهق وآخر مثل الذكاء والانتباه والتذكر والتخيل والتفكير والميل. . إلخ.

الذكاء:

ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر ثم يتعثر قليلا فى أوائل فترة المراهقة؛ نظرا لحالة الاضطراب النفسى السائدة فى هذه المرحلة، وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح، ويقصد بها أن توزيع الذكاء يختلف من شخص لآخر. وفترة المراهقة هى فترة ظهور القدرات الخاصة وذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التى غالبا ما ترتبط بقدرة خاصة، ويمكننا الكشف بشىء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة فى حوالى سن الرابعة عشر وبالتالى يمكننا أن نوجهه تعليميا ومهنيا حسب ما تسمح به استعداداته الخاصة.

انتباه المراهق:

وتزداد مقدرة المراهق على الانتباه فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة فى يسر وسهولة. والانتباه هو أن يبلور الإنسان شعوره على شىء ما فى مجاله الإدراكى (المقصود بالشعور العقلى الظاهر).

تذكر المراهق:

ويصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا فى القدرة على التعلم والتذكر.



وتذكر المراهق يبنى ويؤسس على الفهم والميل فتعـتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعـات المتذكرة، ولا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماما وربطه بغيره مما سبق أن مرّ به فى خبرته السابقة.

تخيل المراهق:ـ

يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبنى على الألفاظ، أى الصور اللفظية ولعل ذلك يعود إلى أن عـملية اكتـسابه اللغة تكاد تدخل فى طورها النهـائى من حيث إنها القالب الذى تصب فيه المعانى المجردة (أى اللغة).

ولاشك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد فى مواد كالحساب والهندسة ما يصعب عليه إدراكها فى المرحلة السابقة من التعليم.

الاستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلـة قائمة، ويجب أن نهدف فى عملية التربيـة إلى مساعدة التلاميـذ على اكتساب القـدرة على التفكير الصحـيح فى جميع مشاكـلهم سواء ما هو علمى أو اجتمـاعى أو اقتصادى،وإذا استطعنا أن ننمى فى المراهق القـدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمى والبعيد عن الأهواء والاعتقادات ليسرنا للمراهق فرصة معالجة المشاكل عن طريق هادئ عقلى سليم.

الميول:

وفى فترة المراهقة تتنوع الميول، ولقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الميل إلى أعمال النجارة ونشاط الأندية يزداد عند البنين أثناء المـراهقة. فى حين يقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكى والطلاء والرسم مـثلا. أما الفتيات فـيظهرن ميلا أكثر نحـو الخياطة والتطريز ونشاط الأندية ويتضاءل لديهم الميل لأعمال المنزل، ولهذا وجب تعميم أندية اجتمـاعية فى هذه المرحلة يتـوفر فيها أوجـه نشاط متباينة كـالتمثيل والرياضـة البدنية والنشاط الابتكارى والاجتماعى، هذا، ويساعد التفتح الذهنى خلال فترة المراهقة ونمو قدرة المراهق علـى التفكير المعنوى المجـرد، على اهتمام المراهق المـتزايد بالظواهر الاجتمـاعية التى تحيط به، ويبحث مـذاهب الناس فى الحياة، والقيم الأخـلاقية التى تسود المجتمع، وسائر القضايا الدينية والسـياسية والاجتماعية.. ولا شك أن المراهق يجد فى كـثير من الأوضـاع المحيطة به مـا يحمله على التـفكير والتأمل، ويسـتدعى المناقشة والتساؤل، ولا شك أيضا فى أنه يرفض ـ مع ما بلغه من نمو عقلى ـ أن يأخذ الأمور قضية مسلمة أو أن يتقبلها تقبله السابق لها.



الفصل الثاني

الطفل يستعد للقراءة

١ الاستعداد للقراءة.

أولا: الاستعداد الجسمى.

ثانيا : الاستعداد العاطفى.

ثالثا: الاستعداد التربوى.

رابعا : الاستعداد العقلى.

٢ العوامل المؤثرة فى الاستعداد للقراءة.

٣ أسس تعليم الطفل القراءة.

١- الاستعداد للقراءة

إن الاستعداد لتعلم القراءة يعتمد كثيرا على النضج العقلى عند الطفل. لكن هذا لا يعنى أن النضج العقلى هو العامل الوحيد الذى إذا توافر وجوده فى الطفل جعله مستعدا للقراءة، فقد أشارت أبحاث عديدة إلى علاقة الاستعداد للقراءة بعمر الطفل، وبحالته النفسية والاجتماعية وبلغة الطفل وبمقدار نموها. وهذا يؤكد أن الاستعداد للقراءة له عوامل متعددة منها ما يلى:

أولا: الاستعداد الجسمى.

ثانيا: الاستعداد العاطفى.

ثالثا: الاستعداد التربوى.

رابعا: الاستعداد العقلى.

أولا: الاستعداد الجسمى

لاشك أن الطفل الصحيح أقدر على التحصيل الدراسى والقراءة من الطفل المريض؛ لأن الطفل المريض كثير التعب، سريع اليأس، قليل النشاط، ولا توجد لديه دوافع قوية تدفعه إلى الرغبة فى الدراسة والقراءة.

وتعليم القراءة يتأثر بهذه الحالات جميعها، أكثر من تعليم أية مادة أو مقرر دراسى آخر، ولهذا يجب على المعلم أن يتأكد - قبل البدء فى تعليم القراءة- من كفاية الاستعداد الجسمى عند الطفل لتعلم القراءة، حيث إن الحواس لها دور هام فى عملية القراءة. فالأذن والعين واليدان وجهاز النطق كلها عوامل مؤثرة فى تكوين القدرة على القراءة. وأهم شروط تلك الكفاية التى يجب أن تتوافر فى جسم الطفل قبل البدء فى تعلم القراءة مايلى:

١ - العناية بصحة الطفل:

الأسرة هى المسئولة بالدرجة الأولى عن صحة الطفل. وقد يعجز الوالدان عن القيام بهذه المسئولية، إما لجهل الوالدين بالقواعد الصحية التى تجب مراعاتها للعناية بصحة الطفل، أو لِتردِّى مستوى المعيشة،وضعف موارد الأسرة المالية، التى كثيرا ما

تحول دون رغبة الوالدين فى توفير الغذاء الكافى، والنظافة، والراحة الضرورية للطفل. وفى كلتا الحالتين.. علـى المعلم أن يراقب حالة الطفل الصحية، وينصحـه بمراجعة الطبيب، إذا رأى ضـرورة لذلك. هذا.. إذا كان الطفل مريضـا. أما إذا كان سليـما، لكنه قليل الحركة، أو كثيرها، فإن تعلم القـراءة يكون صعبا بالنسبة لحالته، لأن تعلّم القراءة يتطلب قوة حركية منسجمة ومنظمة. وأكـثر عضو يحتاج إلى هذه القوة الحركية المنظمة هو العين، لأهمية الوظيفة التى تؤديها فى القراءة.

٢ ـ أن يكون الطفل سليم البصر:

إن الصعـوبات التى تنشأ عن خلل فى حاسة البـصر، هى من الأسباب الرئـيسة التى تعوق نجاح الطـفل فى تعلّم القراءة، وتسبب ـ فى الغالب ـ عـزوفه عنها.. لكن هذا لا يفيد التعميم، ويعنى أن الأطفال ضعيفى البصر لابد أن يكونوا قراءً ضعافا؛ لأن الكثير من الأطفال ذوى الـعاهات البصرية يتعلم القراءة ويجيـدها، بينما يلاقى آخرون صحيحـو البصر صعوبات عديدة خلال تعلمـهم القراءة، ولذلك يجب على المعلم أن يراقب الطفل، ويقدِّر درجة استعداده البصرى، وتنميته قبل البدء فى تعلم القراءة، فإذا لاحظ المعلم بعض البـوادر التى تدل على ضعف البصر عند الطفل، فـيجب عليه أن ينصح بفحص طبى لعينى الطفل، كما يجب عليه أن يساعده فى غرفة الدرس، فيُجلسَه فى مكان يصل إليه الضوء الكافى، ليتمكن من رؤية السبورة، وغيرها من وسائل تعلَيم القراءة بوضوح.

٣ ـ أن يكون الطفل سليم السمع:

إذا كان الـطفل غيـر قادر على تمـييـز الأصوات، أصـبح عاجـزا عن ربط هذه الأصوات برمـوزها المكتوبة. والحـقيقـة، إن أى خلل يطرأ على حاسـة السمع يكون عائقا فى تعلم الـقراءة، لكن هذا لا يعنى أن الأطفال ضعيـفى السمع يجب أن يكونوا قراءً ضعافـا. وعلى المعلم تقع مسئولية الكشف عن ضعف سـمع الطفل، لاسيما فى حالة جهل الأسرة لهذا الضعف، وعدم الانتباه إليه.

وهناك بوادر عديدة تدل المـعلم على هذا الضعف، مثل: عدم انتـباه الطفل فى غرفة الدرس، أو طلبه إعادة وتكرار ما يلقى عليـه، أو تفسيره الخاطئ للكلمات التى يسمعـها. كل هذه البوادر تشير بوضوح إلى ضـعف سمع الطفل، ولذلك يجب على المعلم ـ فى مثل هذه الأحوال ـ أن ينصح بالفحص الطبى، كما أن من واجبه ألا يغفل



عن استعمال السبورة كثيرا، لأنها خير معين للأطفال ضعيفى السمع، إذ إنهم يستعينون بأبصارهم على فهم ما تعجز أسماعهم عن إدراكه.

٤ ـ أن يكون للطفل جهاز نطق سليم:

لا يخفى ما للقراءة وتعلّمها من علاقة وثيقة بالنطق الصحيح، والقدرة على إخراج الحروف من مخارجها الأصلية، والكلام بوضوح. إن هذه الأمور شديدة الصلة بالقراءة الجهرية، وتقل أهميتها بالنسبة للقراءة الصامتة.

والخلل الذى يطرأ على جهاز النطق عند الطفل إما أن يكون بسبب عارض فسيولوجى، وهنا لا حيلة للمعلم فى تخليص الطفل منه، ولا يستطيع أكثر من إحالته إلى طبيب مختص. أما إذا كان سبب العارض يرجع إلى سوء التربية، وجهل القائمين على توجيه الطفل، فمجال المعلم هنا واسع، والإصلاح ميسور.. فإذا لاحظ المعلم مثلا أن الطفل، كثير الثأثأة أو الفأفأة أثناء الكلام، أو أن كلامه لا يزال محتفظا بصيغ ناقصة غير ناضجة، فعليه فى مثل هذه الحالات أن يبحث عن السبب، ويسعى إلى علاج الطفل لكى يخفف عنه تلك المشكلة التى قد تمنعه من القراءة أو تجعله متأخراً فى القراءة عن زملائه.

ثانيا: الاستعداد العاطفى

يحتاج الطفل إلى مناخ إيجابى من الصحة النفسية والاستقرار العاطفى، ولهذا يجب على المعلم أن يكشف عن حاجات الطفل العاطفية قبل البدء الفعلى فى تعلم القراءة بأن يتعرف على بيئة الطفل الأسرية، ومن ثم يدرك مدى إسهام الأسرة فى تلبية احتياجات الطفل العاطفية.

ولا غنى للمعلم عن التمييز بين البيت الذى قد ينشأ فيه الطفل، فتلبى حاجاته العاطفية، ويزود فيه بالاستقرار النفسى، الذى يجعل الطفل قادرا على التكيف السريع مع البيئة التعليمية الجديدة، لا غنى للمعلم عن التمييز بين هذا البيت، وبين البيت الذى كثيرا ما يكون توجيهه الخاطئ سببا من أسباب القلق النفسى والجوع العاطفى عند الطفل؛ وذلك لأن هذا البيت لم يُشعر الطفل بالدفء الأسرى والمحبة، وبراحة الاطمئنان، وبالثقة فى النفس، وبالقدرة على كسب تقدير الآخرين.

وقد تختلف الحالة العاطفية عند الأطفال باختلاف أسرهم، التى فتحوا أعينهم على النور فيها. فمن الأطفال مَنْ تمتع بطفولة سعيدة فى أسرة واعية منحته المحبة



على الالتئـام مع الجماعة، والشعـور بأنه واحد منها. ومن الأطفال مـن نشأ فى أسرة جاهلة، غـمرت الطفل بمحـبة غيـر متزنة، وأفـرطت فى رعايته دون وعى صـحيح، فجعلت الطفل كثيـر الاعتماد على غيره، لا يستطيع أن يقوم بعمل ما مـستقلا بنفسه؛ لأنه فقد الثقة فيها. ومن الأطفال مَنْ حُرِم فى أسـرته من نعمة المحبة، فشعر بالخوف والإهمال، وطفل مثل هذا يكون عرضة لعقد نفسية صعبة الحل، قد تَحُول دون نجاحه فى الدراسة.

فواجب المعلم قبل البدء بتعليم القراءة أن يتعرف على الأطفال، ويختبر حالتهم العاطفـية، ويسـعى بما أوتى من قدرة وعـلم وخبرة أن يأخـذ بيد الأطفـال مضطربى العاطفة، حـتى يصبحوا آمنين وقادرين على الالتـئام مع جو غرفة الدرس، مسـتعدين للبدء فى تعلم القراءة.

ثالثا: الاستعداد التربوى

قبل أن يبدأ الطفل فى تعلم الـقراءة، يجب أن يكون قد استعد اسـتعدادا تربويا كـافيـا، ييسـر عليه تعلم القـراءة. وتقع مسـئولـية إعـداد الطفل للقراءة على البـيت والمدرسـة، لكن المدرسة هى المـسئولة فى المقـام الأول عن ذلك. أما البيت فـهو المكان الذى تتكون من خلاله خبـرة الطفل الشخصية. والخبرة هى الوسـيلة الأساسية التى يستطيع الطفل أن يدرك من خلالها ما يراه وما يسمعه وما يشعر به.

١ - اعتماد القراءة على الخبرة:

والمعلم القدير هو الذى يعتمد على خبـرة تلاميذه، ويجعلها حجر الزاوية الذى يبنى عليـه نشاطه فى تعليم مبـادئ القراءة. وعليـه أيضًا أن يكشف عن هذه الخـبرة، ويعرف مدى اختلافها من طفل لآخر، ويسعى جهده أن يقرب خبرة الأطفال بعضها من بعض، فيأخذ بيد الأطفال ذوى الخبرة القليلة المحدودة، ويساعدهم، وينمى خبرتهم، حتى يصبحوا قادرين على البدء فى تعلم القراءة.

وتُعد القصـة من أفضل الوسائل التى تسـاعد المعلم على إنماء خـبرة الأطفال، حيث إنها بمثابة ينبوع فياض من ينابيع الخبرة، كما أنها مادة صالحة تساعد المعلم فى مهـمتـه، وكذلك الرحـلات المدرسيـة، والمناقشـة فى الفصل، والأعـمال البـسيطة المشتركة بين الأطفال. وكل هذه تعتبر وسائل مهمة من وسائل إنماء الخبرة.



٢ ـ اعتماد القراءة على مفردات الطفل:

يجب أن تكون المفردات كافية للبدء فى تعلم القراءة، ولا شك أن مقدار المفردات فى لغة الطفل يعتمد على خبرته، وخبرته بدورها تعتمد بالدرجة الأولى على بيته.. فبعض الأسر يشجع نمو المفردات فى لغة الطفل؛ لأن الأهل فيها يسمحون للطفل بالتكلم متى أراد، ولا يكرهون ثرثرته أو يضجرون من أسئلته العديدة المحرجة، بل يردّون عليها بأناة ورحابة صدر. فى حين أن أسرا أخرى لا تسمح للطفل بالتحدث كثيرا، وهذا ما يسبب فقر لغة الطفل وحاجتها إلى المفردات. وطفل كهذا.. يلاقى صعوبة بالغة حين يبدأ فى تعلم القراءة، ولهذا.. على المعلم أن يهتم كثيرا بمفردات الطفل ويسعى إلى زيادتها وتثبيت معانيها.

ولاشك أن الوسائل التى يستعين بها المعلم لإنماء خبرة الطفل وتنوعها، هى ينبوع فياض للمفردات الجذابة.. فالقصة والمناقشة والتمثيل والشعر وما شابه ذلك، كلها تمد الطفل يفيض من الكلمات الجديدة، والمعلم الجيد يعرف كيف يستعمل هذه الوسائل، ويثير بواسطتها أسئلة الأطفال حول الكلمات الجديدة حتى يقربها من خبرتهم، ويكون معناها واضحا فى أذهانهم، وتصبح جزءا من لغتهم.

٣ ـ اعتماد القراءة على الكلام الواضح:

يجب أن يكون الطفل قادرا على نطق الألفاظ نطقا سليما، والتعبير عن نفسه بدقة، وإخراج الحروف من مخارجها الأصلية. كل هذه الأمور وثيقة الصلة باستعداد الطفل لتعلم القراءة.

ويجب على المعلم أن يُكثر من التمارين اللفظية والصوتية، حتى يُعوِّد الأطفال التلفظ الصحيح، ويخلِّص من أَصيب نطقه منهم بضعف، كما أنه يجب أن يهتم بالأطفال الذين لا تزال لغتهم تحتفظ بصيغ ناقصة اكتسبوها فى سنواتهم الأولى، تقليدا لكلام أهلهم.

ويجب ألا يغيب عن بال المعلم أن لغته هى خير مثال يعطيه لإصلاح لفظ الأطفال وتقويم لغتهم، ولذا.. فإن من واجبه أن يعنى بلفظه ونطقه، حتى يكون فصيحا سهلا. ومن الوسائل التى تُعين المعلم على تقويم لفظ الطفل وإصلاح لغته وتنميتها: أن يكثر من التمارين الصوتية، وليكن ذلك بطريقة مشوقة، كأن يطلب منهم تقليد أصوات الحيوانات التى يعرفونها، أو يشركهم فى ألعاب يُستخدم فيها الصوت



كثيـرا، لكى يتعوّدوا النطق بالأصوات المختلـفة والتمييز بينهـا. . وأيضا يعلم الأطفال بعض الأشعار السلسة البـسيطة والمحببة إليهم، لتسـاعدهم على النطق الصحيح، وأن يعلمهم حُسن الإصغـاء إلى الكلمات الجديدة حتى يصبحـوا قادرين على تكرارها بعد سماعها، لا سيما الكلمات التى لا يلفظونها لفظا صحيحا واضحا.

٤ ـ اعتماد القراءة على الانتباه والتركيز:

إذا تعود الطفل الانتباه المركز قبل البـدء فى تعلم القراءة، أصبح أكثر قدرة على تعلمها، وأسرع تناولا لها. وكثيـرا ما تكون هذه العادة معدومة عند بعض الأطفال، أو ضعيفة عند الآخرين، وهذا أمـر طبيعى فى السنوات الأولى من حياة الطفل. . فواجب المعلم أن ينميها بقدر كاف قبل البدء فى تعليم القراءة.

ويسهل على المعلم تعـويد الأطفال الانتباه المركـز، إذا كان المعلم وثيق الصلة بخبراتهم، وكثير الالتئام مع حاجاتهم المختلفة، وكلما زادت قابلية الطفل فى العمل، كان أكثر تركيزا وانتباها له.

ويجب ألا يغيب عن بال المـعلم أن أفق الانتباه يجب أن يزداد بصورة تـدريجية عند الطفل، فلا يرهقه فى بادئ الأمر بالأعمال التى تتطلب تـركيزا وانتباها لفترة طويلة من الزمن. والأفضل أن تندرج هذه الأعمال التي يشترك فيـها، ليتعود على الانتباه من الأبسط إلى البسيط، فالصعب، فيتعـود الطفل الانتباه أولا لفترة قصيرة، ثم تزداد هذه الفترة، حتى تصل إلى قدر كاف، قبل أن يبدأ فى تعلم القراءة.

٥ ـ اعتماد القراءة على تسلسل الأفكار:

تحتـاج القراءة إلى القدرة على إدراك التسلسل بـالأفكار، ولا يستطيع الطفل أن يستوعب ما قرأ، إلا إذا كان قادرا على التذكر، وربـط الأفكار الحاضرة بما يسبقها وما يتبعها. ولذا، يجب أن تُنمّي هذه القـدرة عند الطفل فى السنوات الدراسية الأولى قبل البدء فى تعلم القراءة لكى يستطيع أن يستفيد من المعانى والأفكار المتضمنة فى المواد المقروءة.

وهناك أساليب متعددة لتكوين هذه القدرة وتنميـتها، كأن يطلب المعلم مثلا من الطفل أن يتـحدث، أو يخـبر زملاءه بحـادثة حدثت له فـى البيت، أو المـدرسة، أو الشارع. وأسئلة المـعلم المتعددة التى تتخلل حديث الـطفل تساعد على تنظيم الأفكار وتسلسلهـا، كأن يسـأل الطفل وهو فى مـعرض الحـديث: هل حدث هذا الأمـر، أم لا؟ . . وما الذى حدث لك بعد ذلك؟ . . وغيرها من الأسئلة المفيدة.



كذلك يستطيع المعلم أن يستخدم طريقة أخرى لتنمية هذه القدرة عند الأطفال، فيضع بين أيديهم صورا ملونة جذابة، تصور وقائع قصة طريفة يعرفها الأطفال ويحبونها، ثم يطلب منهم أن يرتبوا هذه الصور حسب وقائع وأحداث القصة بالتسلسل. كما أنه يستطيع أن يجعل من القصة الجديدة التى يقصها عليهم أداة صالحة لتنمية هذه القدرة لديهم، وذلك بأن يقصها عليهم بفترات منفصلة، لكنها متسلسلة.

٦ ـ القراءة تتطلب القدرة على اتباع الإرشادات:

تحتاج القراءة إلى مهارات متعددة، يجب على الطفل أن يتعلمها، حتى يصبح قارئا مجيدا. وتعلم أى مهارة يشترط فى الطفل توافر القدرة على فهم الإرشادات التى يطلب منه العمل حسبها، ويترتب على هذا أن يتأكد المعلم من قدرة الطفل على العمل حسب خطة بسيطة، وإرشادات قليلة واضحة. . فإذا لاحظ أن الطفل عاجز عن ذلك، فيجب عليه أن يُعوِّد الطفل على اتباع الخطة والإرشادات. وهذا لا يكلف المعلم أكثر من أن يشغل الطفل بألعاب يحبها، ولها فى الوقت نفسه فوائدها التربوية، فيرشده إلى طريقة استخدامها، ويرسم له خطة العمل، ويطلب منه السير على منوالها. . ثم يتفقد الطفل من وقت لآخر، حتى يرى مدى تمسكه وعمله بهذه الإرشادات المعطاة له. ويجب أن تكون هذه الإرشادات بسيطة وواضحة، وتناسب قابليات الطفل، حتى يتقبلها برغبة.

رابعا ـ الاستعداد العقلى:

قبل أن يبدأ الطفل فى تعلم القراءة، يجب أن يكون قد بلغ درجة من النضج العقلى تؤهله لتعلم القراءة. ولقد اختلفت آراء الباحثين فى القراءة، وتعددت أقوال علماء التربية، وكثرت نظرياتهم حول العمر العقلى المطلوب توافره فى الطفل، ليكون مستعدا للبدء فى تعلم القراءة. . فقال بعضهم: إن الطفل يبلغ هذا العمر فيما بين السادسة والسادسة والنصف من العمر. ورد فريق آخر عليهم بأن دراسات طويلة وتجارب عديدة، أثبتت نتائجها أن بعض الأطفال يبلغون هذا العمر العقلى قبل بلوغهم السنة السادسة من العمر. وبعضهم لا يبلغ هذا المستوى العقلى إلا فى عمر متأخر، قد يكون فيما بين السنة الثامنة، والحادية عشرة على وجه التقريب. وهذا يعنى أن الأطفال الذين تجمعهم سنة ولادة واحدة يختلفون اختلافا واضحا فى درجة نضجهم العقلى.



وقد اجتمعت الآراء على أن السبب فى ذلك، هو أن النضج العقلى يتأثر بمؤثرات عديدة ومختلفة: صحية، ونفسية، وتربوية، والحقيقة أن الاستعداد العقلى للقراءة هو نتيجة لعوامل الوراثة والبيئة. وكما أن للتربية عملا واضحا فى تكوينه ونموه واختلافه من طفل لآخر، فالمعلم القدير هو الذى يدرك هذه الأمور كلها، ويعمل على تقريب الهوة بين المستويات العقلية المختلفة عند الأطفال، فيكيف مادة القراءة، والأسلوب الذى يوصل إليهم هذه المادة، حسب نضج كل واحد منهم، ولذلك يضمن النتائج الجيدة، ويصبح تعليم القراءة عملا ممتعا يرغب الأطفال فيه.

تعقيب

إن الاستعداد للقراءة، ومعرفة عوامله، والطرق التى ينمى بها، والمقاييس التى يقاس بها.. كلها أمور ضرورية فى تعليم مبادئ القراءة، ولا غنى للمعلم المكلف بتعليم الأطفال القراءة عنها. وقد اهتمت التربية الحديثة بتطبيق برامج الاستعداد للقراءة. وفى كثير من الدول الأوربية، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية، يشترك البيت ودور الحضانة فى العمل على تطبيق هذه البرامج والسهر عليها، لتسهيل تعليم القراءة، وجعلها مادة دراسية صالحة لتربية الطفل وزيادة نموه.

ولاشك أن الطفل العربى فى حاجة ماسة إلى مرحلة الاستعداد قبل البدء فى تعلم القراءة، وربما كان فقدان هذا النوع من البرامج فى تعليم القراءة العربية سببا من أسباب تأخرها وانصراف الطفل عنها.

إن كل معلم مكلف بتعليم الأطفال مبادئ القراءة، يستطيع أن يعد الطفل للقراءة ويستطيع تحقيق ذلك إذا ساعدته المدرسة، ولم تفرض عليه كتابا معينا للتعليم، أو تقيده به، وتطلب منه أن يبدأ فعليا بتعليم القراءة منذ الأسبوع الأول من العام الدراسى.

وتستطيع أن تيسر مهمة المعلم إذا عملت على تجهيز غرفة درس الأطفال المبتدئين فى التعلم بالكتب المصورة الشيقة، والقصص الصغيرة التى لا تقتصر على القصة المكتوبة، بل يكون للصور والألوان فيها عمل كبير، وتمهد المدرسة سبيل النجاح للمعلم أيضا إذا وضعت لديه بعض الوسائل الحديثة التى تعينه على تعليم القراءة، فإذا قامت المدرسة بهذا القسم من المساعدة المطلوبة، فلا يبقى على المعلم إلا أن يقوم هو بما يترتب عليه فيستخدم خبرته ودرايته وعلمه، ليجعل من غرفة الدرس مناخا وبيئة مناسبة يألفها الأطفال.



٢- العوامل المؤثرة فى الاستعداد للقراءة

ليست القراءة من السهولة بحيث يتعلمها كل طفل مهما كان استعداده العقلى والعاطفى والجسدى، وأن يصل إلى درجة الإتقان فى القراءة.. ومن الأمور الأكيدة أن هناك عوامل رئيسة تؤثر فى استعداد الطفل لتعلم القراءة، وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة من النمو كما يلى:

١ ـ النمو العقلى.

٢ ـ النمو الشخصى.

٣ ـ النمو الجسدى.

ولكن إحدى الدراسات أوضحت هذه العوامل الرئيسة، غير أنها ركزت على عاملين أساسيين هما:

١ ـ النضج الذاتى.

٢ ـ التدريب والخبرة.

أما النضج الذاتى:

فيتضمن عوامل هامة تدخل فى الجهاز العصبى، وتؤثر فى الاستعداد للقراءة، وهى:

* أن يبلغ الطفل عمرا عقليا معينا.
* القدرة على الربط بين المعانى.
* القدرة على تذكر أشكال الكلمات ومدى تذكر المادة المقروءة.
* القدرة على تمييز أوجه الشبه والاختلاف.
* القدرة على التفكير المجرد والغير مرتبط بالمحسوسات.

وأما التدريب والخبرة:

فيمكن وجودهما فى البيت والمدرسة، فالبيت يربى الطفل عن طريق الخبرات



المتنوعة التى يتيح له الحصول عليها، و كذلك عن طريق اهتمامه بالمدرسة، وتوثيق صلته بها وتعاونه معها.

والمدرسة تدرب الطفل عن طريقين أساسيين، **أولهما**: استثمار طول فترة المرحلة الابتدائية، **وثانيهما**: عملية التربية والتعليم التى تؤدى إلى نتائج أساسية منها ما يلى:

١ ـ نمو الحصيلة اللغوية الكلامية.

٢ ـ صحة النطق.

٣ ـ الميل إلى القراءة.

٤ ـ سلامة استخدام الكلمات والجُمل.

٥ ـ اتساع المدارك، والقدرة على التفكير فى حل المشكلات.

وتدل الأبحاث على أن عامل النمو العقلى هو أدق عامل يقاس به استعداد الطفل للقراءة، فقد وجد أن الطفل ينبغى ـ لكى يكون نجاحه فى تعلم القراءة موثوقا به ـ أن يبلغ عمره العقلى ست سنوات ونصف سنة. وكذلك يجدر بالمدرسة أن تستعين فى الكشف عن استعداد الطفل لتعلم القراءة باختبار أو أكثر من اختبارات الذكاء، وأن تؤجل بدء تعليم القراءة لمن يثبت الاختبار أنه دون ذلك العمر العقلى فترة من الزمن، تقوم فيها المدرسة بتزويده بالخبرات التى تنقصه ليبدأ القراءة بنجاح.

وبناء على هذه النتائج يصبح العمر العقلى ـ البالغ ست سنوات أو أكثر ـ هو الأساس الذى ينبغى أن يراعى فى قبول الطفل بالمدرسة الابتدائية، وبدء تعلمه القراءة، لا العمر الزمنى البالغ ست سنوات وحده دون أى اعتبار آخر.

أما النمو الجسدى فيدخل فيه عوامل أساسية، أهمها بوجه خاص العمر الزمنى، وسلامة أعضاء النطق، والسمع والبصر، والاستعمال الغالب لإحدى اليدين، وصحة الجسم بوجه عام.

ويقترن العمر الزمنى بالعمر العقلى فى الحكم على استعداد الطفل لتعلم القراءة،ولكنه قليل الأهمية وحده فى الحكم على ذلك الاستعداد، ولعل من أهم الأسباب الرئيسة فى تخلف عدد كبير من الأطفال فى القراءة هو اتخاذ العمر



الزمنى وحده أساسا لقبولهم فى المدرسة الابتدائية. ولقد تم إجراء أبحاث عديدة لدراسة العمر الزمنى المناسب لدخول الطفل المدرسة الابتدائية وبدء تعلم القراءة. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الأبحاث:

أولا:

إذا كان عمر الطفل الزمنى بين ست سنوات، وست سنوات وأربعة أشهر، ونسبة ذكائه ١١٠ أو أكثر، فإن نجاحه فى الدراسة يكون أكيدا.

ثانيا:

إذا كان عمر الطفل الزمنى أقل من ست سنوات ونسبة ذكائه ١٢٠ أو أكثر، فإنه ينجح فى الدراسة، ولكن العوامل الشخصية عنده يجب أن تكون موضع الاعتبار.

ثالثا:

إذا كان عمر الطفل الزمنى أقل من ست سنوات ونسبة ذكائه أقل من ١١٠ فإن حظه من النجاح فى الدراسة يكون قليلا، ويفضل أن يتأخر قبول الطفل فى السنة الأولى الابتدائية فترة من الزمن، وينطبق هذا أيضا على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين ست سنوات، وست سنوات وأربعة أشهر، مع نسبة ذكاء أقل من ١٠٠.

رابعاً:

الأطفال الذين يتراوح عمرهم الزمنى بين ست سنوات، وست سنوات وأربعة أشهر وتتراوح نسبة ذكائهم بين ١٠٠، ١٠٩، لديهم فرصة جيدة للنجاح، ولكن يجب دراسة حالتهم جيدا من حيث النمو الجسدى والاجتماعى.

خامسا:

إذا كان العمر الزمنى للطفل أقل من ست سنوات وأربعة أشهر، وعمره العقلى أقل من ست سنوات، فإن احتمال نجاحه فى الدراسة يكاد يكون معدوما.

وكذلك تدل الأبحاث على أن عمل ونشاط الطفل فى المدرسة ـ والقراءة تكون الجزء الأكبر منه ـ يتأثر بصحته العامة، فهو إن لم يكن متمتعا بصحة جيدة يصبح عرضة للإجهاد والتعب، وتشتت الذهن والنسيان، وضعف المناعة ضد الأمراض، وقد يتغيب كثيرا عن المدرسة، وفى ذلك ضياع للكثير مما يتعلمه.

ولاشك أن من أهم عوامل استعداد الطفل لتعلم القراءة سلامة بصره؛ لأن القراءة الجيدة تتطلب صحة التمييز بين الحروف والكلمات والأشكال، ولا يتم ذلك إلا



إذا كانت كلهـا واضحة على شبكيـة العين، ثم إن ضعف الإبصار قـد يؤدى إلى عدم انتظام حركات العين، وهو أمر ضرورى لإجادة القراءة وأدائها بسرعة.

ولا تقل سـلامة السـمع أهمـية فى اسـتعـداد الطفل للقـراءة عن سلامـة البصـر؛ لأن لغة الكلام التى يسمـعها الطفل هى العـامل الأول فى إسناد معنى الكلمـة إلى الرمز المطبـوع، ثم إن الطفل فى حـاجة إلى القـدرة على سمـاع الأصوات على الوجه الصحيح، والنطق بالكلمات نطقًا سليمًا.

وقد تناولـت دراسة استـعداد الطفل لتـعلم القراءة ناحـية «فسـيولوجـية» أخرى، وهى اليد التى يستـعملها الطفل غالبا فى حياته اليـومية، أو العين التى يعتمد عليـها فى النظر أكثر من الأخرى، وعلاقة كل منهـما بمشكلات التخلف فى القراءة، وبخاصة عـلاقتهما بصعوبات قلب الحروف أو عكسـها، وما شابه ذلك من النواحى الشكلية لعملية القراءة.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد دليل حاسم بين المتخلفين فى القـراءة، على أن اسـتـعمـال اليـد اليـسـرى له دخل فى ذلك التـخلف. ومن الدراسات التى أجـريت فى هذا الصدد «دراسة مونرو» التى لم تسـفر عن دليل كاف على أن تفضـيل اليد اليسرى بين ٢١٥ حالة تخلف فى القـراءة كان عاملا من العـوامل المـؤثرة فى تعلم القـراءة. وتكاد الأبحـاث كلهـا توصى فى هذا الصدد بأمرين هامين:

١ ـ إن الطفل إذا لم يظهر ميلا إلى استعـمال يد معينة، فمن الأفضل أن ندربه على استعمال اليد اليمنى.

٢ ـ إذا أظهر الطفل ميلا إلى استعمـال يده اليسرى فيجب أن نحاول معه تغيـير ذلك الميل، خوفـا من إيجاد حالة عاطفـة معينة تعوق عـملية التعلم، أو تحدث صعوبة فى النطق مثل التهتهة.

ويتطلب تعلـم القراءة اسـتـعـدادا عـاطفـيا يـلائم بين الطفل والمـوقف المدرسى ، ويسـاعـده على الاسـتـجابـة للعـمل ، ويؤثر فى تكوين العـادات الحـسنة والاتجـاهات الطيبـة لديه نحو المـعلمـين والزملاء. ولعل أهم رسـالة لرياض الأطفال هى القيام بتـهيئة المناخ لذلك الاستقـرار العاطفى عند الطفل، قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية ويبدأ تعلم القراءة بصورة منتظمة.



٣- أسس تعليم الطفل القراءة

تتركز أسس تعليم الطفل القراءة حول بيئة الطفل التعليمية، أى حول المنهج الدراسى لتعلم القراءة، وحول المقرر الدراسى، وحول الأسلوب الذى يتبعه المعلم فى غرفة الدراسة لكى يساعد الطفل على تعلم القراءة.

وهذه الأسس اللازمة لتعليم الطفل مبادئ القراءة قد تطورت تطوراً ملموسًا، وتغيرت عما كانت عليه من قبل،وسبب هذا التغيير هو تطور أهداف تعليم القراءة، وتنوعها. ويهدف الاتجاه التربوى المعاصر إلى إعداد الفرد إعدادا سليما فى النواحى العقلية والعاطفية والتربوية والجسدية، كما يهدف إلى أن يقرأ الفرد من أجل:

١ ـ قراءات ذات معنى وهدف.

٢ ـ قراءات يجد فيها متعة نفسية.

٣ ـ أن يوسع من آفاق تفكيره.

٤ ـ تنمية خبراته من خلال قراءاته الجادة الهادفة.

٥ ـ اكتساب معلومات وحقائق جديدة.

٦ ـ أن يصبح أكثر قدرة على إنجاز أعماله الفكرية أو اليدوية.

٧ ـ أن تساعده القراءات على فهم نفسه وفهم الآخرين.

٨ ـ أن تساعده القراءات على تنظيم علاقاته مع الآخرين.

٩ ـ أن يعى مشاكل وطنه ومواطنيه، فيكون بذلك مواطنا صالحا.

إن هذه الأهداف المتنوعة التى تريد التربية المعاصرة أن تكون القراءة واسطة لبلوغها، قد أحدثت تغيرا ملموسا فى المنهج المدرسى الذى يتم إعداده لتعليم الطفل مبادئ القراءة،واهتمت كثيرا بالأسس التى يجب أن يبنى عليها تعليم القراءة، وأهمها ما يلى:ـ

١ - إثارة الرغبة فى القراءة:

عادة ما يكون الطفل بين السادسة والسابعة يكون كثير الاهتمام بنفسه. وهذا يعنى أن الرغبة فى القراءة يمكن أن تتوافر فى الطفل إذا كانت المادة المقروءة التى تم



إعدادها ترتبط موضوعاتها من خبرته وتحدثه عما يعرفه ويرغب فيه . فإذا أدرك التربويون هذا الأمر، أصبح تعليم القراءة عملا مرغوبا فيه من جانب الطفل. كما أنه من الضرورى أن يراعى التربويون عند تأليف مناهج تعليم القراءة مراحل نمو الطفل، واختلاف قدراته فى هذه المراحل، واجتناب كل ما يُنفِّر من القراءة. كأن يوضع بين يدى الطفل كتاب ملىء بالمفردات البعيدة عن خبرته والغريبة عن لغته، أو أن يكون كتاب القراءة مليئا بالقصص المزعجة. حينئذ ينصرف الطفل عن القراءة، وربما يسبب له ذلك قلقا نفسيا يعوق مسيرته فى تعلم القراءة.

٢ - مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:

المعلم الإيجابى هو الذى يحترم الفروق الفردية بين الأطفال، فهو عندما يبدأ فى تعليم القراءة، قد يجد بين الأطفال من هو قادر على تعلم القراءة وعلى إتقان مهاراتها، وقد يجد طفلا آخر يحتاج إلى وقت أطول لإتقان هذه المهارات نفسها، ولهذا يجب أن يكون أسلوب تعلم القراءة مرنا وقابلا للتكيف واستعدادات الأطفال.

وعلى المعلم والمؤلف تقع مسئولية القيام بهذه المهمة، وقد يخطئ المعلم، وتذهب جهوده أدراج الرياح إذا ظن أنه يستطيع أن يعلم جماعة من الأطفال- يجمعهم صف واحد- القراءة فى وقت واحد، ومطبقا أسلوبا واحدا ومستعينا بكتاب واحد. ويخطئ أيضا إذا توقع بلوغهم جميعهم مستوى واحدا من القدرة على القراءة والكتابة.

فإذا جرى المعلم على مثل هذه الخطة المحدودة، وبدأ فى تعليم مبادئ القراءة، فربما استفاد فريق منهم، واستطاع أن يتعلم القراءة، لانسجام هذه الخطة مع استعداداته وخبراته ومؤهلاته، ولتوافق ميوله مع الكتاب الذى يضعه المعلم بين يديه. وقد يعزف أطفال آخرون عن القراءة، لأن كلا منهم لم يجد فى مادة وأسلوب الكتاب ما يثير اهتمامه، أو يكون حافزا له على الرغبة فى تعلم القراءة، فلا يجديه التدريب، ولا الأعمال التى يشترك فيها داخل غرفة الدرس، ولا الكتاب وما يحتويه من قصص وصور ومفردات ومعانى، ويصبح كل ما له علاقة بتعلم القراءة غريبا عن نفس الطفل.

والمعلم الناجح هو الذى يتدارك هذه الأخطاء، ويكيف أسلوبه ومادته، حتى يشعر كل طفل أنه يُسهِم فى تعلّم القراءة بشوق ورغبة.

٣ - قدرة الطفل على التمييز بين الكلمات:

حيث إن هذه القدرة تعد المفتاح الأول لتعليم القراءة، فإذا لم يستطع الطفل



تمييز الكلمـات، أصبح غير قادر على قراءتها. ويجب أن يتعلم الطفل تمـييز الكلمات بحالاتها المـختلفة، كتمـييز الكلمات بمعـرفة أشكالها، أو بقراءتهـا كاملة، أو بقراءة مقاطعها، ومعرفة أصواتها. كما أن الطفل يجب أن يتعلم تحليل الكلمات وتركيبها.

وفى تعلم أى مـهارة من هذه الـمهـارات، يجب على المـعلم اتباع الأسـاليب التربوية النفسـية الصحيحة، فلا ينـسى خبرات واهتمامات الأطفال، ومـا لها من تأثير إيجابى على مهـمته التربوية. كمـا أن عليه أن يبدأ من المعلوم إلى المجـهول، وينتقل من الكل إلى الجـزء، ولا يهمل التكرار الـممـتع وفوائده فى تثـبيت مـا يريد تعليـمه للأطفال.

والمهم هنا فى تعليم الأطفال تميـيز الكلمات، أن يدرك أن عمله هذا ما هو إلا وسيلة من وسائل تعليم القراءة الصحيحة، ولـيس غاية، لذلك يتحتم عليه أن يستخدم التمارين المناسبة فى الوقت المناسب وبقدر كاف، كى لا يتوهم الأطفال أو يعتقدوا أن القدرة على القـراءة لا تتعدى تميـيز الكلمات وتحليلهـا وتركيبهـا، لهذا.. يطلب من المعلم أن يجـعل هذه التمارين ـ على اخـتلاف أنواعهـا ـ وسيلة يتوسل بهـا الأطفال لقراءة قصة قصـيرة مبسطة وفى مستواهم، ولا تتعدى مادتهـا المفردات والمصطلحات التى يستطيع الأطفال تميـيزها وتحليلها وتركيبها. وحينئـذ يرغبون فى القراءة، ويصبح مفهومها فى أذهانهم مفهوما واسعا، لا يقتصر على الآلية الجافة، التى غالبا ما تصرف الأطفال عن الرغبة فى القراءة، لاسـيما إذا أفرط المعلم فى استخدامـها، وجعلها غاية فى حد ذاتها، ونسى أنها وسيلة من وسائل القراءة ذات الهدف والمعنى.

٤ـ أن يتعلم الطفل معنى ما يقرأ:

وهذا يعد ركنا من أركـان تعليم القراءة الصحـيحة. والقـدرة على إدراك المعنى من الكلمـات المكتـوبة، من القدرات الـتى يجب أن تتكون وتنمـو عند الطفل، وهى تحتاج إلى جـهد كبير، وعناية زائدة؛ لأن الطفل يجب أن يتـعلم إدراك معنى الجملة، والقصة القصيرة، ومعنى بعض الأشعار.. إلخ.

وفيـما يلى بعض الوسـائل التى تساعـد المعلم على تكوين الـقدرة على إدراك المعنى وتنميتها عند الطفل:

أ ـ الصور:

وهذه تفيد فى المرحلة الأولى، التى يتعلم فيها الطفل مبادئ القراءة، أى عندما يكون غير قادر على فهم الفكرة من الرموز المكتوبة وحدها.



ب ـ الأسئلة:

وهى من أفضل الوسائل لكى يتعود الأطفال منها على الفهم العميق لما يقرأون، فإذا أحسن المعلم إلقاء الأسئلة، وكان قادرا على صياغتها وتنويعها، وجعلها واضحة بسيطة، وتثير تفكير الأطفال وتجذب انتباههم، استطاع أن يعلمهم فهم الكلمة المفردة، وإدراك ما يطرأ على معانيها من التغير حينما تتغير قراءتها، ويصبح بعد ذلك فهم معنى الجملة أو الفقرة أمرا يسيرا بالنسبة لمداركهم.

ج ـ الألغاز والأحاجى:

وهى مفضلة عند الأطفال، إذا عرف المعلم كيف يستخدمها حينما يريد أن يثبت معنى كلمة من الكلمات فى أذهانهم، أو يعلمهم شرحا من الشروح، أو تعريفا أو مدلولا، أو ما شابه ذلك.

كل هذه الوسائل يجب أن يستخدمها المعلم، ليعلم الطفل أن يقرأ ويفهم، على ألا يقتصر الفهم فى القراءة على المعنى العام فقط، بل يجب أن يتعود الطفل على إدراك المعنى الكلى، ثم المعانى الجزئية فى الموضع. كما أنه يجب أن يتعود على تلخيص ما يقرأ، ويرى بوضوح الصلة بين الأسباب والنتائج، ويدرك المغزى البعيد لما يقرأ.

٥- أن يتعلم الطفل القراءة ذات الهدف:

وهذا يعنى أن الطفل يجب أن يُقبل على القراءة، وله هدف يريد الوصول إليه، فيتخذ القراءة عونا له ووسيلة يبلغ بها هذا الهدف... كأن يقرأ وتعطيه قراءاته جوابا مقنعا يرد على سؤال فى ذهنه، أو أن يقرأ ليوسِّع مداركه ومعلوماته حول موضوع يريد أن يلم به إلماما كافيا، أو أن يقرأ المادة التى تهبه المتعة النفسية، كقراءة قصة ممتعة، أو قطعة أدبية جميلة.

وعلى المعلم أن يغرس بذور هذه العادة الطيبة فى القراءة منذ البدء فى تعلّمها، والمعلم القدير هو الذى يعرف كيف يعوّد الأطفال القراءة ذات الهدف، فيرشد كل واحد إلى كتاب يزوده بالمعلومات التى يريدها، وتكون القصة الجديدة التى يقرأها، أو الصور التى يراها فى الكتاب نفسه، معينا يستقى منه الجواب عن الأسئلة الملحة التى تدور فى خلده.



٦- أن يتعلم الطفل القراءة المستقلة:

وهذه ضـرورة لازمة، يجب ألا يهـملهـا المعلم، أو يتـوانى فى تعليـمهـا منذ البداية. ويتعلم الطفل فى بادئ الأمر معتمدا على معلمه وإرشاداته، ثم يقرأ على ضوء هذه الإرشادات، ويعـمل وفقـها، وهذا أمـر لا بد منه فى الدروس التمـهيدية لتـعليم القراءة. . . إلا أنه يجب ألا يغيب عن بال المعلم أن تعويد الطفل على القراءة المستقلة ضرورة، بحيث يستغنى الطـفل عن إرشادات معلمه تدريجيا، حتى يقرأ مسـتقلا بنفسه قراءة صحيحة وعميقة.

٧ - أن يتعلم الطفل الإلقاء والأداء الجيد:

وهذا الهدف صفة لازمة للقراءة الجيدة الصحيحة. ولا يستطيع القارئ أن يكون حسن الأداء، إلا إذا كان قادرا على الملاءمة بين اللهجة ومعنى المادة المقروءة، فتأتى قراءاته بصورة طبـيعية، لا أثر للكلفة والتصنـع فيها، حتى ليظنها السـامع أنها حديث للقارئ، لا مقال للكاتب.

فعلى الـمعلم أن يهتم بـتعويد الطفل حُـسن الأداء منذ البدء فى تعـلم القراءة، والوسائل كثيرة لتكوين هذه العادة وتنميتها. وأداء المعلم وطريقة قراءته مثال جيد يقلده الأطفال، كما أن التمثيل وحفظ الأشعـار البسيطة السلسة، كل هذه تساعد المعلم على تعليم الأطفال حسن الأداء، وتعويدهم القراءة التى تؤثر فى السامع والقارئ معا.

٨ - أن يتعلم الطفل القراءة الصامتة:

وهذه لا تقل عن أهمـية تعليمـه القراءة الجهـرية؛ وذلك لأن الفرد يحـتاج إلى القراءة الصامتة فى حياته أكثر من حاجـاته إلى القراءة الجهرية. والقراءة الصامتة أسرع من القراءة الجهرية، وأصلح منها لتعويد الطفل القراءة الـعميقة؛ لأن الهدف فيها ليس قراءة الكلمات وتحـريكها بحركاتها الصـحيحة، إنما هدف القـارئ إدراك المعنى العام للموضوع الذى يقـرأه، وفهم تفاصيله وتفريـعاته والأفكار الجزئية فيـه، ولذلك يتحتم على المعلم أن يعود الأطـفال على القراءة الصامتـة، ويحببها إليـهم منذ البداية، حتى تصبح عادة لديهم لا يستغنون عنها فى قراءتهم، سواء فى البيت، أو فى المدرسة.



الفصل الثالث

مهارات القراءة عند الأطفال

١ قدرات ومهارات القراءة.

٢ نمو مهارات القراءة.

٣ أساليب الفهم فى القراءة.

٤ الدوافع المنشطة لنمو مهارات القراءة.

٥ قياس مهارات القراءة.

٦ تنفيذ برنامج مهارات القراءة.

١- قدرات ومهارات القراءة

يرتبط التعـرف على الكلمة ارتباطا وثيقـا بالنمو اللغوى والتـفكير لدى الطفل، ومثل هذا النشـاط يعتـمد على كثـير من إمكانات الطفل، ولذا كـان من الضرورى أن نتناول القدرات والمهارات المتضمنة فى تعلّم القراءة، وهى كالآتى:

١ ـ الطلاقة اللغوية.

٢ ـ القدرة السمعية.

٣ ـ القدرة البصرية.

٤ ـ تأثيرات البيئة.

٥ ـ العوامل الانفعالية.

٦ ـ الذكاء.

١ ـ الطلاقة اللغوية:

عندما تتحـقق للطفل الطلاقة فى القراءة، فإنه يستطيع استـخدام هذه القدرة فى تفسيـر معنى الكلمة وفهم سيـاق الجملة، بحيث يستطيع من خلال زيادة حـصيلته من المفردات اللغوية أن يفهم ما يقرأ. ولكى يصل الطفل إلى هذه المرحلة ينبغى أن تتألف المادة المقروءة من كلمات يستطيع فهمها، وهى تلك الكلمات التى عادة ما يسمعها فى البيت وفى المدرسة وفى الشارع. . إلخ.

٢ ـ القدرة السمعية:

يستمع الطفل إلى أحاديث الكبار، ويكرر ما أُلقى على سمعه، فالسمع إذن بداية لتعلّم اللغة والأصوات، والعلاقة بين الحديث والقراءة مسألة واضحة، فإن عجز الطفل عن الاستمـاع السليم فإنه سيجد عـائقا يحول بينه وبين ربط الأصوات التى يسمـعها، بالكلمات التى يراها، أى بمـا يقرأ، كما سيـجد صعوبة فى تعلّم الهجـاء الصحيح فى الكلمات، وفى اتباع توجيهات مَنْ يقومون عـلى تعليمه، أو فى الاستماع لأقرانه حين يتحدثون، وحين يقرءون، وفى التمييـز بين عناصر الصوت، ومن ثم سيجد صعوبة فى ربط حديثه بـنطق الآخرين. وكثيرا مـا يترتب على الصعـوبات السمعية توتـر انفعالى

وضيق، وينتج هذا التوتر والضيّق عما يتعرض له من أخطاء ومن سوء فهم، وقد يكون الطفل سويا فى قدرته السمعية، ولكن تنقصه الدقة فى التمييز بين الأصوات، والتعرف على ما يتشابه وما يختلف منها، وهذه تحول دون نجاحه فى تعلّم القراءة.

٣- القدرة البصرية:

يقتضى تعلّم القراءة القدرة على رؤية الكلمات، وملاحظة ما بينها من تشابه واختلاف، وقد تؤدى عيوب الإبصار بالتلميذ إلى رؤية الكلمات مهزوزة، أو على غير صورتها الحقيقية، وقد يكون البصر سويا ولكنه لم يبلغ مستوى النضج المناسب لعملية القراءة، أى لم يبلغ القدرة على التآزر والتنسيق بين العينين فى الرؤية، بمعنى أنهما تريان الشىء، وكأنهما عين واحدة. ولا يبلغ الأطفال هذا المستوى من النضج فى عمر زمنى واحد، لوجود فروق بينهم فى معدلات النضج، ومن عيوب الإبصار رؤية الأشياء منعكسة، فإذا أبصروا كلمة «در» قرءوها «رد». وما لم تنتشر الرعاية والفحص الطبى المتكرر للتلاميذ فى المدرسة الابتدائية، فإن العيوب البصرية سوف تنتشر بينهم، ومن عمل المدرس أن يلاحظ العلامات الدالة على وجود عيوب الإبصار عند تلاميذه، حتى يمكن تصحيحها بالتدريب أو علاجها فى الوقت المناسب.

٤ . تأثيرات البيئة:

المناخ الصحى فى المنزل يساعد على تنمية حصيلة الطفل اللغوية؛ ذلك لأنه فى ظل هذا المناخ المناسب يستطيع أن يتحدث مع والديه حيث يشجعانه على التحدث والحوار والمناقشة والإجابة على الأسئلة التى يطرحها الطفل عليهما. ولا شك أن الأسرة التى تهمل أطفالها، ولا تسمح لهم بالاستمتاع بقسط من الراحة، مثل هذه الأسرة تحرم أطفالها من الفرص الكافية للنمو السليم.

وكل طفل حين يقرأ موضوعا إنما يحمل معه خبراته الخاصة التى اكتسبها فى البيت، فمعنى ما يقرأ يعتمد إلى حد كبير على خبرة الطفل، وبقدر ما يحمل معه من خبرات تكون استفادته مما يقرأ. فحين تتسع خبراته يكون نصيبه من الفائدة أكبر، وحين تضيق خبراته يقل نصيبه من الفائدة.

وقد اتضح من الدراسات العلمية أن نسبة القراء الضعفاء، الذين يفدون من بيوت فقيرة اجتماعيا واقتصاديا، أكبر من تلك النسبة التى تفد من بيوت غنية اجتماعيا واقتصاديا، كما اتضح أن نسبة القراء الضعفاء الذين يولدون فى أسر كبيرة العدد أكبر



من نسبة أولئك الذى يولدون فى أسر صغيرة الحجم، وأن نسبة القراء الضعفاء الذين تعمل أمهاتهم أكبر من نسبة أولئك الذين تتفرغ أمهاتهم للعناية بهم، وفى النهاية نجد أن العلاقة السعيدة مع الوالدين لها أهميتها فى تنمية الميل للقراءة؛ لأن مثل هذه العلاقة تشجع الأطفال على المضى فى عملية التعلّم قدما، كما أنها تؤدى إلى مشاركتهم وجدانيا عندما تواجههم الصعاب.

٥ - العوامل الانفعالية:

نستطيع أن نحدد العوامل الانفعالية التى تؤثر فى تعلّم القراءة فى عاملين هامين وهما:-

*** الاتجاه نحو القراءة.**

* المشكلات الشخصية.

أ - الاتجاه نحو القراءة:

إن توافر الدوافع لتعلّم القراءة أمر بالغ الأهمية؛ لأن هذه العملية (القراءة) معقدة وبعيدة المدى تتطلب التركيز والميل عدة سنوات قبل أن يصل الطفل فيها إلى الطلاقة ومن المهم أن يتوافر للطفل فهم العمل وميله له؛ لأن النجاح يؤدى إلى تحصين الاتجاهات وتنشيط الدافعية، وهذا يساعد الطفل على التقدم فى القراءة.

ب - المشكلات الشخصية:

المشكلات الشخصية لها علاقة وثيقة بالتأخر فى القراءة، لأن عيوب النطق التى تعوق النمو فى عملية القراءة والتحدث والحوار والمناقشة، هذه العيوب وثيقة الارتباط بالمشكلات الشخصية، وقد حدد أحد الباحثين فى هذا المجال أن ٧٠٪ من الأطفال المتأخرين فى القراءة لديهم مشكلات شخصية سواء كانت مشكلات فى النطق أو لديهم خجل أو أن الناحية العاطفية لديهم غير ناضجة نضجًا كافيًا.

٦ - الذكاء:

لاشك أن هناك علاقة وثيقة بين الذكاء وتعلّم القراءة، ولقد أكدت أبحاث عديدة أن التأخر فى القراءة أكثر انتشاراً بين التلاميذ ذوى الذكاء المنخفض منه بين التلاميذ ذوى الذكاء العادى أو الذكاء المرتفع.



٢- نمو مهارات القراءة

لا زال كثير من معلمى القراءة فى المدرسة الابتدائية يعتبرون أن الهدف الأساسى من تعليم القراءة هو: تنميـة المهارات الضرورية لاستخدامـها فى فنون اللغة الأخرى. وفى الواقع ليس هذا هو الهدف الأساسى من تعليم القراءة؛ لأننـا نعلم التلاميذ القراءة لأنها تزود الفنون اللغوية بالقوة والأصالة، بل إن هناك أهدافًا أخرى لتعليم القراءة، من أهمها ما ورد فى كتاب «تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية» على النحو التالى:

أولا:

نمو المهارات الأساسية للقراءة مثل:

١ ـ التعرف على الكلمات.

٢ ـ التأكد من معانى الكلمات.

٣ ـ فهم وتفسير المواد المقروءة.

٤ ـ إدراك العلاقات بين الكلمات والجُمل والفقرات.

٥ ـ القراءة فى صمت بما يحقق الاقتصاد فى الجهد والوقت.

٦- القراءة جهرا فى صحة وسلامة.

٧ ـ استخدام الكتب ومصادر المعلومات الأخرى استخداما جيدا.

ثانيا:

تهيـئة الفرصـة للتلميذ كى يكتـسب خبرات غنيـة من خلال عمليـات القراءة. ولاشك أن المدرسـة الابتدائية ـ عن طريق القراءة ـ تسـتطيع تزويد التلميذ بالكثـير من الخبرات المتدرجة والمرتبطة بحياته.

ثالثا:

الاستمـتاع بالقراءة والإقبال عليـها بشغف من جانب التلميـذ، ويتمثل ذلك فى الاختيار الجيد للمواد التى يمكن أن يقرأها التلميذ.

رابعا:

تنمية الميول القـرائية لدى التلميذ: حيث تعتبر المـيول القرائية من أهم العوامل



فى تقدم التلميذ فى القراءة وفى اكتساب مهاراتهـا . . ويفيد التعرف على ميول التلاميذ القرائية فى تنمية المهارات القرائية لديهم.

خامسا:

اكتساب التلميذ حصيلة لغوية نامية من المفردات والتراكيب والعبارات والأساليب والمعانى والأفكار.

سادسا:

تدريب التلميذ على أن يستفيد بما قرأه فى حياته الدراسية ثم حياته العملية وفى أموره الخاصة.

وينبغى على المعلم أن يتذكر دائما أن أهداف القراءة تتركز حول تنمية شخصية التلميذ فى مختلف أدوار حياته؛ بهدف توسيع دائرة معارفه وثراء خبراته وتنشيط خياله وتنمية ذوقه وإثراء مفرداته اللغوية، كما تهدف القراءة إلى أن تجعل التلميذ أكثر فهما لنفسه وللآخرين. . ولا يستطيع التلميذ أن يصل إلى هذه الغايات إذا لم يكن واضحا فى ذهن المعلم أن هناك هدفين أساسين:

الهدف الأول:

أن يغرس المعلم فى نفس التلميذ الرغبة المستمرة فى القراءات المفيدة.

الهدف الثانى:

أن يعمل المعلم على تزويد التلميذ بالمهارات والقدرات التى تجعله قارئا جيدا.

وكثير من معلمى القراءة لا يدركون أهمية هذين الهدفين، لذا فإنهم لا يركزون على ترغيب التلميذ أو إثارة اهتمامه نحو القراءة، ويكاد ينحصر نشاط المعلمين فى تعليم القراءة فى ضبط الحروف والتلقين والتركيز على القراءة الجهرية. . وهذه أمور تجعل التلميذ غير متحمس للقراءات المفيدة. ومن هنا ينبغى على المعلم إيجاد نوع من الاتجاه عند التلميذ نحو تحديد الهدف من قراءاته، فمن المهم للتلميذ أن يسأل نفسه عندما يقرأ: لماذا أقرأ هذا الموضوع، وما الفائدة من وراء قراءة هذا الموضوع؟ والإجابة عن هذا السؤال تحدد الهدف الذى يريده التلميذ من قراءاته.



إن نمو المهارات الأساسية فى القراءة يجب أن يكون نموا صحيحا وحقيقيا،وليس من المهم أن يكون هذا النمو سريعا، لأن السرعة فى النمو ليست دليلا على النجاح فى تعليم القراءة. وربما كانت السرعة التى يسعى إليها كثير من المعلمين عائقا أمام التلميذ فتحول بينه وبين القراءة. وكثيرا ما نجد أن التلميذ الذى يبدأ بتعلم القراءة غير معتمد على أصول صحيحة لا يستطيع أن يكون قارئا جيدا فى المستقبل، وفى هذه الحالة يحتاج هذا التلميذ إلى عناية كبيرة لإصلاح المهارات الخاطئة التى اكتسبها أثناء تعلمه القراءة، والعمل على مساعدته بحكمة ولباقة حتى يرغب فى القراءة ويميل إليها ويصبح شغوفا بها.

وهناك أهداف عديدة يجب أن يبلغها التلميذ حتى يكتسب المهارات الأساسية فى القراءة ويصبح قارئا جيدا،ومن هذه الأهداف ما يلى:

١ ـ القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معان.

٢ ـ القدرة على القراءة مع الفهم.

٣ ـ القدرة على تمييز أشكال الكلمات ومعرفة عدد مقاطعها.

٤ ـ القدرة على ربط الرموز بمعانيها ومفاهيمها.

٥ ـ القدرة على تحليل الكلمة إلى مقاطع وأصوات.

٦ ـ القدرة على جمع الكلمات وتسلسلها لكى تكون وحدة فكرية.

واكتساب التلميذ للمهارات الأساسية للقراءة تمهد له السبيل لكى يستوعب ما يقرأ، ويفهم ما يقرأ فهما سليما يكون له الأثر الإيجابى فى تنمية شخصيته وصقلها؛ لأنه يقرأ ويدرك ما يقرأ ويصل من خلال قراءاته السليمة إلى الأفكار التى يريد الكاتب أن ينقلها إليه.

ومن خلال الأهداف المعرفية التى تتضمن قدرات ومهارات يجب أن يكتسبها التلميذ من تعلمه للقراءة فى المدرسة الابتدائية.. ومن خلال هذه الأهداف المعرفية يستطيع التلميذ أن يكتسب عدة قدرات وعدة مهارات.. يجدر بنا أن نشير أولا إلى القدرات والتى من أهمها ما يلى:



قدرات القراءة:

أولا: القدرة على القراءة السريعة:

وأساسها اتساع المدى البصرى الذى يؤدى إلى إدراك مجموعة من الكلمات فى الوقفة الواحدة للعين، وبالتالى إلى سرعة القراءة. ومما يساعد على اتساع المدى البصرى أن تكون الكلمات مألوفة لدى التلميذ، لأن ذلك يساعد العين على تمييز قدر لا بأس به من المادة المكتوبة فى وقفة واحدة دون أن تحدث حركات رجعية تسبب البطء فى القراءة، وهذا المدى البصرى يمكن زيادته لدى التلميذ بتدريبه على إدراك مجموعة من الكلمات تبدأ قليلة ثم تزداد بالتدريج.

ثانيا: القدرة على القراءة الصامتة:

وأساسها تمييز المادة المكتوبة فى صمت لا يتخلله تحريك الشفتين أو النطق بالكلمات. وقد أثبتت أبحاث عديدة فى هذا المجال وكذلك اختبارات القراءة الصامتة أن ضيق مدى الإدراك يرجع إلى أن التلميذ يقرأ قراءة جهرية أو ينطق بالكلمات أثناء القراءة الصامتة.

ثالثا: القدرة على فهم المادة المقروءة:

وتشتمل هذه القدرة على عدة قدرات ينبغى أن يكتسبها التلميذ وهى كالتالى:

أ ـ القدرة على معرفة الأفكار الرئيسة للقطعة: حتى يستطيع أن يستوعب الفكرة العامة للمادة المقروءة.

ب ـ القدرة على فهم معانى الكلمات:ـ فكثيرا ما يكون ضعف التلميذ فى اللغة عاملا من عوامل ضعفه فى القراءة، ومن ثم يكون عاملا من عوامل فشله فى الإفادة من الكتاب المدرسى، وذلك أن الضعف فى اللغة والعجز عن استعمال كلماتها ونقص الثروة اللغوية كل ذلك يؤدى إلى ضعف القراءة وعدم فهم المعانى التى تؤديها هذه الألفاظ وحدها أو فى الجمل التى تدخل فى تركيبها.

ج ـ القدرة على تنظيم عناصر المادة المقروءة: فمن أهم ما يساعد التلميذ على أن يستفيد مما يقرأ تنمية قدرته على تنظيم المادة التى يقرأها وترتيب عناصرها والربط بينهما وإدراك العلاقة بين أجزائها وتقدير الأهمية النسبية لكل جزء منها.



د ـ القدرة على معرفة الأفكار التفصيلية للقطعة: وبخاصة إذا كانت المادة المقروءة مطلوب استظهارها والوقوف على دقائقها، وينطبق هذا على كثير من محتويات الكتاب المدرسى الخاصة بتحصيل المعلومات.

رابعا: القدرة على القراءة لحل المشكلات:

ويقصد بالمشكلة كل ما يقابل التلميذ من مواقف تحتاج إلى تفكير يوصله إلى معرفة أصولها أو نتائجها أو الوصول إلى حل لها، سواء كانت تلك المواقف حسية أو معنوية، متصلة بحياته خارج المدرسة أو داخلها.

خامسا: القدرة على تذكر المادة المقروءة:

وتتضمن هذه القدرة عناصر هامة منها احتفاظ التلميذ فى ذاكرته ما يصادفه من مشكلات أو آراء أو موضوعات مرتبطة بالمناهج الدراسية، ومنها أيضا قدرة التلميذ على إدراك العلاقة بين الآراء التى يقرؤها سواء أكانت فى كتاب واحد أم فى أكثر من كتاب، ومنها كذلك قدرته على الاحتفاظ بالأفكار الأساسية فى موضوع ما، واستبعاد الأفكار التى لا تتصل به اتصالا وثيقا.

سادسا: القدرة على القراءة الدقيقة وتنفيذ التعليمات:

وتتمثل هذه القدرة فى القراءة الدقيقة التى لا تكتفى بالنظرة العابرة أو الإلمام بالفكرة الإجمالية، وهى ضرورية للتلميذ فى الحياة حتى يستطيع تكوين رأى معين فى موضوع ما، أو إصدار حكم على مشكلة من المشاكل، أو تحقيق قول أو رأى أو فكرة، أو الوصول فى موضوع ما إلى رأى معين.

سابعا: القدرة على التصفح:

وتتضمن قدرة التلميذ على الإلمام السريع بنقاط الموضوع وربط بعضها ببعض وتذكرها، وهذه القدرة تعتبر أساسية لدى التلميذ لاستخدامها فى المواقف التى تتطلب منه أن يستخرج من الكتاب أكبر قدر من المعلومات فى أقل وقت.

* * *



مهارات القراءة فى المدرسة الابتدائية

يستطيع التلميذ من الصف الأول الابتدائى وحتى الصف الثالث الابتدائى اكتساب مهارات القراءة فى سهولة ودون إرهاق إذا كان مهيأ من الناحية العقلية والناحية الجسمية. . وفيما يلى أهم المهارات التى يستطيع أن يكتسبها التلميذ خلال الثلاث سنوات الأولى من المدرسة الابتدائية.

أولا: مهارات القراءة للسنة الأولى الابتدائية:

فى نهاية السنة الأولى الابتدائية يجب أن يكون التلميذ لديه المهارات التالية:

١ ـ الإلمام بجميع حروف الهجاء وأشكالها.

٢ ـ الربط بين الكلمة والصورة، والتعرف على الكلمات الجديدة بالصور.

٣ ـ التمييز الصوتى بين نطق الحروف، والتمييز البصرى بين أشكال الحروف.

٤ ـ أن يقرأ التلميذ من الكلمات التى يعرفها جُملا مكونة من كلمتين أو ثلاث أو أربع كلمات.

٥ ـ أن يعرف التلميذ الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة والسكون) والحركات الطويلة (المد بالألف والمد بالواو والمد بالياء) وكذلك إخراج الحروف من مخارجها.

٦ ـ أن يعرف التلميذ قراءة الكتاب المقرر فى إتقان.

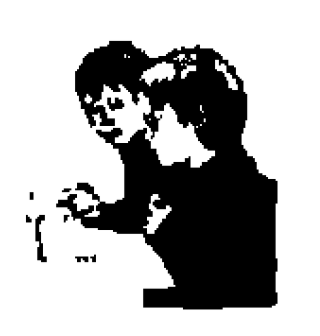
٧ ـ أن يستطيع حتى نهاية السنة الأولى الابتدائية قراءة ما لا يقل عن (٣٠٠) ثلاثمائة كلمة من الكلمات التى فى محيطه وفى بيئته والتى تُعبِّر عن واقعه ومشاهداته.

ثانيا: مهارات القراءة للسنة الثانية الابتدائية:

فى نهاية السنة الثانية الابتدائية يجب أن يكون لدى التلميذ المهارات التالية:

١ ـ أن يعرف التلميذ الحركات الممدودة، والمشددة، والتنوين، واللام الشمسية، واللام القمرية، والمفرد والمثنى والجمع، والتذكير والتأنيث.

٢ ـ أن يستطيع التلميذ قراءة جُمل من الكلمات التى يتعلمها.



٣ ـ أن يعرف التلميذ قراءة الكتاب المقرر فى دقة وإتقان، وأن يكون متمكنا من استخدام كلمات هذا الكتاب فى جُمل مفيدة.

٤ ـ أن يستطيع فهم معانى الكلمة التى يقرؤها فى جُملتها.

٥ ـ أن يستطيع التحكم فى قراءته الجهرية بحيث يلتزم بعدم تكرار قراءة الكلمة أو الجملة وعدم إضافة كلمة غير موجودة وعدم حذف كلمة موجودة وعدم إبدال كلمة بغيرها، وأن يكون سريعا فى القراءة.

٦ ـ أن يستطيع قراءة بعض قصص الأطفال القصيرة ذات الأسلوب السهل المبسط، وكذلك قراءة الكتب المصورة التى تناسب عمره وميوله.

٧ ـ أن يستطيع ـ حتى نهاية السنة الثانية الابتدائية ـ قراءة قصة من قصص الأطفال فى حدود (٥٠٠) خمسمائة كلمة أو تزيد قليلا.

ثالثا: مهارات القراءة للسنة الثالثة الابتدائية:

فى نهاية السنة الثالثة الابتدائية يجب أن يكون لدى التلميذ المهارات التالية:

١ ـ أن يقرأ التلميذ جملا مكونة من ٦ أو ٧ كلمات، وأن يقرأ فقرة مكونة من عدد من الجمل السهلة القصيرة دون تعثر.

٢ ـ أن يتمكن من قراءة الكتاب المقرر فى دقة وإتقان، وأن يستعمل كلمات هذا الكتاب فى جمل مفيدة.

٣ ـ قراءة الصحف دفعة واحدة، وقراءة العنوان الرئيسى فى الصحف، وأن يفهم المعنى العام لما يقرأ.

٤ ـ قراءة قطعة معلومات بسيطة، وأن يستطيع قراءة قصة فى حدود (٧٠٠) سبعمائة كلمة.

٥ ـ يستطيع نطق التاء المفتوحة والتاء المربوطة، وأن يستطيع أن يُفرِّق فى النطق بين التاء والهاء للغائب، وإلحاق تاء التأنيث بالفعل، وصيغ الأفعال فى المضارع والماضى والأمر، والأسماء الموصولة، والضمائر وحروف الجر، وأسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام.

٦ ـ أن يستطيع التلميذ التعبير عن الأفكار فى تسلسل وتتابع، بحيث يكون تلقائيا فى التعبير.



٧ ـ أن يستطيع سرد قصة قصيرة أو حادثة والتعليق عليها وإبداء الرأى فيها إن استطاع ذلك.

٨ ـ يستطيع الاشتراك مع جماعة فى حوار أو مناقشة بسيطة، ويستطيع التعبير عن أفكاره من خلال الحوار أو المناقشة فى حرية.

ويشير الدكتور حسن عبد الشافى إلى أن مهارات القراءة ـ مثل بقية المهارات الفنية المختلفة ـ فى حاجة إلى الاستمرار حتى يمكن الوصول إلى مستويات أفضل وأكثر تقدما، لذلك فإن حث التلاميذ على القراءة يضمن تدعيم هذه المهارات ويحقق فى الوقت نفسه أهداف الإرشاد والتوجيه القرائى.

* * *



٣- أساليب الفهم وتفسير المعانى

هناك أهداف عديدة يجب أن يبلغهـا التلميذ فى المدرسة الابتدائيـة حتى يصبح قارئًا جيدًا، ومن هذه الأهداف: القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معان، والقدرة على القراءة مع الفهم، واكتساب المهارة التى تؤهل التلميذ لقراءة نماذج متنوعة.

ومن أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها التلميذ ليصبح قارئًا جيدًا: أن تكون لديه القدرة والمـهارة التى تمكنه من إدراك الكلمـات وفهم معناها. كـما أنه يجب أن يكون قادرا على تمييز أشكال الكلمات، ومعـرفة عدد مقاطعها، كل هذا لكى يستطيع قراءة ما يقع لأول وهـلة تحت بصره من الكلمات الجديدة، وكـذلك لكى يستطيع أن يربط الرموز بمعانيها ومفاهيمها.

وينبغى على المـعلم أن يعتنى عناية كبـيرة بأساليب الفهم والاسـتيعاب وتفـسير معانى الكلمات حيث ترتبط تلك الأساليب بمهارات القـراءة لتلاميذ المدرسة الابتدائية (من الصف الأول وحتى الصف الرابع الابتـدائى)، كما يجب على المـعلم ألا يسمح للتلامـيذ قراءة الكلمـات أو الجمل أو الفـقرات دون فهم مـعناها.. ولا شك أن فهم واستـيعاب القراءة يتـوقف على فهم معانى الـكلمات وتفسيـرها. وأحيانا فهم مـعانى الكلمات يستدعى تفـسير بعض الجُمل لأن الجملة المعقدة من حـيث التركيب يصعب على التلاميذ فهمها وحتى لو عرفوا مـعنى كل كلمة فيها.. وعلى المعلم - بعد تفسير الكلمات والجمل - أن ينتقل إلى تفسير المعنى العام من الفقرة المقروءة لأن التلميذ لو فهم معانى الكلمات والجُمل لا يستطيع أن يربط بين جـميع هذه المعانى.. وفيما يلى نورد بعض أساليب الفهم وتفسير المعانى:



م	الأسلوب	الفهم وتفسير المعانى
١	بالمشاهدة	عرض الشىء نفسه أو عرض صورته مثل: الأسد المفترس، أو الحصان الأليف، أو الكرسى الذى نجلس عليه، أو الطبيب الذى يعالج المريض.
٢	بالمرادفات	كلمة تطابق كلمة أخرى فى المعنى مثل: السارق واللص. النار واللهب. الجريدة والصحيفة. الشباك والنافذة. الطفل والوليد. الأسرة والعائلة.
٣	بالأضداد	كلمة عكس كلمة أخرى فى المعنى مثل: الكريم × البخيل الأبيض × الأسود القريب × البعيد الذكى × الغبى البارد × الساخن
٤	بالتعريف	تحديد معنى الشىء بأوصافه مثل: الشبل ابن الأسد العش هو بيت الطائر الفارس الذى يركب الحصان
٥	بالاشتقاق وأصل الكلمة أو مصدرها	الأرض: كوكب نعيش عليه. الخريف: فصل من فصول السنة تتساقط فيه أوراق الشجر. الجبان: إنسان غير شجاع ويشعر بالخوف دائما. القرد: حيوان كثير الحركة ويحب التقليد.



٤- الدوافع المنشطة لنمو مهارات القراءة

فيما يلى أهم الدوافع المنشطة التى يمكن أن يتبعها المعلم وأمين المكتبة لنمو مهارات القراءة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية والتى تعمل على تنشيط التلاميذ وزيادة اهتمامهم بمجالات القراءة المتنوعة:

١ ـ طرح بعض المشكلات والقضايا لإثارة دافعية التلاميذ نحو القراءات المثمرة والجادة.

٢ ـ الاهتمام بالأسئلة التى يطرحها التلاميذ وكذلك استفساراتهم حول موضوع معين أو قضية ما من خلال قراءاتهم.

٣ ـ استثمار إذاعة المدرسة فى التعريف بأهمية القراءة.

٤ ـ التعريف بسير وتراجم المشاهير العرب وغيرهم من غير العرب الذين تفوقوا فى حياتهم العلمية والعملية بسب قراءاتهم وثقافاتهم.

٥ ـ التعريف بأبرز وأشهر الكتب فى أكثر من مجال من مجالات المعرفة الإنسانية.

٦ ـ تحفيز التلاميذ على القراءات الجادة والمثمرة، وتشجيعهم المستمر بالحوافز المادية والأدبية، وتنظيم المسابقات بين التلاميذ من خلال إذاعة المدرسة وفى مكتبة المدرسة وإعلان أسماء الفائزين فى لوحة الشرف.

٧ ـ عقد جلسات للاستماع لثمرة القراءة المتميزة.

٨ ـ تنمية مهارة الاستماع، وربط ثمرة القراءة بفروع مادة اللغة العربية، وزيادة حصص القراءة الحرة.

٩ ـ تخصيص درجات للتلخيصات التى ينجزها التلاميذ.

١٠ ـ إصدار مجلة مدرسية يشترك فى تحرير موادها التلاميذ.

١١ ـ تزويد مكتبة المدرسة بالكتب والقصص المناسبة لمستوى التلاميذ.

١٢ ـ استخدام الكمبيوتر (الحاسوب).

* * *



٥- قياس مهارات القراءة

تستخدم الاختبارات كقياس لمهارات القراءة بهدف تحديد الفئات الضعيفة من التلاميذ فى مستوى القراءة، وأيضا تحديد الفئات المتوسطة، والفئات المتميزة.. وتعتبر اختبارات قياس مهارات القراءة لدى تلميذ المدرسة الابتدائية وسيلة تقويم تعتمد على مواقف موضوعية من حيث الأسئلة ومن حيث تصحيح الإجابات، ومن ثم يستخدم فى تقدير مستوى التلميذ فى القراءة، وبالتالى تحديد الأسباب فى ضعفه القرائى.

١ - اختبارات القراءة المكتوبة (الموضوعية):

ويستطيع المعلم أن يقيس خبرة التلميذ فى القراءة عن طريق الأسئلة الشفهية، ولكن هذه الطريقة يشوبها عيوب كثيرة منها اعتماد المعلم على تقديره الذاتى فى الحكم على المستوى القرائى للتلميذ.. أما اختبارات القراءة المكتوبة والتى يطلق عليها (الاختبارات الموضوعية) فتعتبر أكثر الأساليب تطورا فى قياس مهارات القراءة.

وتتحدد مزايا اختبارات القراءة المكتوبة (الموضوعية) فى أن طريقة بنائها أو وضعها وتصحيحها لا تعتمد على المعلم وحده ولا يختلف حولها المعلمون المصححون، كما لا تستغرق فى إجاباتها وقتا طويلا. ولكن أهم المآخذ على هذا النوع من الاختبارات أنها تحتاج إلى وقت طويل من المعلم وجهد كبير لوضعها أو بنائها أو صياغتها.

ومن الأفضل أن يطبق المعلم هذه الاختبارات على التلاميذ بعد ملاحظة كل تلميذ على حدة أثناء قراءاته داخل غرفة الدراسة أو داخل مكتبة المدرسة، ومعرفة سلوكه القرائى من حيث استمتاعه أو نفوره من القراءة، وكذلك معرفة الأسباب التى أدت إلى عدم إقباله على القراءة ، ويفضل أيضا استخدام هذه الاختبارات بعد مناقشة المعلم وأمين المكتبة للتلميذ بهدف تحديد مستواه فى القراءة والوقوف على الصعوبات التى يقابلها التلميذ أثناء القراءة.. ويتم ذلك بمناقشة التلميذ فيما قرأ من حيث معانى الكلمات والجُمل ومدى فهمه واستيعابه لتلك المعانى.

والاختبارات التى تقيس مهارات التلميذ فى القراءة تُمكِّن المعلم من تقسيم التلاميذ فى بداية العام الدراسى حسب قدراتهم على القراءة، ومن ثم يُزوِّد كل تلميذ بالمواد القرائية التى تتناسب مع قدرته، حيث إن هناك فروقًا فردية بين تلاميذ الصف



الأول. ولكن من الملاحظ أن كثيرًا من المعلمين لا يهتمون بهذه الفروق الفردية ويتعاملون مع تلاميذ الصف الواحد كوحدة واحدة لا تتجزأ، ويطلبون من التلاميذ قراءة نفس المادة بغض النظر عن قدراتهم المختلفة.

ولكي يحصل المعلم على مقياس دقيق يقيس به ما يتوقعه من كل تلميذ على حدة، يمكنه أن يستخدم اختبارات لا تقيس مهارات القراءة فحسب، بل تقيس أيضًا ذكاء التلميذ. والدرجة التي يحصل عليها تلميذ في هذا الاختبار تساعد المعلم على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وتحديد الزمن اللازم لألوان النشاط الخاصة بمرحلة القراءة الفعلية، فيختار منها ما يناسب التلاميذ.. وسوف تساعد اختبارات مهارات القراءة - فيما بعد - على تقرير مدى فاعلية برنامج القراءة ودرجة قابلية التلميذ لاستيعاب عناصر البرنامج.

وتمنح الاختبارات المعلم الخبرة وتجعله يدرك ما لدى التلاميذ من قدرات، كما تجعله يدرك مشكلات التلاميذ الشخصية من وجدانية أو اجتماعية، وهي تلك المشكلات التي تنشأ لدى التلاميذ في مستهل حياتهم خلال فترة الطفولة المبكرة.

٢. الاختبارات الفردية والاختبارات الجماعية:

لا تطبق اختبارات مهارات القراءة على كل تلميذ من تلاميذ الصف على حدة؛ لأن كثيرا من هذه الاختبارات قد تم وضعها وصياغتها بحيث تطبق على مجموعة صغيرة من التلاميذ أي قليلة العدد بحيث لا تزيد عن عشرة تلاميذ.

وتتميز الاختبارات الجماعية بأنها توضح للمعلم- عن طريق الرسوم البيانية -موقف كل تلميذ في الفصل من سائر التلاميذ، كما توضح مستوى المجموعة ككل، ومدى الفرق بين أفضل تلميذ في القراءة وبين أضعف تلميذ.. وفي حالة تطبيق عدة اختبارات قد يقف المعلم أيضا على المهارات التي يكون فيها تلميذ فوق المستوى المتوسط، والمهارات الأخرى التي يقل فيها مستواه عن المستوى المتوسط.

والمعلم الذي يعرف تلاميذه جيدا يستطيع أن يجري اختبارا جماعيا بصورة أفضل من غيره من المعلمين الآخرين الذين ليست لديهم دراية بتلاميذ الصف أو مستواهم الدراسي أو مشكلاتهم الوجدانية والاجتماعية.. إلخ، ومن الأفضل أن يجري المعلم الاختبار ويقوم بتصحيحه بنفسه كلما أمكنه ذلك؛ لأن



المعلم أثناء تقدير درجات التلاميذ يستطيع أن يكون لنفسه صورة ذهنية عن كل تلميذ، ويستطيع أيضًا أن يربط قدرة كل تلميذ بالصورة الذهنية التى كونها له، وبذلك يتذكر حاجات كل تلميذ على حدة.

٣. اختبارات الذكاء لقياس النمو العقلى وعلاقتها بالقراءة:

يستطيع المعلم الماهر أن يعرف عمر التلميذ العقلى من خلال اختبارات الذكاء المقننة ويساعده ذلك على معرفة درجة نمو التلميذ الفكرى.. ولقد أكدت أبحاث عديدة على أن العمر العقلى المطلوب للنجاح فى تعلّم القراءة يتراوح بين الخامسة والنصف والسادسة والنصف.

والواقع أن العمر العقلى وحده لا يمكن اعتباره مقياسًا كافيًا لتعلّم القراءة، ولذا فإن المعلمين الذين لديهم وعى وإدراك بأهمية تعليم القراءة لتلاميذ الصفين الأول والثانى الابتدائى يميلون إلى التفكير فى أساليب أخرى يساعدون بها التلاميذ على تنمية القدرات الخاصة بمهارات القراءة.. ويفضل المعلمون الأساليب الأخرى هذه على أن ينتظروا التلميذ حتى ينضج بشكل طبيعى بمرور الزمن ويصل إلى عمر عقلى معين.

ولاشك أن عمر التلميذ العقلى يعطى المعلم مقياسا موضوعيا يقيس به درجة نضج التلميذ العقلى وقت التحاقه بالمدرسة.. ومثل هذه البيانات الخاصة بنضج التلميذ العقلى لو استخدمها المعلم استخداما جيدا فقد تكون ذات قيمة كبيرة فى كيفية تطبيق البرنامج القرائى المناسب.

وتتناسب الاختبارات الخاصة بقياس مهارات القراءة تناسبا طرديا مع نتائج اختبارات الذكاء، حيث تقاس فى كل منها نفس الأنواع من القدرات التى تقيس درجة مهارات القراءة، وتشتمل هذه الاختبارات على عدد من الموضوعات التى تدور حول التوفيق بين الحروف والكلمات وتكوين كلمات جديدة أو جُمل قصيرة وكتابة اسم التلميذ والتمييز بين الصور ومدلولاتها وتذكّر قصة، هذا بالإضافة إلى موضوعات عديدة سبق أن تدرب عليها التلميذ فى مرحلة الاستعداد للقراءة.

اختبارات قياس مهارات القراءة التى يضعها المعلم:

هناك مواقف تربوية وتعليمية تستدعى المعلم أن يقوم بوضع وتصميم اختبارات قياس مهارات القراءة، ثم يقوم بتطبيقها على التلاميذ فى أغراض تشخيصية وتعليمية للوقوف على مستوى مهارات القراءة التى اكتسبها تلاميذ صف معين من حين لآخر..



وقد يهدف المعلم من إعداد هذه الاختبارات إلى تقويم مستوى الصف للكشف عن التلاميذ الضعاف الذين يحتاجون إلى مزيد من المساعدة للحاق بزملائهم الذين يتقنون المهارات التى يشتمل عليها البرنامج القرائى.

وفى حالة الاختبارات الخاصة التى يضعها المعلم بنفسه، يستخدم المعلم مستوى الصف كله كمقياس يقيس به مستوى كل تلميذ على حدة. فأكثر الدرجات التى يحصل عليها التلاميذ المتميزون تدخل فى نطاق الربع العالى: من (١٠) إلى (٧,٥)، وأقل الدرجات التى يحصل عليها التلاميذ الضعاف تدخل فى نطاق الربع المنخفض من (٢,٥) إلى (صفر)، أما بقية الدرجات فتدخل فى نطاق الجزء المتوسط من الدرجات، على اعتبار أن درجة الاختبار جميعها من (١٠) درجات.. والتلاميذ الذين يُعتَبرون مستوى مهارات القراءة لديهم ضعيفًا يمكن أن يساعدهم بتطبيق اختبارات إضافية حتى يتقنوا المهارات التى يقيسها الاختبار.

إعداد اختبارات مهارات القراءة:

إعداد الاختبارات التى تقيس مستوى التلميذ فى مهارات القراءة تعتبر عملية فنية تحتاج إلى ذوق ومران وخبرة، بالإضافة إلى بعض الأسس التى يتطلب مراعاتها عند وضعها مثل الآتى:

١ ـ تحديد الهدف من وضع وتصميم الاختبار.

٢ ـ التهيئة الشاملة لمحتوى الاختبار فى أجزائه المختلفة، كأن يكون الاختبار واضحًا فى صياغته ولغته، وبعيدًا عن الغموض، ولا يحمل إجابة أخرى غير المطلوبة.

٣ ـ تقدير العدد الكلى للأسئلة أو الفقرات.

٤ ـ تحديد النسب المئوية التى سوف يشغلها كل جزء من الاختبار.

٥ ـ تدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب.

٦ ـ إعداد الصيغة النهائية لكل اختبار مع إرشادات للتلميذ يجب توضيحها قبل الإجابة على أجزاء الاختبار.

٧ ـ أن تكون هناك منطقية بين السؤال المطروح وما سبقه من أسئلة.

٨ ـ ألا يعتمد السؤال على مفاجأة التلميذ وإرباكه.



٩ ـ أن تتنوع الأسئلة لتستثير معارف قديمة سبقت دراستها، وتثبيت معارف جديدة، وتطبيق هذه المعارف وتلك.

ويجب الإشارة إلى أن نماذج الأسئلة فى إعداد اختبارات مهارات القراءة أنواع متعددة من أهمها ما يلى:

أ ـ اختبارات (الصح والخطأ):

وهذا النوع من الأسئلة عبارة عن فقرات أو عبارات يُطلب من التلميذ أن يضع علامة (صح) أو علامة (خطأ) أمام كل فقرة أو عبارة.. ويصلح هذا النوع من الاختبارات للعبارات أو الفقرات التى لا جدال فى صحتها، كما تُستخدم فى الأسئلة التى تتناول معلومات خاصة قليلة الأهمية، ومن الممكن استخدامها فى فحص معانى المصطلحات وصيغها.

ومن الشروط الواجب توافرها عند وضع هذا النوع من الاختبارات ما يلى:

١ ـ أن تكون العبارة الموضوعة قصيرة.

٢ ـ أن يحتوى السؤال على فكرة واحدة.

٣ ـ ألا تكون صيغة السؤال توحى بالإجابة.

٤ ـ أن تكون العبارات ذات الإجابات الصحيحة مساوية للعبارات ذات الإجابة الخاطئة.

٥ ـ أن توزع الأسئلة أو الفقرات توزيعا عشوائيا.

٦ ـ تجنب وضع العبارة فى صيغة نفى النفى.

ب ـ اختبارات (الاختيار من متعدد):

هذا النوع من الاختبارات يصلح لقياس نواحى عديدة كالتحصيل اللغوى والمفردات والمعلومات العامة والفهم والتطبيقات العملية، وتتميز هذه الاختبارات بأنها تضع أمام السؤال عدة إجابات يطلب من التلميذ اختيار واحدة منها تمثل الإجابة الصحيحة. وعند إعداد هذا النوع من الأسئلة يجب مراعاة الشروط التالية:

١ ـ أن تكون إجابة السؤال قصيرة.

٢ ـ أن تكون الإجابة من خلال ثلاثة أو أربعة احتمالات لأن ذلك يضعف أثر الصدفة والتخمين فى الإجابة الصحيحة.



٣ ـ أن يكون الجزء الأول من الاختبار واضحًا، وأن يشمل على أكبر قدر من السؤال.

٤ ـ أن تحتوى الاحتمالات المطروحة على احتمال واحد يمثل الإجابة الصحيحة.

٥ ـ أن تصاغ العبارة ـ عند تقويم الفهم والقدرة ـ من خارج المعلومات التى حصل عليها التلميذ فى المناهج الدراسية.

٦ ـ تجنب وجود أى إشارة تساعد التلميذ على الربط بين المعنى الأساسى للسؤال والإجابة.

ج ـ اختبارات التكملة:

هذا النوع من الاختبارات عبارة عن فقرات أو أسئلة يطلب من التلميذ أن يُكْمِلها كتابة، أو أن يُجيب عنها بعبارة قصيرة، وتمتد الإجابة من كلمة إلى عدد من الكلمَات والتمييز بين الصيغتين. . .

إن صورة أسئلة التكملة هى عبارة ناقصة يطلب إكمالها بكلمة أو أكثر، أما صيغة السؤال القصير فهى عبارة كاملة يطلب تقديم إجابة قصيرة عنها. . . وتتطلب أسئلة التكملة والأسئلة القصيرة جهدا من المعلم أثناء تصحيحها، وتصلح هذه الاختبارات فى تحصيل المفردات ومعرفة الأسماء والتواريخ والتعاريف وتحديد الفهم ومدى الاستيعاب. . ومن الشروط الواجب اتباعها فى إعداد هذه النوع من الأسئلة ما يأتى:

١ ـ تجنب الأسئلة ذات الطابع المفتوح التى توحى بتقديم أكثر من إجابة أو فكرة.

٢ ـ أن يكون الفراغ المطلوب تكملته أو ملئه فى نهاية الجملة، لكى لا يعطل عملية الفهم.

٣ ـ تفادى ترك فراغات كثيرة لأن ذلك يسمح بإجابات متعددة كما يجعلها أسهل وتزداد نسبة الصدفة للإجابات الصحيحة فيها.

* * *



٦- تنفيذ برنامج مهارات القراءة

للمعلم دور هام فى تنفيذ برنامج مهارات القراءة فى المدرسة الابتدائية من الصف الأول الابتدائى وحتى نهاية الصف الرابع الابتدائى؛ لذا ينبغى على المعلم أن يركز جهوده فى تنمية هذه المهارات وتطورها، ويمكننا أن نوجز - فيما يلى - أهم الملاحظات التى يجب على المعلم التركيز عليها أثناء برنامج مهارات القراءة:

أولا: مهارات الفهم والاستيعاب:

ينبغى للمعلم أن يراعى العناصر الأساسية التى تضمن للتلميذ فهم واستيعاب المادة المقروءة مثل :

أ - أن يتعرف التلميذ على الكلمات والتراكيب المقروءة، ولا يكتفى المعلم بأن يتعرف التلميذ على صورة الكلمات وأشكالها فقط، بل يجب أن يكون التلميذ مدركًا لمعانى الكلمات قبل قراءتها، ومن هنا كانت أهمية وضرورة وجود حصيلة لغوية كافية للتلميذ. . كما يجب على المعلم أن يوجه انتباه التلميذ إلى فهم الفقرات لأن فهم المادة التى اشتملت عليها فقرة معينة يحتاج إلى فهم العلاقة بين الجُمل التى تتكون منها تلك الفقرة، وكذلك يجب ملاحظة العلاقة بين الفقرة والفقرة التى تليها.

ب - ينبغى على المعلم أن يأخذ فى الاعتبار عنصر الذكاء لدى التلميذ فى قدرته على الفهم والاستيعاب، فإذا عجز التلميذ عن فهم جملة قد سمعها، فليس من المتوقع أن يستطيع فهمها حين يقرأها مكتوبة. . ولما كانت العلاقة وثيقة بين القراءة والتفكير، فإن مدى تفهم التلميذ لمادة ما، يتوقف على قدرته فى التصور والتفكير، وهذا أمر يدخل فى الإطار العام للذكاء.

جـ - يلاحظ المعلم خبرات التلميذ التى اكتسبها من الأسرة ومن البيئة المحيطة به فى الشارع والمنطقة التى يسكن فيها وعلاقاته مع الآخرين. . إلخ، فإذا كان التلميذ على دراية بموضوع معين، فإنه من السهل أن يفهم ويستوعب بشكل جيد، وبالتالى فإنه من السهل عليه أن يفهم ويستوعب ويسترجع ما قرأه إذا كانت قراءته تتناول موضوعات تقع فى دائرة الأقل خبرة، وكان أفضل منهم على فهم واستيعاب ما يسمع أو يشاهد أو يقرأ.



ثانيا: السرعة والبطء فى الفهم والاستيعاب:

يلاحظ المعلم أن التلميذ البطىء فى القراءة يكون مترددا فى قراءاته راغبا فى تكرارها، ويرجع ذلك إلى عدم قدرته على فهم واستيعاب ما يقرأه لأول مرة، ويرجع ذلك أيضا إلى عدم تدريبه على آلية القراءة. . فإذا كان التلميذ سريعًا فى قراءاته فلا بد أن يكون دقيقًا فى فهمه لمعانى الكلمات وارتباط الجُمل بعضها ببعض، وذلك لن يتحقق ما لم يكن هناك ما يعوقه أو يجعله يتردد ويكرر ما يقرأ. ولكن ينبغى أن يلاحظ المعلم أن عدم فهم التلميذ للمادة المقروءة قد يكون بدوره نتيجة لهذا البطء، لأن التلميذ الذى يقرأ ببطء غالبًا ما ينسى أول الجملة أو أول الفقرة قبل أن يصل إلى نهايتها.

ويجب على المعلم ألا يجبر التلميذ على أن يسرع فى القراءة إذا كان ذلك إضعافا لقدرته على الفهم والاستيعاب؛ وذلك لأن الفهم هو الهدف الأساسى للقراءة، ومن أجل هذا يجب على المعلم ألا يبذل جهدا فى مسألة السرعة فى القراءة إلابعدما يتأكد أن التلميذ أصبحت لديه مهارة الفهم السليم.

ثالثا: التمييز بين صور الحروف وصور الكلمات:

هناك بعض الأطفال الذين يختلط عليهم صور الحروف المتشابهة فى الرسم مثل (ب ـ ت ـ ث) ومثل (ج ـ ح ـ خ) ومثل (د ـ ذ) ومثل (ر ـ ز) ومثل (س ـ ش) ومثل (ص ـ ض) ومثل (ط ـ ظ) ومثل (ع ـ غ) ففى هذه الحالة يجب على المعلم وأمين المكتبة أن يتدارك هذا الخطأ الذى يقع فيه الطفل، لكى لا يتعود على الأساليب الخاطئة فى التمييز بين الحروف وأشكالها.

وقد يوجد بعض التلاميذ الذين لا يستطيعون التمييز بين الكلمات المتشابهة فى الرسم ولكنها مختلفة فى المعنى مثل (نحلة ـ نخلة) ومثل (صيف ـ ضيف) ومثل (يوم ـ نوم) ومثل (خبر ـ خبز) ويعتقد مثل هؤلاء التلاميذ أن كل كلمتين متشابهتين، ففى مثل هذه الحالة يجب على المعلم أن يوضح للتلميذ الفرق بين الكلمتين، ومعنى كل كلمة.



ولا شك أن التلميذ الذى يتكون لديه حصيلة من الكلمات، يستطيع أن يتعرف على الكلمة بمجرد النظر إليها، بل إنه يستطيع فى كل جُملة أن يتعرف على مجموعة من الكلمات بشكلها العام وملامحها المميزة، وحينما يقرأ كلمة غير مألوفة يستطيع أن يُخمِّن معناها دون أن يستعين بالمعلم. ونستطيع أن نقول أن الطفل الذى لم يكن لديه القدر الكافى من هذه المهارة سوف يفشل فى نواحى القراءة الأخرى مما يسبب له التأخر فى التحصيل الدراسى عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية.

رابعا: حركات العينين أثناء القراءة:

تتحرك العينان ـ أثناء القراءة ـ فى سلسلة من الحركات والوقفات، والتلميذ الذى يقرأ قراءة سليمة لا ينظر إلى كل حرف من حروف الكلمة على حدة أثناء القراءة، وإنما يرى كلمة أو كلمتين فى كل وقفة، وكلما ازداد عدد الكلمات التى يراها التلميذ فى كل وقفة قَلَّ عدد الوقفات التى يقفها. وقد تتحرك العينان حركة خلفية لكى تلقى نظرة ثانية على كل كلمة أو أكثر لم تكن واضحة فى النظرة الأولى.

خامسا: توصيات للمعلم عند تنفيذ برنامج مهارات القراءة:

١ ـ يجب أن يدرك المعلم أن مهارات القراءة لا تُكتسب إلا بالممارسة والتكرار، وهذا الأمر يُلقى على المعلم عبء التعرف على عيوب النطق لدى التلاميذ والعمل على علاجها، وإتاحة الفرصة لكل تلميذ لكى يمارس الأداء ويكرره وتُصحَّح له أخطاؤه فيه حتى يُصبح أداؤه سليما.. كما يجب أن يدرك المعلم أن اكتساب مهارات القراءة تتطلب أداء نموذجيا من المعلم حين يقرأ على التلاميذ، كما تتطلب سلامة النطق فى حديثه مع التلاميذ، يضاف إلى ذلك استخدام التسجيلات الصوتية التى تجمع بين سلامة الأداء والتشويق مما يساعد على صحة النطق فى الحروف والكلمات.

٢ ـ ينبغى على المعلم أن يحدد مهارات القراءة التى سوف يتدرب عليها الأطفال فى كل صف دراسى، على أن يكون التدريب من خلال برنامج مقنن يتسم بالتتابع والاستمرارية حتى يتأكد من أن الأطفال قد تمكنوا من إتقان مهارات القراءة بصورة جيدة.

٣ ـ يجب أن تكون المواد المقروءة فى مستوى الأطفال من حيث المفردات والجُمل والفقرات والمعانى وأسلوبها.. إلخ، ويُفضّل أن يقوم المعلم



بإعداد نماذج لهذه المواد المقروءة الجهرية والقراءة الصامتة. . غير أن البرنامج الجيد لمهارات القراءة هو الذى يشتمل على نوعى القراءة الجهرية والصامتة، حيث إن القراءة الجهرية يمكن أن تكون وسيلة تشخصية وتقويمية تساعد فى تحديد ما يحتاجه التلميذ من مهارات. . وفى هذا الصدد يقول الدكتور حسن شحاته: «يستمع المعلم لقراءة التلميذ ليكتشف أخطاءه فيعدل من أساليب التدريب لتلائم احتياجات التلاميذ، كما يحدد عيوب النطق ويُحيل الطفل إلى إخصائى الكلام ويُعدِّل تدريسه ليحرز التلميذ تحسنا فى مهارات القراءة».

٤ ـ لابد أن يعمل المعلم على أن تنمو السرعة فى القراءة حتى يستطيع التلميذ أن يلاحق برنامج مهارات القراءة ولا يتخلف عن عناصره أو فقراته. كما يجب أن يدرك المعلم أن السرعة فى القراءة لا تعتمد على الفهم فحسب، بل إنها تشمل مستوى ذكاء التلميذ وخبرته ومدى قابليته لقراءة المواد المعروضة عليه (الابتدائية) بواسطة المعلم وأمين المكتبة، كما تعتمد على حالة التلميذ النفسية والجسمية وسيطرته على مهارات القراءة.

٥ ـ يعمل المعلم على تخصيص وقت معين فى برنامج مهارات القراءة للقراءة الجهرية لكى يتحقق للتلميذ صدق الإحساس وتصبح قراءته طبيعية غير مصطنعة وتصير القراءة الصادقة مرغوبة من جميع التلاميذ، فالمعلم يدرب التلاميذ على تنويع الصوت بتنويع المواقف الوجدانية، وأن ينصت إليهم أثناء القراءة، أما تشجيع التلاميذ فيتمثل فى عدم مقاطعة المعلم عند قراءته للمادة المعروضة عليهم وأن يظهروا إعجابا واهتمامًا بأسلوب المعلم فى القراءة.

٦ ـ ينبغى للمعلم أن يدرك أن القراءة السليمة تتطلب من التلميذ أن يتحكم فى جسمه وفى صوته، فيتحرر من التوتر ومن ارتخاء الجسم، وأن يدرك أن التوازن الجسمى الجيد يجعل التلميذ متحكما أو مسيطرًا على مخارج الحروف مما يُمكنِّه من التركيز على الأفكار وفهم المعنى، وأيضا يمكنه من التركيز على المشاعر ومن صدق الانفعال.



الفصل الرابع

الميول القرائية

١ التعرف على الميول القرائية.

٢ وسائل تنمية الميول القرائية.

٣ العوامل التى تؤثر فى الميول القرائية.

١- التعرف على الميول القرائية

أجرِيت دراسـات عربية عديـدة حول ميول الأطفـال القرائية، وكلهـا تهدف إلى تحسين مـستوى القراءة لدى الأطفال. وقـد استخدم الباحـثون ـ فى هذه الدراسات ـ أساليب مختلفـة لتحديد ميول الأطفال. . . فبـعض الباحثين استخدم استـبيانات يجيب عليها الأطفال، وبالتالى قاموا بكتابة دراسات حول ميول الأطفال لقراءة هذه القصص، ومدى استفـادتهم منها، وفئة ثالثة من البـاحثين قامت برصد عادات الأطفـال وميولهم القرائية داخل مكتبة المدرسة أو فى المكتبة العامة.

وعلى الرغم من الدراسات العديدة التى أجرِيت فى الثقافات الأجنبية حول ميول الأطفال القرائيـة ـ حيث إن هناك أكثر من ثلاثمائة دراسة حـول هذا الموضوع ـ إلا أن الدراسات العربية فى هذا المجـال ما زالت نادرة. ولا شك أن هذه الدراسات الأجنبية قد تم إجراؤها فى بيئات غير بيئاتنا العـربية، وعلى أطفال يختلفون عن أطفالنا اختلافًا واضحًا فـى نواح عديدة، منها أنواع البيـئات الاجتمـاعية وألوان التراث الثـقافى الذى يكتسبه الأفراد من مجتمع له تقاليده وعاداته واتجاهاته.

والأطفال ـ بصفة عامة ـ لديهم حب استطلاع لكثير من الأشياء، والميول لديهم متعـددة، ومن الممكن أن تقوم القراءة بدور مهم فى الإجـابة عن الأسئلة العديدة التى لديهم. والمعلمـون الذين يفهمون مـا عند الأطفال من ميول فى كل مـراحل أعمارهم ومسـتواهم الدراسى، ومن ثم يقـرأ الأطفال عن رغبـة وميل لإشبـاع حب الاستطلاع لديهم.

إن القدرة على تحـديد المادة المقـروءة المناسبة لكل سنة دراسـية، لها عـلاقة بإيجاد المـيل للقراءة عند المـتعلم. . فـالصعوبـات التى يجدها الطفل فى قـراءاته قد تحدث له نوعا من الإحباط الذى يؤثر فى القراءة وبقدر ما تكون ملاءمة المادة المقروء له، يكون إقباله على القراءة.

وقد يتأثر مـيل الطفل للقراءة بمستواه العقلـى، لذا. . فإننا نجد أن الطفل يرتبط بنمط معـين فى القراءة، بمعنى أن الأطفـال الذين لديهم قدرة عقليـة ضعيفـة يفضلون قراءة القـصص البسيطة فى اللغـة والمعنى والأسلوب، أما الأطفـال الذين لديهم قدرة عقلية عـالية، فيفضلون الكتب التى تـناسب ميول واهتمامـات الكبار، حيث إن لديهم مستوى عاليا من الميول، واتجاها إيجابيا نحو القراءة.

وقد يتأثر مـيل الطفل للقراءة بعمره الزمنى، حيث يـمثل العمر عاملا مـهما فى

ميول القراءة. ويمكن أن يكون الأطفال لديهم الميل إلى قراءة كل أنواع القصص، عندما يكبرون فإن اختياراتهم تنمو طبقا لنوع القصة أو الموضوع.

غير أنه من الضرورى أن نضع فى الاعتبار أن الطفل إذا ما شعر بالاطمئنان فى حياته الخاصة، وفى تعلمه داخل المدرسة، وفى نموه فى عملية القراءة، فمن المؤكد أنه سوف يقرأ المادة المناسبة له فى وقته الحر، ومن أجل الاستفادة، وأيضا من أجل المتعة والسرور، وهذا يعنى أنه سوف يبحث عن الكتب التى يميل إليها، ويعنى أيضا وجود ثقة بنفسه، واقتناع بما لديه من قدرات يمكنه الاستفادة منها فى عملية القراءة.

وقد كشفت بعض الدراسات التى تمركزت حول ميول الأطفال القرائية عن معلومات محددة فيما يتصل بطبيعة تلك الميول، والعوامل التى تؤثر فيها وبالرغم من اختلاف هذه الدراسات فى المنهج والأدوات، فإنها اتفقت جميعها فى النتائج التالية:

١ـ أن العمر والجنس (ذكرا أو أنثى) لهما الأثر الواضح فى تفضيل واختيار المواد المقروءة عند الأطفال.

٢ـ الذكاء، والحالة الاقتصادية، والقدرة على القراءة، كلها عوامل تؤثر فى اختيار الأطفال للمادة القرائية.

٣ـ أن الأطفال (ذكورا أو إناثا) فى السادسة والسابعة من العمر يفضلون القصص التى تصور حيوانات حقيقية، كما يفضلون القصص الخيالية والفكاهية، وقصص البطولة، وقصص المغامرات.

٤ـ أن الأطفال (الذكور) يفضلون القصص التى تعالج الحياة خارج البيت، وقصص البطولة، وقصص المغامرات والحيوانات، وقصص الألعاب الرياضية، والقصص العلمية الخيالية، وأيضا القصص الفكاهية.

٥ـ أن الأطفال (الإناث) الكبريات عمرا يفضلن قراءة الألغاز والقصص التى تدور حول الحياة المنزلية والمدرسية، والحب الرومانسى، وقصص الشخصيات الخارقة للطبيعة.

غير أن هناك بعض الدراسات التى أُجرِيت بهدف التعرف على ميول الأطفال القرائية فى الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية، قد توصلت إلى النتائج التالية:



١ـ أن الصدفة قد تؤثر فى اختيار الأطفال للكتب. وقد بيَّن الأطفال أنهم وجدوا صعوبة فى اختيار كتاب واحد من بين مجموعة من الكتب.

٢ـ أن اختيــار الأطفال لما يقرأون يتأثر بتــوافر كتب معينة، ومن هــنا تجىء أهمية مكتبــة المدرسة، وتيسيــر استعارة الكتــب للأطفال، وطباعة الكتب بأســعار تناسب الغالبية العظمى من أطفال المدرسة.

٣ـ أن الأطفال أظهروا اهتماما واضحــا بالكتب التى تحتوى على حقائق ومعارف تتصل بالعالــم الذى يحيط بهم، ومع تعرض الأطفال للإذاعــة والتليفزيون والصحافة، فإنهم يهتمون بكثير من الكتب العلمية.

٤ـ يفضل الأطفال قصص الحيوانات، على القصص التى تحتوى على حوار يدور على ألسنة الحيوانات.

٥ـ يميل الأطفال إلى معــرفة الأماكن البعيدة، وكيف يعيش أصــحابها، وخاصة فى الصف الثالث، وما بعده.

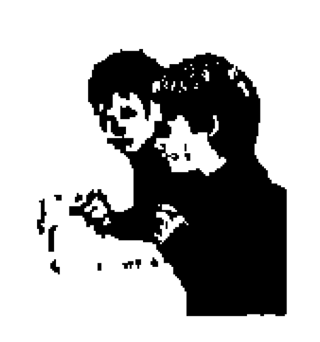
٦ـ ظهر اهتــمام الأطفال فى الصفوف الـثلاثة الأولى بالحياة الأسريــة والعلاقات داخل الأسرة.

٧ـ لا يظهر الميل إلى المهن والأعمال قبل المرحلة المتوسطة، أو الإعدادية.

٨ ـ وابتداء من الصف الثــالث والرابع الابتدائى نجد اهتمــاما واضحا بالــسيارات والطائرات والصواريخ وسفن الفضاء.

٩ ـ ويكثــر اهتمام الأطفــال بالشخـصيــات المشهــورة، كالقــادة، والمختــرعين، والعلماء.

* * *



٢- وسائل تنمية الميول القرائية

إن عادات القـراءة التى يكونها الأطفـال خلال سنوات الدراسة الأولى ومـيولهم وأذواقهم، تحدد إلى درجـة كبيرة طبيـعة النشاط القرائى لهم كـراشدين، فإذا أردنا أن نغرس فى الأطفال ميـلا دائما ورغبة مستمرة فى قراءة مـا هو جدير بالقراءة، فلابد أن نهتم بهدفين أساسيين، لهما أهميتهما ومغزاهما:

الهدف الأول:

أن يخلق برنامج القراءة رغـبة لدى الأطفال، وأن يساعـد على أن يستمتـعوا فى قراءتهم.

الهدف الثانى:

أن تحقق القراءة الرغبة فى نمو الشخصـية، وفى معرفة العالم، وفى فهم الناس والمجـتمع، إذ إن الطفل بعد أن يكتسب مـهارات القراءة بمسـتوى معقـول، ينبغى أن يكون لديه دافع وشغف بالقراءة للمـتعة والاستفادة وإثراء حيـاته. ومعنى هذا أن مقدار ما يقرأ، ونوعية ما يقرأ، كلها أمور لها أهميتها.

وتستطيع الأسرة والمدرسة أن تنميا الميل إلى القراءة، عن طريق خلق المواقف التى ترغب فيها، ويمكن تشجيع القراءة فى البيت بالوسائل الآتية:

١ ـ أن يكون اتجاه الوالدين نحو القراءة اتجاها إيجابيا.

٢ ـ أن تتوافر الكتب والمجلات المناسبة للطفل ، والمتفقة مع ميوله.

٣ ـ أن يتحدث الآباء والأمهات مع أطفـالهم حول الكتب والمجلات والقصص والحوادث التى ترد فى الصحف، وأن يعمـلوا على مشاركة الطفل فى كل حديث.

٤ ـ سرد أو حـكاية القصص وقـراءتها قـراءة جهـرية، وكذلك المـواد الجيـدة الأخرى والتى تتضمن قيمـا تربوية إيجابية تعمل على غرس السلوك الطيب فى نفوس الأطفال.

ولكى تكون مثل هذه الوسـائل فعالة، فينبـغى أن تكون تلقائية بحيـث لا يشعر الأطفال أنها ترتب عن قصد وتخطيط للضـغط عليهم بهدف القراءة، ومن المعروف أن



الأطفال يميلون إلى تقليد أو محاكاة آبائهم، وأن يقوموا بنشاط له قيمة، وحينما توفر الأسرة المناخ المناسب للأطفال فإنهم يقضون أوقات فراغهم فى القراءة، فتتسع ميولهم وتتشعب.

دور المدرسة فى تنمية الميول القرائية

تقوم المدرسة بدور إيجابى واضح فى تنمية ميول الأطفال القرائية بما تقدمه من مناهج وأساليب تدريس وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة، ولا يمكن أن نتوقع أن يستثار فضول الطفل للقراءة إذا كان الفصل خاليا من الكتب والقصص والمجلات التى تناسب اهتماماته وتثير انتباهه. ويمثل توافر مواد القراءة المشوقة نقطة البداية لتكوين الميل إلى القراءة.

وتزخر الدراسات باقتراحات عملية لتهيئة البيئة المدرسية وإثرائها بالخبرات التى تساعد على تنمية الميل للقراءة، ويمكن أن نوجزها فيما يلى:

أولا:

أن يكون المعلم نفسه لديه ميل حقيقى نحو القراءة، وأن يظهر ذلك من سلوكه الطبيعى، وتعليقاته التلقائية على بعض ما يقرأ وبخاصة إذا عرفنا أن الأطفال فى مراحل نموهم المبكرة يميلون إلى التوحد مع المعلم على اعتباره أنه من الرموز المهمة فى حياتهم.

ثانيا:

توفير مجموعات مشوقة ومتوازنة من مواد القراءة المتنوعة فى متناول الأطفال، بحيث تكون مناسبة من حيث الشكل والمضمون لقدرات الأطفال وميولهم.

ثالثا:

التعرف على ميول الأطفال، سواء باستخدام مقاييس الميول المعدة لذلك، أو عن طريق ملاحظة السلوك التلقائى للأطفال فى المواقف المتعلقة بالقراءة، وجمع معلومات عن هواياتهم المتنوعة، وميولهم خارج المدرسة، والبرامج الإذاعية والتلفازية التى يفضلونها، لكى يتخذ منها مؤشرات يعتمد عليها فى توجيه الأطفال نحو القراءة، وللربط بين خبرات القراءة فى المدرسة وبين فنون الاتصال الأخرى التى يتعرض لها الأطفال خارج المدرسة.



رابعا:

أن يكون المعلم على دراية بمواد القراءة المتوافرة والمناسبة للأطفال ومصادر الحصول عليها، حتى يستطيع أن يوجه الأطفال ويشوقهم إلى الجوانب الممتعة فى هذه القراءات وينبغى للمعلم أيضا أن يشارك الأطفال فى بعض خبراته، كأن يقرأ لهم بعض ما يعجبه حتى يتذوقوا المعنى والأسلوب، أو يستعرض معهم بعض القصص والكتب الجديدة، ومن ثم يقوم بالتعليق عليها. وقد يقرأ جزءا من قصة أو موضوع ثم يتوقف عند نقطة مثيرة لحفز فضولهم ودفعهم إلى مواصلة قراءتها بمفردهم.

خامسا:

توفير أو تخصيص أوقات للقراءة الحرة ضمن الجدول المدرسى، ومن ثم يمارس الأطفال القراءة الحرة داخل الفصل وفى مكتبة المدرسة؛ ويجب على أمين المكتبة أن ييسر إجراءات إعارة القصص والكتب للأطفال، لكى يتمكنوا من قراءتها فى البيت.

سادسا:

إتاحة الفرصة للأطفال لكى يعبروا عما قرأوه سواء بالمناقشة فى مجموعات صغيرة، أو تشجيعهم على التعبير عن قراءاتهم فى صورة رمزية أو درامية (تمثيليات)... وتنمية الأنشطة التى يمارسها الأطفال فى المكتبة من خلال جماعة أصدقاء المكتبة، وجماعة أصدقاء الكتاب، وإنشاء مكتبات الفصول، ومعارض بيع الكتب داخل المدرسة فى المناسبات المختلفة، وإقامة الندوات الثقافية، وعقد اللقاءات مع المؤلفين لمناقشتهم حول كتبهم، وإجراء المسابقات، وعمل الملصقات عن عناوين الكتب أو أغلفتها أو مقتطفات منها.

سابعا:

تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بسجلات لقراءاتهم حتى يمكن الإفادة منها فى معرفة ميولهم القرائية على المدى الطويل، ومساعدتهم فى تقدير أو تقييم ما يقرءون وتوجيههم فى ضوء ذلك لقراءات جديدة.

دور الأسرة فى تنمية الميول القرائية

لا يمكن أن نغفل دور الأسرة فى تنمية ميول الأطفال القرائية، حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة والتى تؤثر فى تنمية ميول الطفل نحو القراءة مثل مستوى

تعليم الوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بتحصيل الطفل فى الدراسة، ومدى
والقصص والمجلات فى المنزل، وطرق استثمار أوقات الفراغ، وما يتعرض ل
داخل الأسرة من الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر (الحاسب الآلى) الذى بدأ ينتشر فى كثير من البيوت خلال السنوات العشر الأخيرة.

كما أن هناك خبرات مبكرة عن القراءة يتلقاها الطفل عن والديه، حيث تشير إحدى الدراسات حول هذا الموضوع إلى أن ٩١٪ من الأطفال قد ذكروا أنهم استمتعوا فى طفولتهم المبكرة بقراءة والديهم لهم بعض القصص والمجلات، وأن الآباء هم الأكثر استعدادا للاستجابة لمتطلبات الأطفال فى القراءة... كما تناولت عدة دراسات ومقترحات لمساعدة الوالدين فى تنمية ميول القراءة لدى أطفالهم ، ويمكن أن نوجزها فيما يلى :

أولا:

إتاحة الفرص للطفل وتشجيعه عن ميوله ورغباته والخبرات اليومية التى يواجهها فى الحياة من حوله. وتوسيع خبرات الطفل عن طريق مقابلة أشخاص جدد والتعرف على أماكن وأدوات ولعب جديدة، ومواجهة مواقف متنوعة، ومن المفيد أن يتم التخطيط للخبرات الجديدة والتعليق عليها ومناقشتها مع الطفل، لإعطاء هذه الخبرات معنى وخصوبة.

ثانيا:

الاستفادة بما تقدمه الإذاعة من برامج للأطفال وبما يقدمه التلفاز من برامج لتنمية ميول متنوعة لدى الأطفال وتوسيع مداركهم، ودفعهم إلى مزيد من القراءات المتنوعة.

ثالثا:

توثيق الصلة بين الطفل والكتاب، ويمكن أن يبدأ ذلك فى وقت مبكر من نمو الطفل ، حيث يقرأ الوالدان بعض القصص المسلية والمشوقة لأطفالهم ، أو يقدمون بعض القصص المناسبة لأعمارهم وميولهم، أو يطلعونهم على بعض الصور والأشكال التى تمثل إجابات عن تساؤلاتهم الكثيرة، حيث يجد الأطفال متعة فى الحصول على معارف ومعلومات جديدة، وبذلك يصبح الكتاب جزءا ممتعا فى حياتهم اليومية. ومن ثم تشجيع الأطفال على اقتناء القصص والكتب والمجلات ، وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب، وإنشاء مكتبة صغيرة للطفل بالمنزل تشبع حاجاته وميوله القرائية.



رابعا:

أن تكون البيئة اللغـوية والثقافية بوجه عام فى الأسرة تسـاعد على إثراء خبرات الطفل وتنمية مهاراته اللغـوية. ولا شك أن سلوك الآباء فى هذا المجال ومكانة القراءة فى حياتـهم يُعتبر نمـوذجا يحرص الأطفال على الاقـتداء به. وكثير من الآبـاء تتوافر لديهم الرغبة الصادقة فى تنمية ميول القراءة لدى الأطفال، إلا أنهم بحاجة إلى التعرف على الكتب والقصص الملائمة للأطفال فى مختلف الأعمار وكيفية توجيه الأطفال فى عملية القراءة، وذلك حتى يقوموا بمسئولياتهم فى هذا المجال.

* * *



٣- العوامل التى تؤثر فى الميول القرائية

قد يتأثر ميل الطفل للقراءة بمستواه العقلى، لذا فإننا نجد أن الطفل يرتبط بنمط معين فى القراءة، بمعنى أن الأطفال الذين لديهم قدرة عقلية ضعيفة يفضلون قراءة القصص البسيطة فى اللغة والمعنى والأسلوب. أما الأطفال الذين لديهم قدرة عقلية عالية فيفضلون الكتب التى تناسب ميول واهتمامات الكبار، حيث إن لديهم مستوى عاليا من الميول، ولديهم كذلك اتجاها إيجابيا نحو القراءة.

وقد يتأثر ميل الطفل للقراءة بعمره الزمنى حيث يمثل العمر عاملا هاما من ميول القراءة. ويمكن أن يكون الأطفال لديهم الميل إلى قراءة كل أنواع القصص، وعندما يكبرون فإن اختباراتهم تنمو طبقا لنوع القصة أو الموضوع.

غير أنه من الضرورى أن نضع فى الاعتبار أن الطفل إذا ما شعر بالاطمئنان فى حياته الخاصة، وفى تعلمه داخل المدرسة، وفى نموه فى عملية القراءة، فمن المؤكد أنه سوف يقرأ المادة المناسبة له فى وقته الحر، ومن أجل الاستفادة، وأيضًا من أجل المتعة والسرور، وهذا يعنى أنه سوف يبحث عن الكتب التى يميل إليها، ويعنى أيضًا وجود ثقة بنفسه، واقتناع بما لديه من قدرات يمكنه الاستفادة منها فى عملية القراءة.

ولقد كشفت بعض الدراسات التى تمركزت حول ميول الأطفال القرائية عن معلومات محددة فيما يتصل بطبيعة تلك الميول، والعوامل التى تؤثر فيها. وبالرغم من اختلاف هذه الدراسات فى المنهج والأدوات، فإنها اتفقت جميعها فى النتائج التالية:

أولا:

أن العمر والجنس (ذكرا أو أنثى) لهما الأثر الواضح فى تفضيل واختيار المواد المقروءة عند الأطفال.

ثانيا :

الذكاء، والحالة الاقتصادية، والقدرة على القراءة، كلها عوامل تؤثر فى اختيار المواد المقروءة عند الأطفال.

ثالثا:

أن الأطفال (ذكورًا، وإناثًا) فى السادسة والسابعة من العمر يفضلون القصص التى تصور حيوانات حقيقية، كما يفضلون القصص الخيالية والفكاهية، وقصص البطولة.



رابعا:

أن الأطفال (الذكور) يفضلون القصص التى تعالج الحياة خارج البيت، وقصص البطولة ، وقصص المغامرات والحيوانات، وقصص الألعاب الرياضية، والقصص العلمية الخيالية، وأيضًا القصص الفكاهية.

خامسا:

أن الأطفال (الإناث) الكبريات عمرا يفضلون قراءة الألغاز والقصص التى تدور حول الحياة المنزلية والمدرسية، والحب الرومانسى، وقصص الشخصيات الخارقة للطبيعة.

وميول الأطفال القرائية عند أى مستوى من العمر تكون دائما متنوعة، ومن الواضح أن الطريق الوحيد لإشباعها أن نتعرف عليها أولا . ومن الأساليب المفضلة فى هذا المجال ملاحظة كيفية استجابة الأطفال للقصص المختلفة التى يقرءونها أو يقرؤها لهم الكبار والتعرف على الكتب التى يختارونها لقراءاتهم الشخصية.

هذا، وقد كشفت الدراسة التى قامت بها الدكتورة هدى برادة: أن القصص الخيالية تحتل مكانة بارزة بين قصص الأطفال، فى حين أن القصص التاريخية والألغاز والمغامرات والرحلات والقصص البوليسية والعلمية لا يقبل عليها الأطفال كثيرا. . . وتشير الدراسة أيضا إلى أن القصص الخيالية تلائم الطفل فى عمر معين حين تكون قواه البدنية والعقلية وحصيلته من التجربة ومعرفته بالوسائل والغايات عاجزة عن تحقيق مطالبه ومطامحه. وهذه ظاهرة لا غبار عليها.

وإذا كنا نحرص على إشباع الطفل بالقصص الخيالية، فمن الضرورى ألا نغرق أو أن نسرف فى الخيال، وأن نحاول أن نربط القصص بحياتنا اليومية. ومن الضرورى أيضا أن نختار القصص الخيالية التى تخلو من الخيال المفزع والأفكار غير المناسبة قبل عرضها على الأطفال.

وفى مرحلة الطفولة المتوسطة(٦ـ ٨ سنوات) تبدأ مرحلة الخيال الحر، وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى دخول المرحلة الابتدائية، وفيها يكون الطفل قد ألمّ بكثير من الخبرات التى تتصل ببيئته، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها كائنات عجيبة مثل الحوريات والجنّيات والعمالقة والأقزام. وهذه القصص تتفق مع لون جديد من ألوان الخيال يتجه إليه الطفل فى هذه المرحلة (مرحلة الخيال الحر). وما إن يكبر



الطفل وتزداد خبراته من واقع البيئة التى يعيش فيها، حتى يتجه إلى المزيد من الواقعية التى يمكن أن تجد لها متنفسا فى القصص التى تعتمد على حقائق مشوبة بخيال شائق.

وفى هذه المـرحلـة يزداد اتصـال الطفل بالمـجـتـمع، ويـبـدأ بالتـعـامل مع الآخرين. . . فى المدرسة وفى الأسرة، ولذلك فإن رغبـته تكون قوية لاستطلاع الحياة الحقيقيـة المحيطة به والتعرف على نظمها وتقـاليدها. . . كل هذا يمكن أن يتحقق من خلال القراءات التى تُشـبع رغبته فى الاستطلاع واستكشاف الأشـياء من حوله. وعلى هذا يجب أن تعـتمـد على القـصص على الأسلوب الشيق غـيـر المبـاشر فى تقـديم معلومات وحقائق وآداب اجتماعـية من خلال أحداث القصة وفى ثنايا أحداثها وسلوك شخصياتهـا ؛ بحيث يخرج الطفل منها بانطباعات سليمـة عن أنماط السلوك الصحيح الذى يمكن أن يمارسه الطفل فى المجتمع وفى البيئة التى يعيش فيها.



الفصل الخامس



مشكلات القراءة

١ الفروق الفردية فى القراءة.

٢ التعرف على مستويات القراءة.

٣ التعرف على مشكلات القراءة.

٤ تصنيف مشكلات القراءة.

٥ مشكلات التعرف على الكلمة.

٦ حالات التأخر فى القراءة.

١ - الفروق الفردية فى القراءة

قبل البدء فى تعليم القراءة للأطفال، يجب أن يهيئ المعلم لكل طفل فى حجرة الدراسة الفرص التى تحقق قدرا ممكنا من النمو فى القراءة، وفى تحقيق نتائج التعلم الأخرى للمنهج الدراسى. ولاشك أن كل خطة مدروسة إنما تهيئ مناخا أفضل لكل معلم لكى يتكيف مع المستويات المختلفة لنمو الأطفال فى القراءة، ولخصائص التعلم لديهم، ولذا فإن المعلم عليه أن يعرف طبيعة النمو فى القراءة، وأنواع الصعوبات التى تعيق النمو فيها، وخصائص كل طفل يكون مهيأ للوقوع فى مثل هذه المشكلات.

ومن أجل ذلك فإن المعلم فى احتياج دائم لأن يكون دارسا وملاحظا وحريصا على تتبع نمو التلاميذ فى القراءة، كما يجب عليه أن يدرس كيفية اكتساب الأطفال للمهارات والقدرات، بحيث يمكنه معرفة وتصحيح أى خطأ قد يظهر فى أساليب القراءة فيما بعد.

إن الفصل الدراسى المكون من ثلاثين متعلما أو أكثر لايستطيع المعلم تعليمه، على أساس أن للجميع نفس الاهتمامات والرغبات، والقدرات العقلية، أو الخصائص الجسمانية، كما لايمكن تعليمهم على أساس أنهم جميعا قد بلغوا نفس المستوى فى القراءة، أو أن لديهم نفس الحاجة التعليمية، ولذلك يجب على المعلم أن يعطى كل طفل المواد التى تتناسب ومستواه فى القراءة بقدر الإمكان، ويجب تعليمه بأساليب تتفق وخصائصه وقدراته.

ويتم إعداد المعلم إعدادا تربويا جيدا أفضل من زميله فى الماضى، لكى يقوم بتكييف التعليم للفروق الفردية فى القراءة. كما أن المعلم ـ فى ظل الاتجاهات التربوية الحديثة ـ أصبح لديه الوعى بأن النمو فى القراءة يتم تطويره بصورة أفضل فى حجرة الدراسة عندما يجهز بالوسائل التعليمية المناسبة للمادة، وأصبح لديه أيضا وسائل أفضل لتشخيص احتياجات الأطفال.

ويمكنه نتيجة لذلك تجنب مشكلات القراءة، والعمل على تذليل الصعوبات التى يكشف عنها ذلك التشخيص، بالإضافة إلى أن برامج القراءة الأساسية فى المدرسة تقوم على تدريب الطفل على مهارات الدراسة، وتساعده على تخطيط قراءاته فى جميع الاتجاهات والمجالات، كما أن هناك مواد أساسية وإضافية موضوعية على مستويات مختلفة ومتدرجة من الصعوبة فى القراءة، تهم الأطفال فى سنوات معينة. ولحسن

الحظ أن المعلم قد تم إعداده بأساليب أفـضل من زميله فى الماضى، لكى يستطيع أن يكيف التدريس للفروق الفردية لتلاميذه. وهناك عـدة أسباب للاهتمام المتزايد بالفروق الفردية فى القراءة، ومن هذه الأساليب:

١ ـ أن الوعى بأهمية التربية فى حيـاة الطفل، واتباع الأساليب التربوية المتطورة فى المجتمعات الحديثة، أدى إلى الاهتمام بالقدرة على القراءة للطفل أكثر مما كان عليه فى الماضى.

٢ ـ لم يعد هناك إهـمال من جانب المـدرسة، أو من قبل المـعلم للطفل الذى لديه صعوبات فى القراءة، وأصبح هناك تأكيد على كل طفل يلتحق بالصف الأول الابتدائى أن تكون لديه القدرة على القراءة إلى أن ينتهى من المرحلة الابتدائية.

٣ ـ هناك اهتمام واضح من جانب التربويين على الفروق الفردية فى القدرة على القراءة فى المـرحلة الابتدائية؛ وذلك يمكننا أن نـتوقع دائما وجود مـجال واسع فى القدرة على القراءة بين التلاميذ ذوى العاهات والمعوقين.

وليس من المعقول أن نتوقع فى مستوى فصل دراسى معين أن يكون هناك مدى واسع للقـدرة على القراءة، فالـفشل فى تكييـف المادة، وعمليـة التعلم للـقدرة على القراءة فى حجرة الدراسة، سبب كبير فى العجز فى القراءة، وهذا الفشل بدوره يجعل الاستفادة من الكلمـة المطبوعة كوسيلة للتعلم من خلال الـمنهج محدودة للغاية، ولذا يجب على المدرس أن يتـعرف على القدرة القرائية لكل طفـل، وأن يعى نمو الأطفال فى القدرة على القراءة، ولاشك أن المعلم الناجح يدرك جيدا أن قدرة الأطفال القرائية تتم بمعدلات مختلفة، وأنه يوجد فى أى صف مدى واسع من القدرة القرائية، كما أنه يدرك أن هناك اختـلافا كبـيرا بين أحسن تلـميذ قـادر على القراءة وأسوأ تلمـيذ ، وأن بعض الأطفال يقرءون كـثيرا، والبعض الآخر يقرأ قليلا، كـما أن بعض الأطفال تكون المبادرة من جانبـهم فى القيام بأنشطة القراءة، والبعض الآخر يحـتاج إلى تشجيع على القراءة ودفعه إليـها دفعا، ويعلم المعلمون أن بعض الأطفـال يقرأ كتبا وقصصـا رفيعة المسـتوى، والبعض الآخـر يكتفى بنوعـيات الكتب والقصـص غير الناضـجة نسبـيا، ويدركون أيضا أن بعـض الأطفال واسعو الأفق والاهتمـام فى القراءة، لذلك ليس من الغريب أن ينمو الأطفال بمعدلات مختلفة، حيث إنهم يتعلمون القراءة بأعينهم وآذانهم وطاقاتهم واهتمـاماتهم وقدراتهم وذكائهم، وأى اخـتلاف بين الأطفال فى أى من هذه



الخصائص يؤدى إلى اختلاف فى معدل تعليم القراءة، ويدرك المعلمون أنه من الطبيعى أن يكون لدى الأطفال فروق فى حدة السمع والقدرة الجسمية والذكاء، ومن هنا فإن مشكلة التكيف مع الفروق الفردية هى فى الواقع مشكلتنا فى التعرف على هذه الفروق، وعلى معدلات النمو المختلفة، حتى يمكن تعديل المناهج وأساليب التعليم بما يجعل الطفل متعلما نشطا، يستطيع أن يشارك فى المواقف التعليمية مستقبلا.

ومن أهم الأمور التى يجب أخذها فى الاعتبار عند وضع برنامج تعليمى للتكيف مع الفروق الفردية بين تلاميذ المدرسة الابتدائية ما يلى:

١ ـ أن الأطفال يتشابهون في جوانب عديدة؛ لأن الأطفال الذين هم فى عمر زمنى معين، عادة ماتتشابه اهتماماتهم وميولهم فى الإحساس بأن كلا منهم له كيان خاص، ولكل طفل قيمة وأهمية شخصية.

٢ ـ ينمو الأطفال بطرق مختلفة، بما فى ذلك القدرة على القراءة، وأى علاج أو تكييف لمشكلة الفروق الفردية يجب أن يأخذ فى اعتباره خصائص النمو المتنوعة للأطفال، إلى جانب المستوى الذى وصل إليه الطفل فى القراءة.

٣ ـ ليس بالضرورة أن يكون المنحنى العام لنمو الطفل فى القراءة منتظما، فقد يجد الطفل أن القراءة عملية صعبة فى البداية، لكنه كلما تقدم ازداد معدل نموه فى القراءة، ومثل هذا الطفل قد يكون ذكاؤه العام مرتفعا، إلا أن حاسة سمعه قد تكون محدودة، وقد يجد الطفل فى البداية أن تكوين الأساليب وطرق التعرف على الكلمات صعبا، ونتيجة لذلك يكون نموه فى القراءة بطيئا، لكنه كلما تقدم برنامج تعليم القراءة وازداد دور التفكير والفهم ازدادت سرعة معدل نمو الطفل فى القراءة.

٤ ـ يجب أن يراعى البرنامج التعليمى للتكيف ـ مع الفروق الفردية فى القراءة ـ أن طاقة المعلم وقدرته ووقته محدودة.

٥ ـ يجب مراعاة اختلاف المنهج والمقررات الدراسية من صف إلى آخر، ومن مرحلة إلى غيرها، لذلك ينبغى أن يكون تقدم الطفل من خلال تدريبات وخبرات قرائية مرتبطة بالمنهج والمقررات الدراسية، ونتيجة لذلك فإن المعلم يستطيع أن ينمى لدى تلاميذه القدرات والمهارات الضرورية.

ومن الصعب أن يقوم مدرس الصف بحل المشكلات القرائية بين الأطفال،



ولكن يجب عليه أن يقوم بإعـداد برنامج تشخيصى وعلاجى لكل طفل دون المـستوى فى القراءة، ولـذلك فإن خدمـات أمين المكتـبة مـتوفرة باعـتبـاره إخصـائى القراءة، وكمشخص لحالات العجز القرائى، ومعلم معالج، وتتمثل مسئولياته فى الحيلولة دون العجـز القرائى لدى التلامـيذ، بالاشتراك مع مـعلم الفصل، وفى كشف أى عـجز فى مرحلة مبكرة، وفى القيام بالإجراءات العلاجية المناسبة.

* * *



٢- التعرف على مستويات القراءة

يمكن التعرف على مستويات القراءة عند الأطفال من خلال كتب وسلاسل الأطفال والتى تتميز بالتدرج فى الصعوبة ومن الأسهل إلى الأصعب. وبعد أن يبدأ الطفل فى قراءة مثل هذه الكتب والسلاسل ذات المستوى السهل، يقوم بالإجابة على الأسئلة التى تقيس مستوى الفهم لديه، فإذا وجد صعوبة فى الاستمرار فى القراءة يستطيع أن يرجع إلى المستوى الأسهل. أما إذا نجح فيه استمر فى المستويات التالية التى تزداد فى درجة صعوبتها، حتى تتحدد فى النهاية مستويات قدرته على القراءة.

ويمكن تحديد مستوى القراءة للطفل عن طريق مجهوده الذاتى، ويتحدد ذلك بقراءة كتاب القراءة دون الوقوع فى الخطأ، وفى هذه الحالة يشرف المعلم على الطفل أثناء القراءة بصوت مرتفع وفى نبرة طبيعية، مع عبارات موزونة ومضبوطة الإيقاع، ولابد للطفل فى هذه الحالة أن يكون متحررا تمامًا من أى توتر عصبى، وأن يكون معتدلا فى جلسته، أو فى وقوفه أثناء القراءة، وإذا استمر الطفل على هذا المستوى فإنه يتقدم كثيرا فى القراءة تحت إشراف وإرشاد المعلم وتوجيهاته، وعند تقديم بعض المواد القرائية الصعبة للطفل فى هذا المستوى، فإنه يواجهها ويحقق فيها تقدما؛ مكتسبا بذلك بعض المهارات التلقائية الجديدة بمساعدة المعلم.

وهناك المستوى المحبط أو المثبط للقراءة، عندما يعجز الطفل عن قراءة الكتاب، فتأتى قراءته الجهرية فى صورة تخلو من الإيقاع أو التلقائية، وتكثر فيها الأخطاء والتردد، وتبدو على الطفل علامات التوتر العصبى، ولايستطيع أن يستوعب غير نصف ما يقرؤه، وينبغى على المعلم أن يدرك أبعاد هذا المستوى ويحيط بكل عناصره، حتى يتسنى له القيام بالدور العلاجى لهذه المشكلة.

وبعد أن يتأكد المعلم من تحديد مستوى القراءة عند الطفل، يقوم باختيار قصة من مكتبة المدرسة أو فقرة من كتاب القراءة، بحيث تكون فى مستوى أعلى من مستوى الطفل، مما يتيح للمعلم الحصول على عينة جديدة من أخطاء الطفل فى القراءة، ولكن مع توخى الحرص على ألا تصل القصة أو الفقرة إلى حد إحباط الطفل، بذلك يمكن مراعاة أن تكون القراءة مفيدة، ولها معنى بالنسبة له.

ومن الأجدى أن يقوم المعلم بتكليف الطفل بقراءة القصة أو الفقرة دون أى



مساعـدة من المعلم، وأن يقرأ الطفل بصـوت مرتفع، معتـمدا على نفسه فى تخـمين معانى الكلـمات التى لايعرفها، وأن يقـوم الطفل بإعادة حكاية القصة عـند الانتهاء من قراءتها. وينبغى تسجيل كل خطأ حتى يصنف طبـقًا لعناصر التعرف على الكلمة. وقد يفيـد إجراء تسجيل صـوتى على شريط خاص للقراءة الجـهرية، مما يتـيح دراسة هذه الأخطاء بدرجة كافية من الدقة.

* * *



٣- التعرف على مشكلات القراءة

تتزايد المشكلة وتتفاقم أبعادها فى أى عمل علاجى تربوى لايقوم على نتائج التشخيص الدقيق، ويعتبر إهدارا لوقت وجهد المعلم والطفل. ولذا فإنه يجب على المعلم أن يبذل قصارى جهده فى تحديد العوامل المسببة للتأخر فى القراءة، لكى يوفر فرص النجاح لكل طفل يعانى من مشكلة التأخر فى القراءة.

وتتزايد مشكلة التأخر فى القراءة وتتعقد بدرجة أكبر إذا لم يؤخذ فى الاعتبار خصائص الطفل ومواصفات البيئة التى يعيش فيها، والتى تؤثر فى معدل تعلمه ونموه فى القدرة على القراءة، وعلى ذلك، ينبغى على المعلم الإلمام بكل مايتصل بالطفل نفسيا واجتماعيا أولا بأول، حتى يكون قادرا على القيام بنفسه بتشخيص حالات التأخر القرائى وعلاجها، فالكشف المبكر والعلاج العاجل لمثل هذه الحالات يقلل من استفحال المشكلة. وفى حالات التأخر القرائى المعقد يجب على المعلم أن يستعين بالمتخصصين، مثل الإخصائيين الاجتماعيين، أو المتخصصين فى العلاج النفسى، أو الأطباء البشريين لطلب معونتهم فى عملية التشخيص وعلاجه.

يبدأ المعلم بتحديد نقاط الضعف فى قدرة الطفل القرائية وكذلك يبحث خصائص البيئة التى يعيش فيها، وعن ظروفه التى تحتاج إلى التكيف، بما ييسر له إحراز تقدم فى البرنامج العلاجى، وإذا كانت حالة الطفل معقدة يقوم المعلم بتحويله إلى إخصائى العلاج النفسى، من أجل تقييم العوامل الجسمانية والعصبية والانفعالية والبيئية التى قد يكون لها تأثير سلبى على الطفل فى تعلم القراءة. وينبغى تحرى الدقة فى تقييم الحالات المعقدة، وتغطية جميع جوانبها، للتأكد من وجود نواحى القصور وتحديدها، كما ينبغى أن تكون جميع المعلومات التى تتعلق بحالة التخلف القرائى متوفرة حتى يسهل علاجها.

وهناك مقاييس عامة تنطبق على جميع حالات التخلف القرائى، وهى المقاييس الشائعة التى تشترك فيها جميع الحالات مثل: المستوى العام للقدرة على القراءة، والمستوى العقلى العام، وللتشخيص ثلاثة مستويات:

الأول: تقييم لجميع الأطفال الذين يعانون من التخلف القرائى.

الثانى: تصنيف الحالات المتشابهة فى التخلف القرائى.

الثالث: تقييم الحالات المعقدة أو الحادة تقييما فرديا مع دراسة تحليلية وافية.



ومايهمنا فى المقام الأول هو المستوى الثالث، حيث نعتبره هاما وضروريا للحالات التى تحتاج إلى علاج فعلى، ويتضمن هذا المستوى عمليات مفصلة ودقيقة تحتاج لفترات زمنية طويلة، ومن أهم هذه العمليات التى تفيدنا فى دراسة الحالة ما يلى:

١ ـ معلومات من ملف الطفل:

وهذه المعلومات تفيد المعلم فى عملية التشخيص بهدف معرفة الخط البيانى لمستوى الطفل الدراسى والاجتماعى والصحى، وتشير هذه المعلومات إلى فترات انقطاع وتغيب الطفل عن المدرسة أو انتقاله من مدرسة إلى أخرى. وعلى ذلك يستطيع المعلم أن يحدد الصف الدراسى الذى بدأت فيه مظاهر المشكلات فى قراءات الطفل.

٢ ـ تطبيق اختبارات على الطفل:

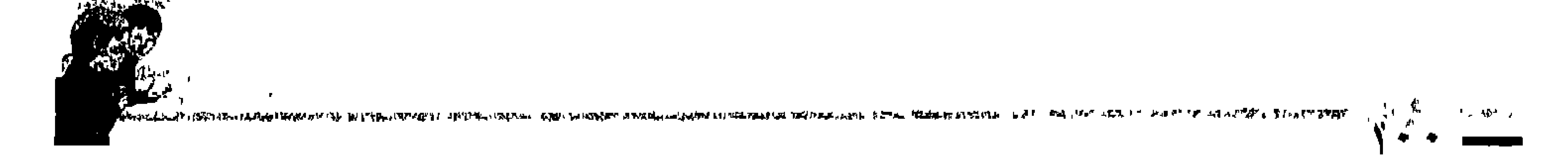
وتهدف هذه الاختبارات إلى تقصى مظاهر التأخر فى القراءة وتحديد درجته، ولذا ينبغى ألا يشعر الطفل بأنه متأخر فى القراءة، حتى لايتولد لديه اتجاه سلبى نحو القراءة أو التحصيل الدراسى بشكل عام.

وقد لا يستجيب الطفل للبرنامج العلاجى الذى تم وضعه فى ضوء التشخيص الأولى للحالة، وفى مثل هذه الحالات وبعد اتباع البرنامج لفترة زمنية، لابد من إعادة تقييم التشخيص الأولى، لأنه قد يكون من الضرورى استخدام بعض المقاييس الإضافية، فقد يكون التشخيص الأولى قد أغفل بعض العوامل الهامة المؤثرة فى الحالة، وعندما نتأكد من نجاح البرنامج العلاجى يجب أن ندرك أن تخلف الطفل فى القراءة ظاهرة متحركة، بمعنى أننا نستمر فى دراسة حالة الطفل مع استخدام أساليب تؤدى إلى نموه فى مجال القراءة بشكل أفضل.

وينبغى على المعلم فى حالة تشخيصه أو تحديده لمشكلة القراءة أن يراعى الأمور الآتية قبل وضع أى برنامج علاجى، وهذه الأمور هى

١ ـ لاتعتبر جميع حالات الضعف فى القراءة داخل الصف حالات تخلف قرائى.

٢ ـ إن جميع حالات الضعف فى القراءة لايتم علاجها بالأساليب التربوية وحدها، بل إن هناك حالات تستدعى علاجها طبيا فقط دون الأسلوب التربوى.



٣ ـ إن مايحتاج إليه الطفل المتخلف فى القراءة من تدريب يتحدد فى ضوء نواحى الضعف والقوة فى أدائه.

٤ ـ لايرتبط علاج الطفل المتخلف فى القراءة بمكان واحد، مثل حجرة الدراسة فقط، بل لابد من الانتقال إلى مكتبة المدرسة، حيث إنها المكان المناسب والمهيأ للقراءة، ومكتبة المدرسة تحتوى على مواد متنوعة للقراءة قد تستهوى الطفل، بالإضافة إلى البرنامج العلاجى الذى يقوم به المعلم.

٥ ـ كلما كان تدريب الطفل بمفرده كان ذلك أجدى، وكان تحصيل الطفل أكثر كما ونوعا.

٦ ـ تقدير المعلم وتحديده لمستوى صعوبة المادة المستخدمة فى بداية البرنامج العلاجى، بحيث لابد لهذه المادة من أن تشعر الطفل ببعض الثقة فى نفسه.

٧ ـ تقدير ملاءمة المادة المقروءة ومناسبتها للطفل من حيث المضمون والشكل، وينبغى تحديد نوع المادة التى تستهوى ميول الطفل فى شكل مناسب وقالب جذاب.

٨ ـ تحديد أو اقتراح الوقت اللازم للبرنامج العلاجى على ضوء التشخيص الأولى لحالة تخلف الطفل فى القراءة، بحيث يكون الوقت مناسبًا، حتى لا يمل الطفل من طول الوقت، ولايكون قصيرا، فلا يكتب للبرنامج النجاح المطلوب.

٩ ـ ضرورة إشراك الطفل فى الأنشطة التعليمية الأخرى التى تستهوى الطفل.

١٠ ـ دراسة بيئة الطفل خارج المدرسة، فقد تحتوى البيئة على بعض المعوقات التى تؤثر بشكل سلبى على نجاح البرنامج العلاجى. وفى هذه الحالة ينبغى على ولى أمر الطفل أن يتعاون مع المعلم المسئول عن البرنامج العلاجى فى علاج الطفل وتقدمه فى القراءة. وينبغى أيضًا على المعلم أن يعطى ولى الأمر بعض الإرشادات التى تجنب الطفل الفشل، مثل توفير المكان المناسب للقراءة فى البيت ، وتجنب عبارات السخرية أو التحقير من الطفل، أو مقارنته بإخوانه، وأن يشعر الطفل بكيانه المستقل داخل أسرته.



٤- تصنيف مشكلات القراءة

إن أهم قضية تربوية يمكن أن يقوم بها المعلم فى المدرسة الابتدائية هى: كيف يعالج التأخر فى القراءة لدى الأطفال؟ أمـا السؤال الذى يمكن أن يثار فى هذا المجال فهو: كيف يمكن للمعلم أن يكتشف حالات التأخر فى القراءة حتى يستطيع تحديد نوع التدريب العلاجى المناسب؟

ولايستطيع المعلم أن يكشف مشكلات القراءة لدى الأطـفال إلا بعد التشخيص الدقيق أثناء قيـامه بمهامه الـتربوية مع الأطفال.. والتصنيف التالـى لمشكلات القراءة يتضمن بعض نواحى القصور التى لابد أن يكشف عنها التشخيص الدقيق.

أولا: التعرف الخاطئ على الكلمة وتشمل:

١ ـ الفشل فى استخدام الكلمة أو الشواهد التى تدل على المعنى.

٢ ـ عدم كفاية التحليل البصرى للكلمات.

٣ ـ قصور المعرفة أو الإلمام بالعناصر البصرية والصوتية.

٤ ـ قصور القدرة على المزج السمعى أو البصرى.

٥ ـ الإفراط فى تحليل ماهو مألوف من الكلمـات، أو تقسيم الكلمات إلى عدد من الأجزاء أكـثر من اللازم، أو اسـتخـدام أسلوب حرفى أو هجـائى فى التجزئة.

٦ ـ قصور القدرة فى التعرف على المفردات بمجرد النظر.

٧ ـ تزايد الخلط المكانى لمـواضع الكلمات أو الحروف، مـثل أخطاء فى بداية الكلمة، أو أخطاء فى وسط الكلمة، أو أخطاء فى نهاية الكلمة.

ثانيا: القراءة فى اتجاه خاطئ وتشمل:

١ ـ الخلط فى ترتيب الكلمات فى الجملة من حيث تتابعها.

٢ ـ تبادل مواضع الكلمات وأماكنها.

٣ ـ انتقال العين بشكل خاطئ على السطر.



ثالثا: مشكلات فى القدرة على الاستيعاب والفهم وتشمل:

١ ـ المعرفة المحدودة بمعانى الكلمات.

٢ ـ عدم القدرة على القراءة فى وحدات فكرية ذات معنى.

٣ ـ عدم كفاية فهم معنى الجملة.

٤ ـ القصور فى إدراك تنظيم الفقرة.

٥ ـ القصور فى تذوق النص.

رابعا: مشكلات فى قدرات الاستيعاب والفهم وتشمل:

١ ـ عدم القدرة على استخلاص الحقائق والاحتفاظ بها أو تذكرها.

٢ ـ عدم الاستفادة من القراءة فى عمليات تنظيم المعرفة.

٣ ـ عدم كفاية القدرة على القراءة من أجل التقييم.

٤ـ عدم كفاية القدرة على القراءة من أجل التفسير.

٥ ـ الكفاءة المحدودة فى القراءة من أجل التذوق.

خامسا: مشكلات فى مهارات الدرس الأساسية وتشمل:

١ ـ عدم القدرة على استخدام وسائل تساعد على تحديد أماكن مواد القراءة.

٢ ـ الافتقار إلى أساليب تنظيم المواد التى تمت قراءتها.

٣ ـ عدم القدرة على التمييز بين الكتاب والمواد المطبوعة الأخرى.

سادسا: مشكلات فى الفهم وتشمل:

١ ـ عدم القدرة على ضبط معدل السرعة فى الفهم.

٢ ـ عدم كفاية المعرفة بالمفردات وفهمها.

٣ ـ عدم كفاية المفردات البصرية.

٤ ـ عدم الكفاءة فى التعرف على الكلمة.

٥ ـ الإفراط فى تحليل مايقرأ.

٦ ـ عدم القدرة على تقسيم ما يقرأ إلى عبارات ذات معنى.

٧ ـ التلفظ بالكلمات أو نطقها بدون داع.



سابعا: الضعف فى القراءة الجهرية ويشمل:

١ ـ عدم تناسب المدى البصرى مع الصوتى.

٢ ـ عدم مناسبة السرعة والتوقيت.

٣ ـ التوتر الانفعالى أثناء القراءة الجهرية.

٤ ـ الافتقار إلى القدرة على تجزئة المقروء إلى عبارات.

وأثناء مراحل إعداد برنامج القراءة يقوم المعلم بعمليات التقييم، فيلاحظ مستوى أداء الطفل ونجاحه وأخطائه فى التعرف على الكلمات، وقدرته على معرفة الكلمات من خلال النص أو السياق، وميله إلى إعادة القراءة، والبدء من أول الجملة مرة أخرى لكى يتحقق من فهم ما يقرؤه، أو يصحح كلمة أساء فهمها فى السابق.

ويقوم المعلم بتقدير أو تقييم وتشخيص ميل الطفل إلى حذف كلمات أو إضافتها، فيتغير بذلك المعنى المقصود: ويقوم المعلم كذلك بملاحظة نمو الطفل فى تنمية المهارات الضرورية لفك أو ترجمة دلالات الرموز المكتوبة، سواء أكانت صوتية أم بنائية، والخروج منها بمعنى للكلمة، ويلاحظ المعلم كذلك عادات الطفل الإدراكية إزاء تعرفه على الكلمات، وتعتبر كل هذه الأمور على جانب كبير من الأهمية لتقييم عملية تدريس القراءة.

ولكى يلم المعلم بكل هذه العناصر والأبعاد ينبغى عليه أن يضع برنامج التدريب بحيث يلائم كل طفل على حدة، وعندما يجد أن طفلا ما يواجه مشكلة صعبة فقد يرى استخدام وسائل أخرى للتشخيص أكثر تنظيما وفائدة.

* * *



٥- مشكلات التعرف على الكلمة

١ - الحروف الخاطئة المتحركة:

قد يغير الطفل من نطقه الخاطئ للكلمة إحدى الحركات كأن يقرأ كلمة «حر» بدلا من النطق الصحيح «حار».

٢ - الحروف الساكنة الخاطئة:

قد يُغيِّر الطفل عند القراءة حرفا أو أكثر من الحروف الساكنة، فيقول مثلا «أسمر» بدلا من «أحمر».

٣ - عمليات قلب اتجاه الحروف:

قد يكشف النطق الخاطئ عن قلب، أو عكس اتجاه الحروف مثل «بحر» بدلا من «حرب» أو فى تركيب كامل، أو فى تركيب يشتمل على أكثر من كلمة، فبدلا من أن يقول «جاء محمد» يقول «محمد جاء».

٤ - إضافة صوتيات غير موجودة أساسا:

فقد يضيف الطفل - خطأ - صوتا أو أكثر فى الكلمة، كأن يقول: «رأيت» بدلا من «رأت».

٥ - حذف بعض الأصوات:

يتضمن النطق غير السليم حذف صوت أو أكثر مثل «أحمد» فتقرأ «حمد».

٦ - وضع كلمة مكان أخرى:

فيستبدل الطفل كلمة بأخرى دون أن يكون بينهما صلة فى الشكل أو الصوت مثل: «عاش» بدلا من «كان».

٧ - تكرار الكلمات:

تعتبر الكلمة تكرارا إذا قرأها الطفل أكثر من مرة فى الجملة الواحدة مثل: «القلم، القلم مع أحمد» هنا كرر الطفل كلمة «القلم».

٨ - إضافة كلمات غير موجودة فى النص:

فمثلا النص يبدأ «ذات يوم كان هناك . . » فيقرؤه الطفل مضيفا «فى ذات يوم من الأيام كان هناك» هنا أضاف الطفل ثلاث كلمات.

٩ - حذف كلمات من النص:

قد يحذف الطفل كلمة من النص فمثلا «قلم كبير جدا» فتصبح «قلم كبير».

٦- حالات التأخر فى القراءة

هناك بعض الأطفال يكون نموهم فى القراءة غير سوى، ولهذا فهم يختلفون عن الأطفال العاديين فى درجة التحصيل الدراسى، وهم أيضا يشكلون مشكلة تعليمية كبيرة، ويستطيع المعلم أحيانا أن يتعرف على هذه الصعوبات لكى يقدم لهؤلاء الأطفال ما يحتاجون إليه من مساعدة، حتى يتمكنوا من مواصلة التقدم فى النمو القرائى.

ومن النادر جدا أن يستطيع طفل عاجز عن القراءة أن يجتاز الاختبارات المدرسية، وقد يهدد هذا العجز القرائى مستقبل حياته التعليمية، لذلك يجب على المعلم أن يتصدى لهذه المشكلة من بدايتها حتى لاتتفاقم، وأن يعمل على تحجيمها أو القضاء عليها بالطرائق التربوية الصحيحة، وهذا ماسوف نتحدث عنه فى الفصول التالية بإذن الله.

وأن الطفل المتخلف فى القراءة هو طفل أتيحت له فرصة تعلم القراءة، لكنه لايقرأ جيدا كما نتوقع منه حسب قدرته اللفظية الشفهية، وقدرته العقلية، ونجاحه فى التعليم والمقررات الدراسية، وهو فى الواقع طفل فى المستوى الأدنى من القراءة إذا ما قورن بالأطفال الآخرين الذين هم فى مستوى عمره، ومستوى قدراته العامة.

والأطفال الذين يمكن تصنيفهم كقراء متخلفين، يمكن أن نقسمهم إلى فئات، لكى تساعدنا على توضيح الطبيعة العامة للتخلف فى القراءة، ويوجد بين الأطفال المتخلفين فى القراءة المجموعات التالية:

١ - حالات التأخر البسيطة:

وتُطلق على الأطفال المتأخرين الذين يعوزهم أو ينقصهم النضج العام فى القراءة، وهم متأخرون بدرجة كبيرة عندما نقارنهم بالأطفال الآخرين الذين يساوونهم فى التوقع القرائى العام.

ومع أنهم غير ناضجين فى القراءة فإنه لايوجد أى شىء خطأ خاصة فى قراءاتهم، ويمكن وصف هذه الحالة بالتخلف البسيط، ويمكن حل المشكلة بإعطاء الأطفال خبرة أكثر فى القراءة، وجرعات أكبر فى المادة المقروءة، وتعليما منتظما على مستوى قدرتهم فى القراءة. وإذا لم يتلقوا تعليما منتظما فى تنمية القراءة فإنه من المحتمل جدا أن يصبحوا حالات أكثر صعوبة من التخلف القرائى.



٢ - حالات خاصة للتأخر فى القراءة:

وتُطلق على الأطفال الذين لديهم قيود خاصة فى أنماط قراءاتهم، وهؤلاء الأطفال بصفة عامة قراء على مستوى جيد، وقد نصنفهم كمتخلفين، فهم يصنفون كمتخلفين إذا كانوا ضعافا فى مجالات معينة للقراءة، بما يكفى لخفض مستوى أدائهم درجات كافية. وهذا التخلف يجعل الطفل عديم التجربة أو الخبرة فى تنظيم المعلومات التى يكتسبها من قراءاته، أو أنه لايستطيع إدراك العلاقات بين ما يقرأ. ومثل هذه الحالة يحتاج الطفل فيها إلى تدريب فى المجالات التى يكون فيها ضعيفا، ويحتاج أيضا إلى تدريب كاف فى إدراك المفاهيم والمعانى للأشياء.

٣ - حالات التأخر المقيد للقراءة:

وتُطلق على الأطفال الذين يعانون من عيوب خطيرة فى قدراتهم ومهاراتهم الأساسية، تحد من نموهم الكلى فى القراءة، وهؤلاء القراء هم الذين لايستطيعون فهم الكلمة أو التعرف على معناها، وهؤلاء أيضا يحتاجون أساسا إلى تعلم أساليب جديدة فى القراءة، مع ضرورة محو الأساليب السابقة فى تعلم القراءة التى ربما تكون قد تركزت على مهارة واحدة عندهم، وهذه الفئة تكون عادة على مستوى جيد من الذكاء، ولذلك فهم لديهم القدرة على التقاط واستيعاب الأفكار الرئيسية للمادة المقروءة، ولكن أسلوب التعلم كان خاطئا، ولم يكن قائما على خطة تربوية سليمة، وإذا لم يتم علاج هذه الحالات علاجا دقيقا فإن هذه الفئة من الأطفال تكون مهددة بإعاقة نموها الفكرى، وبالتالى ينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسى.

٤ - حالات التأخر المعقدة للقراءة:

وتطلق على مجموعات من الأطفال يواجهون تخلفا مستمرا مركبا فى أنماط قراءاتهم دون التصدى لها بالعلاج، وهذه الحالات هى أشد وأعقد حالات التخلف القرائى، وتحتاج إلى إعادة النظر كلية فى البرنامج الموضوع أو المقترح لتعليمهم القراءة، كما يحتاج الأمر إلى تقويم شخصية هؤلاء الأطفال، وقياس اتجاهاتهم ومعرفة خصائصهم الجسمية والانفعالية، ودراسة العوامل البيئية التى أثرت فى تكوينهم النفسى والجسمى، وذلك من أجل وضع العلاج الناجح للتغلب على مثل هذه الحالات المعقدة.



الفصل السادس



أسباب مشكلات القراءة

١ عوامل التأخر فى القراءة.

٢ مشكلات الفهم والاستيعاب فى القراءة.

٣ التأخر الدراسى وعلاقته بمستوى القراءة.

١- عوامل التأخر فى القراءة

أولا: الأسباب الانفعالية والبيئية والتربوية

١ ـ عدم التوافق مع الذات ومع المجتمع:

كثير من الأحيان يكون الطفل غير مستقر انفعاليا حتى قبل التحاقه بالمدرسة، وقد يكون السبب فى عدم استقراره انفعاليا أنه تعرض لأحداث سيئة وأليمة داخل أسرته. وهؤلاء الأطفال يظهرون سلبية واضحة فى سلوكياتهم تجاه زملائهم وتجاه معلميهم، ويبدو عليهم عدم الاستقرار أو الاتزان وتشتيت الذهن وانخفاض الحماس، فلا يكون لديهم أى ميل أو رغبة فى بذل الجهد الذى تتطلبه عملية تعلم القراءة، ولذلك فهم لن يتمكنوا من إحراز أى تقدم فى تعلمهم القراءة ما لم يتم علاجهم علاجًا نفسيا لإعادة التوازن فى الجانب الانفعالى لديهم.

وهؤلاء الأطفال عادة مايبذلون جهدا فى تعلم القراءة تحت عوامل عديدة من التوتر. وغالبا ماتظهر عليهم علامات التوتر بشكل أو بآخر داخل قاعات الدراسة، فينتاب بعضهم الخجل والقلق وينتاب البعض الآخر تشتت الذهن وعدم القدرة على التركيز، وقد يلجأ بعضهم إلى العادات العصبية السيئة مثل قضم الأظافر. وغالبا مايفتقر هؤلاء الأطفال إلى الثقة بالنفس فتثبط همتهم بسهولة ويستسلمون لليأس بالإضافة إلى إحساسهم بصعوبة المناهج الدراسية. والشعور بالإحباط يعد من الأسباب التى تجعل الأطفال العاجزين عن القراءة معرضين للاستثارة، فيميلون إلى السلوك العدوانى بهدف شد الانتباه إليهم والاستحواذ على إعجاب الآخرين، ويجب على المعلم إزاء هذه الحالات القيام بمساعدة هؤلاء الأطفال وإرشادهم إلى السلوك الإيجابى، وأن يلاحظ ظهور أعراض المشكلات الانفعالية أو مشكلات التوافق ويحيلها إلى المتخصصين فى الطب النفسى أو إلى الإخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة. ويجب أن يدرك المعلم أيضًا أن كثيرًا من حالات عدم الاتزان الانفعالى ليست ثابتة بل تتغير من وقت لآخر، وأن كثيرا منها تأتى بنتائج إيجابية ويصل فيها الأطفال إلى مستوى قرائى جيد.

والمشكلات الانفعالية عند الطفل تسهم فى تأخره القرائى مثل الرفض الصريح لتعلم القراءة، وتحويل المشاعر السلبية العدوانية للقراءة إلى سلوكيات أخرى سلبية ومقاومة أى نوع من الضغط والإحساس السريع باليأس، والتشتت فى الانتباه للدرس والقلق المفرط والاستغراق فى أحلام اليقظة.

٢ ـ العوامل البيئية:

يتوقف تحـصيل الطفل فى القـراءة على مايشعـر به من مناخ صحى فى بيئـته، فالأطفال الذين ينتمون إلـى أسر أو إلى عائلات يسود فيها التوتر والخلافـات المستمرة لاشك أنهم يبدأون تعلمهم للقراءة فى قلق وعدم استقرار ذهنى، وذلك عكس الأطفال الذين يعيشون فى بيـئة صحية ومناخ أسرى دافئ، ويشيع فيه الـحب والتفاهم، فهؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرائى الجيد.

وبعض الأطفال يعانون من المشاجرات بين الوالدين وإهمالهما له وتجاهل فرديته أو تعنيفـه أو السيطرة عليه بشكل خاطئ وغـير تربوى، أو المنافسة المـدمرة بينه وبين أشقائه، كل ذلك يؤدى إلى التوتر العصبى والإحساس بعدم الأمان. وقد دلت دراسات عديدة على ازدياد نسـبة المشكلات العائليـة فى بيوت الأطفال المتأخـرين فى القراءة، وقد دلت نتـائج هذه الدراسات أن تحسين المـناخ العائلى يؤدى إلى تحسين مـعدلات القراءة. وتؤدى المبالغـة فى حماية الطفل مع القراءة وتعوقه عن تنمـية روح المبادرة، وتؤدى به أيضًـا إلى الاعتمـاد على غيـره لدرجة يصـبح معـها غـير قادر على التـعلم باستـقلالية ، وإذا حاول أحـد الوالدين السيطرة على جمـيع أنشطة الطفل بما فى ذلك تعلم القراءة فإن الطفل قد يتمرد على هذه السيطرة وعلى تعلم القراءة أيضا.

واهتمام الأب المفرط بكل مـرحلة من مراحل أنشطة الطفل فى القراءة قد يؤدى إلى قلق الطفل لدرجة يرفض معها تماما تعلم القراءة. وعندما يقارن تحصيل الطفل فى القراءة مع تحصيل أخيـه أو أخته فقد يكون لهذه المقارنة تأثيـر سيئ مما يجعله يرفض الاستـمرار فى تعلم القراءة. وإن الطفل الذى يقع تحت ضـغط غير عـادى من ظروفه المنزلية قد يصبح مـتعلما قلقا غير آمن، وقد يتراجـع بسرعة عندما تزداد مطالب تعلم القراءة.

تعليق على الأسباب الانفعالية والعوامل البيئية:

عادة مايصحب التأخر فى القراءة بعض المظاهر الانفعالية التى تؤثر بشكل سلبى فى توافق الشخصيـة والتوافق الاجتماعى للطفل. وقد يرجع عدم توافق الشـخصية إلى مجموعة من الضغوط فى بيئة الطفل أو إلى فشله فى تعلم القراءة، ولايتضح حتى الآن مدى تأثر الـتأخر القـرائى بعدم توافق الشـخصـية أو بالعـوامل الانفعالـية، إلا أنه من الممكن الاستفادة من نتائج بعض الدراسات التى نوجزها فى النقاط التالية:



١ ـ يعانى بعض الأطفال من المشكلات الانفعالية وعدم التوافق عند التحاقهم بالمدرسة، فيجدون صعوبة فى تعلم القراءة.

٢ ـ تبدأ نسبة كبيرة من الأطفال الذين يعانون من التأخر القرائى متمتعين بدرجة جيدة من التوافق والإحساس بالأمان، ولكن عند أول مظاهر للفشل فى تعلم القراءة يتولد لديهم الشعور بالإحباط الذى يؤثر بدوره فى الجوانب الانفعالية، وبذلك يبرز التأخر القرائى كعامل مباشر لرد الفعل الانفعالى.

٣ ـ إذا كان عدم توافق الشخصية وعدم التوافق الاجتماعى نتيجة التأخر القرائى فعادة مايختفى أمام أول بادرة لنجاح وتقدم الطفل فى القراءة.

٤ ـ يحتاج عدد قليل من الأطفال الضعاف فى القراءة إلى العلاج النفسى، ويمكن تصنيف هؤلاء الأطفال إلى مجموعتين: تعانى الأولى من مظاهر عدم الاتزان الانفعالى فلا يستفيدون من البرامج العلاجية التى يوفرها لهم المعلم أو الإخصائى الاجتماعى. أما المجموعة الثانية فتضم نسبة أقل من الأطفال كان عدم التوافق الانفعالى مرتبطا بفشلهم السابق فى تعلم القراءة، وبذلك استمر عدم التوافق حتى بعد أن تمكنوا من تعلم القراءة بصورة جيدة. ومثل هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى رعاية خاصة تمكنهم من التغلب على مايساورهم من قلق وخوف تجاه عملية التعلم.

٥ ـ غالبا ما ترجع الاتجاهات السلبية نحو القراءة إلى الفشل فى القراءة. وعلى ذلك يمكن الاستفادة من الأساليب والبرامج العلاجية لتمكين الأطفال من القراءة بصورة أفضل، ومساعدتهم على تنمية اتجاهات إيجابية نحو البيئة التعليمية.

٣ ـ الأسباب التعليمية:

تعتبر الظروف التعليمية من أهم الأسباب التى ينشأ عنها التأخر القرائى، وعلى هذا يجب تحديد العوامل المؤثرة فى عملية تعلم القراءة والصعوبات التى يواجهها الأطفال فى هذا المجال، وضرورة إيجاد الوسائل المناسبة لتدريس القراءة بما يلائم الحاجات الفردية للأطفال، فغالبا مايكتشف التشخيص الدقيق لحالات التأخر القرائى عن نواحى القصور فى عمليات التعلم أو فى البرامج التعليمية ذاتها.

ومازال الجدل قائمًا ومحتدمًا حول أهمية القراءة فى مقابلة الحاجات الأساسية



لنمو الطفل كهدف تسعى إلى تحقيقه المدرسة فى الصفوف الأولى، فبعض المربين يؤكدون على أهمية تنمية مهارات القراءة لدى الطفل، ويرى البعض الآخر أن اهتمام المدرسة الأساسى لابد وأن ينصب على تنمية شخصية الطفل وإشباع حاجاته الأساسية بشكل كامل ومتوازن، وحجة الذين يعارضون تدريس القراءة فى الصفوف الأولى أن ممارسة الضغط على الأطفال فى الصفوف الأولى لتعلم القراءة قد تؤدى أحيانًا إلى عدم توافق الشخصية، وأن التأكيد على القراءة وفرضها على هذا النحو يضر فى المستقبل بتنمية الاهتمام والميل إلى القراءة عند الأطفال، وأن نشاط القراءة فى حد ذاته يعتبر مجالا بعيدا كل البعد عن الميول الحقيقية واهتمامات الأطفال فى هذه الصفوف.

ويمكن أن تشكل القراءة عاملا مساعدا لبناء الشخصية وتنمية جوانبها على نحو متوازن، ومعنى ذلك أن برنامج القراءة يقتصر على الأطفال الذين لديهم استعداد مبكر فى تعلم القراءة فى الصفين الأول والثانى الابتدائى، أما الأطفال الآخرون فلا يبدأون فى تعلمها حتى يتولد لديهم الاستعداد والقدرة على تعلمها.

ويتوقف نجاح البدء فى تعلم القراءة بدرجة كبيرة على مستوى النمو والبلوغ الشامل للطفل، ومعنى هذا أن الطفل الذى يبدأ فى تعلم القراءة دون أن يكون قد اكتسب المهارات والمعارف الأساسية للغة من حروف هجائية وإدراك سمعى وبصرى، لابد له أولا من تلقى هذه المهارات قبل البدء فى تعلم القراءة.

وكثيرا ما نجد بعض الأطفال فى الصفوف الدراسية الأولى ليس لديهم الاستعداد لتعلم القراءة وذلك فى البرامج التعليمية العادية، ومثل هؤلاء الأطفال ليس لديهم النضج الكامل لتقبل القراءة، ولذلك يجب إدخال بعض التعديلات على برامج التعليم وعلى طرق التدريس المتبعة حتى تتوافر عوامل النجاح منذ الخطوة الأولى لتعليم القراءة.

وبسبب افتقار الطفل إلى الخبرات والمهارات اللفظية ونمو الإدراك السمعى والبصرى وعدم النضج الكامل أو مجموع كل هذه الجوانب تجعل الطفل عاجزا عن تحقيق ماهو متوقع منه يوميا، وبذلك لايحقق أى تقدم، وبدلا من تعلمه القراءة، فإن أقصى مايستطيعه الطفل هو اكتسابه بعض المهارات التى لا يستطيع استخدامها فتكون النتيجة مزيدًا من التأخر وانخفاض القدرة على القراءة السليمة. ولايقف الأمر عند الإحباط والفشل وما يؤدى إليه من شعور بعدم الكفاءة والشعور بالكراهية وعدم الطمأنينة، بل يتعداه إلى الثورة والعصيان، فيبدأ الطفل فى كراهية القراءة وكل مايتصل بها من أشخاص ونشاط.



ويمكن لتدريس القراءة للصف الأول والـصفوف التالية أن يكون فعـالا وإيجابيا لجميع الأطفـال إذا ما روعيت الفروق الفردية بينهم، وإلا نشـأت مشكلات عديدة فى مجال تعلم القراءة.

ومن العـوامل التى تؤثر فى عمليـة التدريـس تأثيراً سلبـيا طول المنهج بحـيث يستنفد معظم جهـد المعلم ووقته بحيث لايتاح له فرصة مراعـاة الفروق الفردية وملاءمة طريقة التدريس لهـا. وقد يصاحب طول المنهج عدم ملاءمة الطريقـة أو المادة العلمية بحيث لايتمكـن من استيعابهـا بعض الأطفال ومجاراة السرعـة التى تتم بها معالجـتها لتغطية أكبر قدر من البرامج المقررة.

وحتى يكون برنامج القراءة فعالا فلابد له من أن يراعى التنسيق فيما بين الأنشطة اللغوية المختلفـة كالمحادثة والكتابة والاستـماع والتحدث والتعبيـر اللغوى، وقد تنشأ بعض المشكلات عندما يطلب المـعلم من الطفل نطق كلمة ما واستخـدامها فى جملة معينة دون أن تكون له خبرة سابقة بها فى مجال القراءة.

والمبالغـة فى الاهتمام بنطق الكلمات فـقط على حساب الفهم والاستـيعاب له سلبياته، فـالاهتمام الزائد بالتعـرف على المفردات وإتقان النطق والطلاقـة اللغوية كلها يؤدى إلى التلفظ بالكلمات ونطقها دون استيعاب لمعناها، وتعتبر هذه المبالغة حالة من حالات التأخر القرائى.

وللمعلم دور بالغ الأهمية فى عملية تعلم القراءة، فقد يؤثر فيها إيجابا أو سلبا، والأطفال المحظوظون هم الذين يحظون بمعلم كفء تم تدريبه بصورة جيدة قادر على توفيـر المناخ النفسى المناسب لعـملية التعلم وتـحقيق التـوازن بين المهارات القـرائية المختلفة. والمعلم غير الكفـء الذى لم يتلق تدريبـا كافيا، أو الذى يكتسب قدرا كافيا من الخبـرة يجد نفسه خـاضعا لقـيود الروتين، ومثل هذا المـعلم لن يكون قادراً على تكييف طريقة تدريسه للقراءة وملاءمتها لحاجات الأطفال المختلفة.

وقد تؤدى اتجاهات المـعلم السلبية نحو أحد تلاميـذه إلى خلق حالة من التوتر العصبى الذى يؤدى إلى فشل الطفل فى تحقيق بعض الأهداف القرائية، بل وتؤدى إلى عدم المـبالاة والسلوك العدوانى ومظاهر القلق والشـعور بعدم الاطمـئنان. وإذا توخينا الدقة والحـقيقة لوجـدنا أن المعلم هو المسـئول المسـئولية الأولى فى حالات التـأخر القرائى بين تلاميذه.



وتقوم المكتبة المدرسية بدور هام فى البرامج القرائية، فإذا كان المعلم ينمى مهارات الطفل فى القراءة عن طريق المقرر الدراسى داخل حجرة الدراسة، فإن المكتبة المدرسية تعمل على توسيع دائرة اهتمامات الطفل فى مجال القراءة، وأمين المكتبة له دور هام فى كل ذلك، فهو يستطيع إمداد المعلم بما يحتاجه من مواد مطبوعة وغير مطبوعة لتنمية المهارات القرائية. كما يمكن للمكتبة المدرسية عرض ما لديها من مواد مطبوعة وغير مطبوعة بطريقة شائقة، ويمكنها أيضًا تنظيم الندوات وتشكيل جماعات القصة وجماعات أصدقاء المكتبة لكى تزيد من متعة الأطفال بالقراءة. وتوفر المكتبة المدرسية للأطفال فرصة الاطلاع على المراجع والبحوث والقراءات الإضافية وذلك بما يتناسب مع كل مستوى تعليمى. وإذا ماتوافرت خدمات إعارة جيدة وخدمات مرجعية وإرشاد قرائى جيد سوف يتحقق تطور واضح فى البرامج والمقررات الدراسية.

ثانيا: الأسباب العضوية

١ ـ العيوب البصرية:

من الأمور البديهية أن قيام الجهاز البصرى بدوره يعتبر من المتطلبات الأساسية للقراءة دون أية معاناة، فإذا كان الطفل ضعيفا فى قدرته البصرية تصبح القراءة أمرا عسيرا عليه، وبعض الأطفال ضعاف البصر عندما يبذلون محاولات للقراءة فإنهم يشعرون بالتوتر والقلق والإجهاد فيتوقفون عن الاستمرار فى القراءة بعد فترة قصيرة، بل قد يرفضون ويمتنعون عن القراءة تماما.

إن عددا من البحوث والدراسات تركزت على نواحى القصور فى القدرة البصرية كسبب رئيسى للتخلف فى القراءة، ومعظم نتائج هذه الدراسات تشير إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من القصور فى القدرة البصرية يجدون صعوبة في القراءة أكبر من نسبة الأطفال الذين لايعانون من هذه الصعوبة. ولكن دراسات قليلة تشير نتائجها إلى أن بعض الأطفال الذين يعانون من القصور البصرى يحرزون تقدما ملموسا فى مستوى القراءة ،وتفسير ذلك أن هؤلاء الأطفال يبذلون جهدا إضافيا من أجل التغلب على هذا القصور.

ويجب على المعلم أن يلاحظ بشكل مستمر علامات الإجهاد على الأطفال المعوقين بصريا من خلال المواقف التى تتطلب منهم أداء أنشطة بصرية كبيرة، وبالتالى يعمل على تعديل أساليبه بما يتناسب وظروف هؤلاء الأطفال. فمن الضرورى فى مثل هذه الحالات أن يعمل المعلم على تحويل هؤلاء الأطفال إلى مراكز الرعاية البصرية.



ومن الضرورى أيضا أن تقوم المدرسة باستدعاء ولى أمر الطفل لكى يكون على دراية بالمشكلات البصرية التى يعانى منها طفله حتى يكون هناك تعاون بينه وبين المدرسة فى علاج هذه المشكلة.

كما يجب على المعلم أن يراقب الأعراض السلوكية للطفل الذى يعانى من عيوب بصرية، وقد تكون هذه الأعراض: تقلصات فى عضلات الوجه، أو حك العينين كثيرا، أو مسك الكتاب قريبا من الوجه، أو تحريك الرأس كثيرا أثناء الكتابة، أو تجنب الأعمال التى تحتاج إلى تدقيق النظر. ولاشك أن ملاحظة هذه الأعراض والتأكد منها هى مسئولية المعلم؛ وذلك لأن الوالدين قد لا ينتبهان إلى هذه الأعراض السلوكية عند طفلهما، أو قد لايكون لديهما الوعى الكامل لإدراك هذه العيوب البصرية. وينبغى على المعلم أولا أن يتحقق من وجود هذه الأعراض عند الطفل ثم مناقشتها مع إدارة المدرسة وطبيب المدرسة وولى الأمر من أجل توفير العلاج المناسب للطفل.

٢ ـ العيوب السمعية:

قد تكون الأشكال المختلفة للقصور السمعى فى ظروف معينة سببا رئيسيا للتعثر فى القراءة، وتكشف نتائج كثير من البحوث عن الارتباط المباشر بين العيوب السمعية والتأخر فى القراءة عند الطفل. ويعتمد الطفل فى تعلمه للقراءة على ما استوعبه واستخدمه من مفردات وتراكيب لغوية، وأن معظم طرق تدريس القراءة فى المراحل الأولى من حياة الطفل تعتمد إلى حد كبير على ما يعطيه المعلم من تعليمات وتوجيهات شفهية. وعلى ذلك يفتقد الطفل الذى لايسمع جيدا الكثير مما يتمتع به غيره من الأطفال ذوى القدرة العالية على السمع وذوى العادات الصحيحة للاستماع والتركيز.

وتدل النتائج التى توصلت إليها البحوث والتجارب الإكلينيكية على أن بعض الأطفال استطاعوا التغلب على مايفتقرون إليه من مزايا سمعية، بينما فشل أطفال آخرون فى ذلك، ويتوقف الناتج النهائى لحالات الضعف السمعى على العديد من العوامل التى تتضافر معًا، منها نوع ودرجة الضعف فى القدرة السمعية والفترة الزمنية التى مضت على هذا الضعف قبل اكتشافه ونوعية البرامج التعليمية وتوافر الوسائل للتنسيق بين جهود الآباء والإخصائيين ورغبة الطفل فى القراءة.

وبعض الأطفال لايعانون من عيب كبير فى حاسة السمع، إلا أنهم يجدون صعوبة فى سماع الأصوات المختلفة التى تتكون منها الكلمات المفردة، فى حين أنهم



لايجدون صعوبة فى فهم معانيها إذا استخدمت فى سياق جملة منطوقة أثناء الحديث. وبعض الأطفال ممن فقدوا حاسة السمع يعانون من جميع الجوانب السمعية المتعلقة باللغة والحديث والقراءة. وتتعدد نواحي وأنواع العيوب السمعية وتصبح بعض الوسائل العلاجية مفيدة وفعالة بالنسبة لبعض الأطفال، ولا تكون مفيدة أو فعالة بالنسبة لغيرهم ممن يعانون بشكل آخر لهذا القصور أو ذلك الضعف.

وتشير نتائج إحدى الدراسات إلى أن عددا كبيرا تبلغ نسبته ٥٪ (خمسة فى المائة) من أطفال المدارس فى العالم يعانون بشكل أو آخر من فقدان السمع بدرجة خطيرة، وأن عدداً أكبر من هؤلاء الأطفال يعانون من فقدان السمع بدرجة خفيفة قد تزداد حدة فيما بعد ما لم تلق الاهتمام الكافى وما لم تعالج طبيا بشكل دقيق، وأن هذه الحالات جميعها تجد صعوبة بالغة فى تعلم القراءة وبالتالى فى تحصيل المواد والمقررات الدراسية مما يسبب لهم تخلفا كبيرا فى الدراسة، وكذلك تفيد نتائج هذه الدراسة أن الارتفاع بمستوى الأداء فى مهارات الاستماع والعمليات التى تتضمنها تعد بالنسبة لبعض الأطفال من الوسائل الضرورية التى تؤدى إلى العلاج الكامل لهذه المشكلة.

ويتوقف النجاح فى تحديد العيوب السمعية على ما يلقاه الطفل من تعاون جميع الأطراف المعنية والتنسيق بين جهودها بما فيها البيت والمدرسة وأخصائيو السمع، ولقد كان للفحص الشامل المبكر للأطفال فائدة كبيرة فى حالات عديدة مما يؤكد أهمية القيام بهذه الفحوص وتنظيم برامجها. وفى استطاعة المعلم اليقظ ملاحظة الشواهد أو الأعراض التى تشير إلى وجود مشكلة فى حاسة السمع من خلال الملاحظة المتأنية الدقيقة لسلوك الطفل. وقد يعانى الطفل من إحدى عيوب السمع إذا ظهر من سلوكه الأعراض التالية:

١ ـ عدم الانتباه أثناء الأنشطة التى تتطلب الاستماع.

٢ ـ تكرار عدم الفهم أو إساءة الفهم للتعليمات الشفهية الصادرة له فى مجال التدريبات الشفهية على التراكيب اللغوية.

٣ ـ توجيه إحدى الأذنين أو إمالة الرأس للأمام تجاه المتحدث عند الاستماع له.

٤ ـ الشكوى من آلام فى الأذن أو صعوبة فى السمع.



٥ ـ الحرص على الاقتراب من مصادر الصوت.

٦ ـ أعراض البرد المتكررة وإفرازات الأذن أو صعوبة التنفس.

٧ ـ تركيز النظر على وجه المتحدث أو اتخاذ وضع فى الجلسة مشحون بالتوتر والتحفز أثناء عملية الاستماع.

٨ ـ الالتزام بنبرة واحدة عند التحدث أو نطق الكلمات بطريقة غير صحيحة أو على نحو غير واضح.

ويهدف الكشف أو التعرف على الضعف فى حاسة السمع إلى تحويل الطفل فى وقت مبكر لإخصائى السمع من أجل معالجة القصور على نحو سليم.

٣ ـ عيوب النطق والكلام:

ترتبط عيوب النطق والكلام بصعوبة القراءة ومشكلاتها، ومن المتفق عليه بصورة عامة أنه فى حالات كثيرة يرتبط كل من النطق غير السليم وصعوبات القراءة بعوامل أخرى مثل النمو البطىء للعمليات العقلية وخلل الجهاز العصبى أو عدم القدرة على التمييز بين الأصوات التى تتألف منها الكلمات، غير أن بعض الإخصائيين فى هذا المجال يرون أن عيوب النطق فى حد ذاتها تشكل العامل الرئيسى فى صعوبات القراءة بالنسبة لبعض الأطفال.

وينزعج بعض الأطفال الذين يعانون من مشكلات النطق عندما يطلب منهم القراءة بطريقة جهرية ويرجع ذلك إلى حساسيتهم نحو مايرتكبون من أخطاء فى النطق وكراهيتهم لإظهارها فى مواقف القراءة الجهرية، ولذلك فإن كثيرا من هؤلاء الأطفال يصرون على عدم رغبتهم فى القراءة الجهرية ويظهرون ميلا شديدا نحو القراءة الصامتة، والمعلم الذى يصر على قيام الطفل الذى يعانى من مشكلات النطق بالقراءة الجهرية يؤدى به إلى الكراهية الشديدة لأنواع القراءة.

ويحتاج الطفل الذى يعانى من عيوب فى النطق إلى الرعاية المتخصصة لعلاج حالته بالإضافة إلى وضع برامج مناسبة للقراءة، ويجب التركيز على تحليل الكلمة شكلا ومعنى مع الاهتمام بالقراءة الصامتة. وقد تنشأ صعوبات أخرى عند تصميم برنامج للقراءة لمثل هؤلاء الأطفال إذا لم يقتصر الأمر على عيوب النطق وشمل عوامل أخرى تتعلق بالضعف فى النمو العقلى وإصابة الجهاز العصبى ومشكلات الحاسة السمعية.



٤ ـ المشكلات الصحية:

تعلم القراءة عملية صعبة بل وشاقة أحيانًا بالنسبة للطفل، ويحتاج تعلم القراءة إلى أن يكون الطفل يقظا ومنتبها ونشطا فى عملية التعلم، وأى عرض جسمانى أو عضوى من شأنه الإقلال من نشاط وحيوية الطفل سيشكل حتمًا عائقًا يحول بينه وبين التركيز أو المساهمة بشكل مستمر فى عملية التعلم. وغالبا ما لايكون فى استطاعة الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة أو من سوء التغذية التركيز والانتباه لفترة طويلة فى الأنشطة التعليمية المختلفة. وهؤلاء الأطفال يفوتهم الكثير من المناهج والمقررات الدراسية بسبب الغياب المتكرر، ونتيجة لذلك يصبح التعلم بالنسبة لهم عملية صعبة للغاية.

وعندما تشتمل عملية تعليم القراءة على بذل جهد إضافى للحاق بما فاتهم طيلة فترة غيابهم عن المدرسة مع الإحساس بالقلق وضعف الحالة الصحية العام من إجهاد ووهن، فإن هؤلاء الأطفال يشعرون بكراهية القراءة وتجنبها.

ويجب على المعلم فى حالة الشك فى المستوى الصحى العام للطفل أن يقوم ـ بالتعاون مع إدارة المدرسة وطبيب المدرسة وولى الأمر ـ بمناقشة المشكلة واتخاذ القرار المناسب إزاءها، الذى قد يكون فى أغلب الأحيان إحالة الطفل للفحص الطبى وتشخيص حالته، وفى هذه الحالة لابد من موافاة الطبيب بتقرير عن طبيعة سلوك الطفل فى كل من البيت والمدرسة التى استدعت إحالة الطفل إليه. وفى حالة تغيب الطفل عن المدرسة بسبب سوء حالته الصحية، يكون المعلم مسئولا عن توفير نوع من الرعاية الخاصة تعوض مافات الطفل من تحصيل قرائى بحيث تجنبه الشعور بالارتباك أو القلق أثناء متابعته للدروس مع زملائه.

٥ ـ قصور الجهاز العصبى:

يتعرض بعض الأطفال لبعض الأمراض التى تصيب المخ وذلك قبل أو أثناء أو بعد ولادتهم، فيعانى هؤلاء الأطفال من حالات معوقة مثل فقدان القدرة على الكلام، أو شلل فى المخ، أو تأخر فى النشاط العقلى بدرجة ملحوظة أو ضعف حركى.

ومن الواضح حاجة هؤلاء الأطفال للرعاية الطبية المتخصصة ولبرامج تعليمية خاصة، وقد تكون درجة إعاقة بعض الأطفال أقل من غيرهم، إلا أنهم أيضًا فى حاجة إلى مثل هذه الرعاية والبرامج. ومن الطبيعى أن بعض إصابات المخ المعروفة ـ ما لم



تكن خطيـرة ـ غالبًا مـا تؤدى إلى التأخـر الدراسى والقدرة على تعلم الـقراءة، وهناك دراسات عديدة أشارت نتائجها إلى ارتبـاط بعض إصابات الجهاز العصبى التى لايمكن الكشف عنها أثناء الحمل أو الولادة بالتخلف القرائى لبعض الأطفال فيما بعد.

ومعلم القراءة لابد له من الإلمـام بالإجراءات العملية التى ينبغى أن يتـبعها عند الاشتباه فى وجود سبب عصبى للتـخلف القرائى عند الطفل، فيجب عليه إحالة الطفل إلى الفحـص العصبى لدى الـطبيب الإخصـائى بالحالات الخـاصة بالجـهاز العـصبى ووظائفـه، وفى هذه الحالة يقـرر الطبيب العـلاج المناسب من أجل تحسـين مسـتوى الطفل الصحى والتعليمى. أمـا المعلم فى مثل هذه الحالة فيتعـين عليه إيجاد الوسائل المناسبة لإعطاء الطفل الثقة بما يستطيع أن يحققه من تقدم.

وهناك بعض الأطفال المعوقين عصبيا - مع تفاوت معدل ذكائهم - يتحسنون فى القراءة بمـرور الوقت، إلا أن تعلم القراءة بالنسبـة لكثير منهم عـملية كريهة ومـحبطة أحيانًا، وتدريس هؤلاء الأطفال القراءة ليس بالأمر السهل إلا أنه ممكن جدا، ولاينبغى أن تقف الصعوبات حائلا دون تعليمهم القراءة لأنها أمر حيوى فى حياتهم المستقبلية.

٦ ـ قصور القدرات العقلية:

أشارت نتائج بعض الدراسات حول ارتبـاط مهارة القراءة بالذكاء إلى أنه لايمكن الاعتماد على درجـة النمو العقلى وحدها فى تحديد مدى إتقـان الطفل لمهارة القراءة، وأنه ليس من الأمور السهلة تقـدير مهارة القراءة أو معدل الذكاء، لأن كـلا منهما يتأثر بعوامل أخرى تجعل من عـمليات قياسهما بدقة أمرا بالغ الصـعوبة، وتحذر نتائج هذه الدراسات من محـاولة الحد من مدى مايستطيـعه الطفل أن يتعلمه على أسـاس العلاقة بين الذكاء ومهـارة القراءة؛ ذلك لأن هذه العلاقة تظهر فائدتهـا فى التعرف على الطفل الذى لايستطيع التقدم فى القراءة بما يتناسب ومستوى قدرته.

يتضح من ذلك أن الطفل محـدود القدرة العقلية يمكنه أن يستمـر فى تقدمه فى القراءة بمعدل مناسب إذا ماتمت مواءمة العمليـة التعليمية مع حاجاته، وإذا ما وضعت برامج تربوية تناسب قدراته العقلية.

ويمكن تصنيف الأطفال الـذين يقل مستوى ذكـائهم عن المتوسط إلى الأقـسام التالية طبقا لما جاء فى الدراسة.

١ ـ أطفال يتعلمون ببطء (من نسبة ذكاء ٦٨ إلى ٨٤).

٢ ـ متأخرون عقليا يمكن تعليمهم (من نسبة ذكاء ٥٢ إلى ٦٧).



٣ ـ متأخرون عقليا يمكن تدريبهم (من نسبة ذكاء ٣٦ إلى ٥١).

٤ ـ متأخرون عقليا بدرجة كبيرة (من نسبة ذكاء ٢٠ إلى ٣٥).

٥ ـ متأخرون عقليا للغاية (من نسبة ذكاء صفر إلى ١٩).

ويحتاج أطفال (القسم الأول) إلى تعلم القراءة على أساس القراءة كلمة كلمة مع إعطائهم تدريبات مكثفة ومراجعة كثيرة لما تعلموه. أما الأطفال الآخرون (فى الأقسام الباقية من ٢ إلى ٥) فهم فى حاجة إلى قدر أكبر من التدريب ومزيد من العناية الفردية فى كل مرحلة من مراحل تعلمه للقراءة مع المزيد من التكرار والشرح والتوضيح والتجربة والقراءة الترفيهية، كما أن البرامج التى تعد من أجلهم تتسم بأنها برامج طويلة مفصلة سهلة بطيئة الانتقال من نقطة إلى أخرى.

ويجب أن يبدأ تعليم القراءة لهؤلاء الأطفال فى عمر زمنى أكبر من العمر الزمنى للأطفال العاديين، كما يجب أن نستخدم معهم قدرا أكبر من المادة المقروءة المتدرجة المنتقاة، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى مراجعة أكبر للمفردات الأساسية،ويتم هذا عن طريق استخدام المادة الموجودة فى الكتاب المصاحب لكتاب القراءة مرارا وتكرارا وبإعادة قراءة النص عدة مرات لأغراض مختلفة، وبقراءة مادة إضافية أكثر على أن تستخدم هذه المادة الإضافية نفس المفردات الموجودة فى كتاب القراءة.

ويجب أن نعطى التعليم شرحا بسيطا وأكثر تفصيلا، وتستخدم معه أساليب أكثر بساطة، وغالبا مايصعب على الطفل فهم التوجيهات الموجودة فى الكتاب المصاحب أو فى التمارين المختلفة، ولذلك فعلى المعلم أن يتأكد من أن الطفل قد فهم واستوعب ما هو مطلوب منه عمله فى الواجبات الخاصة بالقراءة. كما يحتاج الطفل إلى مزيد من وسائل الإيضاح المحسوسة للأشياء التى يقرأ عنها.

ومن الأفضل فى تعليم الأطفال الذين يعانون من التخلف العقلى أن نستخدم قدرا أكبر من القراءة الجهرية وقدرا أكبر من التمهيد الشفهى للمادة التى سيقرأونها، ويحتاج الكثير منهم إلى أن يهمسوا بما يقرأون قبل أن يفهموا معناه جيدا. ويجب أن يقوم هؤلاء الأطفال بقدر أكبر من عمل النماذج وقص الصور المرتبطة بالكلمات التى يقرأونها لأنهم فى حاجة أكثر ـ من الأطفال العاديين ـ إلى القيام بهذه الأعمال الإضافية لتثبيت الكلمات فى أذهانهم.

* * *



٢- مشكلات الفهم والاستيعاب فى القراءة

من أساسـيات المعرفـة عند الطفل المحسوسـات التى تتمثل فى الحـواس الخمس (اللمس، الشم، الـذوق، السـمع، النظر)، فـعن طريق تلـك الحـواس تصل المؤثرات الحسيـة المختلفة إلى المخ الذى يقوم بدوره بترجـمة هذه المؤثرات وتحليلها لِتفهّم طبـيعة الأشياء فى البيئة المحيطة به. ويساعد على ذلك رغبة الطفل المستمرة فى معرفة الجديد، والرغبة فى فحص الأشـياء، ونمو الإدراك الحسى والتمييز بين الأشـياء من حيث الحجم والشكل واللون والطول والبعد والمسافة . . إلخ.

وعندما يفكر الطفل ويحلل ويقارن ويستنتج ثم يفهم ويقوم بالحكم على الأشياء، فإنه بذلك يقوم بترجمة وفهم المؤثرات الحسية، وتساعده على ذلك اللغة ومفرداتها التى اكتسبها من بيئته، وتساعده كذلك الأسئلة المختلفة التى يوجهها للأفراد المحيطين به على الاستفادة من خـبرات الآخرين، وبذلك تنمو خبرات الطفل، وتتحدد مـعانى الأشياء، وتتكون لديه فكرة ثابتة عنها. ويرجع السبب فى قصور الطفل المعوق عقليا فى الخبرات والمعلومات إلى تخلفه فى القدرات الأساسية لاستـيعاب وتفهم البيئة المحيطة به، مثل: الإدراك الحسى، والتفكير، والتحليل، والمقارنة، واللغـة، والقدرة على التعبير، ولذلك فإنه يجد صعوبة فى تعلم المواد الدراسية عند بدء دخوله المدرسة.

ويحتاج الطفل أثـناء تعلمه القراءة إلى التعرف على أشـكال الكلمات والحروف، وملاحظة أوجه الشـبه أو الاختلاف بينهـا، كما فى حالة الحـرفين(ب، ت)، وعليه أن يدرك الصفات الثـابتة فى الحروف، فيعـرف أن الحرف (ى) هو نفس الحـرف الذى يراه فى كلمة (بيت) على الرغم من اخـتلاف الحرفين فى الرسم أو الشكـل. كما يجب أن يكون الطفل قـادرا على أن يفرق بين كلمات مـتشـابهة من حيث الشـكـل مثل (بيت، بنت) ومختلفـة من حيث النطق والمعنى. وعلى ذلك فمن الضـرورى أن تكون خبرات الطفل السـابقة تسمح بمـعرفة مـعانى أو مـدلول الكلمات أو الجـمل التى يتعلمـها فى المدرسة، وأن الهدف من تعليم القراءة على كل المستـويات هو تنمية القدرة على الفهم؛ ذلك أن الهـدف الأساسى من إعـداد القارئ الجـيد هو تمـكينه من فهم مـاتحتـويه المادة المطبوعة، مهما كانت صـعوبتها، وإذا كنا ندرب الطفل على أن تكون له مفردات، وأن يكتسب المهارة فى التـعرف على الكلمـات، وأن تنمو لديه القدرة اللفظيـة بوجه عام،



فإن الهدف من وراء ذلك كله هو أن يصبح قادراً على الفهم لمعانى تلك الرموز المطبوعة التى نسميها الكتابة، وتتوقف مهارة الطفل فى القراءة على مدى فهمه لتلك المعانى، ودقته فى تفسيرها.

ويتوقف الفهم على خلفية القارئ، ومدى نمو مفرداته، وقدرته على تفسير الكلمات وتحويلها إلى أفكار ومفاهيم. فالطفل يُكوِّن لنفسه مفردات ذات معنى عن طريق سماعه المستمر للكلمات واستخداماتها، فهو يصغى إلى الكلمات وشبه الجُمل، والجُمل؛ لأنه يجد فيها فائدة فى تعامله مع البيئة المحيطة به.

ويستطيع الطفل تكوين مفاهيم ذات معنى فى مرحلة مبكرة من حياته، فهو حين يرى ويسمع مايحدث فى البيت وحين يستمع إلى حديث والديه وأحاديث زملائه، وحين يستمع إلى المذياع أو يشاهد التلفاز، أو يقوم برحلة مع والديه إلى أماكن مختلفة. . . كل هذه الأنشطة تسهم فى تكوين مفردات (كلمات) سمعية ذات معنى عند الطفل. وهو بذلك يحصل على بعض المفاهيم، وبعد ذلك يستخدم الكلمات ثم الجُمل استخداما صحيحا، وتزداد حصيلته تدريجيا من التراكيب الشفهية الصحيحة. وعند القراءة يقوم الطفل بربط الكلمة بالمعنى، وذلك أنه لا يمكن استدعاء المعنى إلا عن طريق الكلمة، ولكى يكون المعنى صحيحا يجب أن تكون الكلمة التى تُعبِّر عن هذا المعنى من بين حصيلة الكلمات التى يستخدمها الطفل.

إن تجربة الطفل هى التى تقوده إلى استخدام الجملة فى حديثه، وليست الجملة إلا مجموعة من الكلمات ارتبطت مع بعضها البعض فى علاقات ذات معنى. وتتوقف قدرة القراءة عند الطفل على مدى قدرته على فهم الجمل، ومدى مهارته فى استخدامها، وسياق الجملة هو الذى يساعد الطفل على تفهم المعنى المحدد لبعض الكلمات.

والطفل الذى لديه قدرة لغوية جيدة هو طفل قادر على تنظيم أفكاره فى وحدات فكرية تنعكس صورتها على حديثه، ويحدث نفس الشىء أثناء القراءة، فالطفل الذى يقرأ كلمة كلمة نادرا ما يستطيع تجميع معنى الجملة بوجه عام، ولكن عندما يبدأ القراءة فى وحدات فكرية فإن عملية التجميع والتنظيم هذه تساعد على الفهم، ولهذا نجد أن المهارة فى تجميع الكلمات فى وحدات فكرية غالبا ما تكون مقترنة بفهم المادة المقروءة.



ويجب أن نلاحظ أن الطفل الذى يبدأ السنة الأولى الابتدائية قد اكتسب قدرة على الاستماع بفهم على مدى ست سنوات قبل التحاقه بالمدرسة. فى حين أن قدرته على القراءة بفهم لم تكن قد بدأت بعد، ويعنى هذا أن قدرته على القراءة بفهم مختلفة عن قدرته على الاستماع بمقدار ست سنوات.

وبمجرد أن يتقدم الطفل فى إتقان مهارات القراءة تتساوى عنده القدرة على القراءة بفهم مع القدرة على الاستماع والإنصات، ويحدث بعد ذلك أن يزداد إتقان الطفل لمهارات القراءة، مما يجعله أكثر كفاءة فى القراءة بفهم منه فى الإنصات أو الاستماع بفهم. ومن الضرورى خلال المرحلة الابتدائية أن يخصص وقت كبير لتنمية قدرة الطفل فى التعرف على الكلمات وزيادة حصيلته منها، وإذا تحسنت هذه المهارات يصبح لدى الطفل فرصة أكبر للتركيز على عملية الفهم. ثم يحدث بعد ذلك أن تزداد قراءات الطفل وتجاربه، ويزداد نضجه القرائى وكفاءته فى هذه المهارة، وبذلك تزداد قدرته على القراءة بفهم على قدرته على الاستماع بفهم، ويرجع ذلك إلى أنه فى استطاعة القارئ أن يتوقف عن القراءة لكى يفكر ويقيِّم ما قرأ، ويناقش فى ذهنه ما قرأ، أو يعيد قراءة أجزاء من المادة المقروءة.

ويستخدم المعلم داخل الصف أساليب تربوية لتنمية مفردات تلاميذه، ابتداء من الصف الأول الابتدائى، ومن الأفضل استخدام هذه الأساليب بصورة أكثر تركيزا مع الطفل المتخلف فى القراءة، والذى يعانى نقصا فى معانى مفرداته، وليس لديه اهتمام بما لهذه الكلمات من معنى، وتتضمن هذه الأساليب استخدام القراءة واسعة النطاق، والوسائل السمعية والبصرية.

والقراءة المستفيضة تُمكِّن المعلم من أن يُنمىَّ عند الطفل حصيلته من معانى الكلمات، لذا ينبغى على المعلم اختيار القصص التى تكون مادتها مشوقة، ثم يقرأ للأطفال بعضا منها قراءة جهرية لإثارة حافز القراءة عندهم، ثم يقوم بمناقشة القصص مع الأطفال مشيرا إلى الكلمات التى أحسن المؤلفون اختيارها، وماتشير إليه هذه الكلمات من معان جذابة. وهكذا يدرك الأطفال أن مشكلتهم تنحصر فى الحصول على مزيد من معانى المفردات.

ويستطيع المعلم استخدام الوسائل السمعية والبصرية لتنمية معانى الكلمات بصورة واضحة وواسعة النطاق، ومن هذه الوسائل السمعية والبصرية: النماذج، والمشروعات الإنشائية، والتمثيل، والصور، والمواد المرتبطة بموضوع معين، والأفلام، والصور الضوئية، والنماذج المرسومة على السبورة، واللوحات الحائطية،



والخرائط والشرائح، والتسجيلات الصوتية، وبرامج الإذاعة والتلفاز، والأحاديث التى يلقيها ضيوف مدعوون من خارج المدرسة.

ومن العبث أن نستخدم هذه الوسائل دون أن نُعِدّ الطفل إعدادا جيدا لكى يستفيد منها، ودون أن نناقشه فيها بعد أن نعرضها عليها، وينبغى على المعلم حين يمهد لاستخدام هذه الوسائل أن يحدد الأهداف وراء ماسيشاهد الطفل أو ما سوف يسمعه، ويجب أن تتضمن هذه الأهداف تنمية مفردات الطفل. أما فى المناقشة التى تعقب العرض فينبغى على المعلم أن يشجع الطفل على استخدام المفردات الجديدة، بل ويشرح معنى العبارات المستخدمة فى حديث المناقشة، ومن الممكن أثناء استخدام هذه الوسائل السمعية والبصرية استخدام الخطوات الأساسية المتبعة فى تعليم قطعة قراءة مختارة. ومن الطبيعى أن يقوم المعلم بمشاهدة هذه الوسائل بنفسه قبل عرضها على الطفل، حتى يعد لاستخدامها داخل الصف الدراسى.

ولايجدى تعليم معانى الكلمات نفعا إلا إذا استخدمت الكلمات الجديدة فى سياق عبارات مختلفة، وارتبطت بتجارب محسوسة، وتكررت لعدد كاف من المرات، سواء فى صورتها الشفهية أو التحريرية فى برنامج متنوع للقراءة المستفيضة.

وليس فى استطاعة الطفل أن يتقدم فى القراءة دون أن تكون لديه حصيلة كافية من المفردات البصرية التى يدركها بمجرد النظر إليها. ولاشك أن كثيرا من الأطفال المتخلفين فى القراءة يعانون من قصور إدراك هذه الكلمات واستخدامها الاستخدام الصحيح، وعند تعليم الطفل التعرف على هذه الكلمات يجب أن نركز على تنمية معانيها عند استخدامها فى السياق .





٣- التأخر الدراسى وعلاقته بمستوى القراءة

لم تنل مشكلة التأخر القرائى اهتماما واسعا فى ظل الاتجاهات التربوية التقليدية، ويستطيع كل معلم أن يعترف بوجود هذه المشكلة فى كل فصل دراسى بالمدرسة الابتدائية، حيث توجد مجموعة من التلاميذ الذين يعجزون عن ملاحقة زملائهم فى التحصيل الدراسى، فتصبح المشكلة هنا مشكلة تأخر دراسى.

وتتفاقم المشكلة، فقد يعانى المتأخرون دراسيا من مشاعر الفشل والنقص، والإحساس بالعجز عن مسايرة غيرهم، وغالبا ما يحاول هؤلاء التعبير عن هذه المشاعر السلبية بالسلوك العدوانى، أو بالانطواء والانعزال، أو الهروب من المدرسة، أو من المجتمع ككل، وكثيرا ماتكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو المدرسة أو المجتمع اتجاهات سلبية، وقد يصل الحال ببعضهم إلى درجة اليأس أو تقبل ذواتهم على أنهم فاشلون أو منبوذون، وفى هذه الحالة قد يصعب تعديل سلوكهم، كما يصبح الأمل ضعيفا فى جدوى العلاج معهم.

ومن الأسباب الرئيسية فى رسوب المتعلم فى المرحلة الابتدائية أو الضعف فى القراءة، وإذا قدر للمتعلم أن ينتقل من صف دراسى إلى ماهو أعلى منه ـ بصرف النظر عن المستوى التحصيلى له ـ فإنه يواجه صعوبة استيعاب المنهج الجديد، فتزداد المشكلة تعقيدا. ولقد سادت نظرية النقل الآلى فى المرحلة الابتدائية، وأدى ذلك إلى وجود المتأخرين دراسيا، وتسربهم إلى المرحلة الإعدادية (المتوسطة)، وهذا بدوره يسبب مشكلات دراسية للمعلمين والتلاميذ فى المرحلة الابتدائية والمتوسطة(الإعدادية).

ولاشك أن تحديد حاجات هؤلاء المتعلمين ومستوياتهم، وإعداد الخبرات والمعلومات والمهارات التى تسد هذه الحاجات وتلائم تلك المستويات، أمر عسير بالنسبة إلى المعلم العادى، ولذا فإنه من الضرورى أن يعمل المعلمون مع الموجهين والإخصائيين المختلفين، بالاشتراك مع إدارة المدرسة، لوضع أو اختيار البرنامج المناسب لعلاج هؤلاء التلاميذ من التخلف القرائى أولا، ومن ثم يمكن تجنب المشكلة فى وقت مبكر، وكلما تم التعرف على التلميذ المتأخر دراسيا، وأمكن تحديد نوع تأخره سهل إعداد برنامج دراسى ملائم له.



التأخر الدراسى:

هناك فروق فردية بين الأطفال فى النواحى الجسمية والانفعالية والعقلية والمعرفية. وفى مجال الفروق فى النواحى المعرفية يمكن تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات:

١ ـ المتفوقون دراسيا.

٢ ـ المتوسطون فى التحصيل الدراسى.

٣ ـ المتأخرون دراسيا.

ويرى بعض التربويين الربط بين مستوى التحصيل عند الطفل ومستوى ذكائه، ويرون أن المتأخر دراسيا هو الذى يحقق فى التحصيل الدراسى مستوى دون المستوى الذى يناسب استعداداته العقلية.

ظاهرة التأخر الدراسى فى المدرسة الابتدائية:

يمكن النظر إلى هذه الظاهرة فى ضوء فكرتين أساسيتين:

الأولى: أن هناك خصائص معينة، إذا توافرت لدى الطفل، يسرت له التعليم والتحصيل، وإذا لم تتوافر لديه، تأخر دراسيا، ففى مجال القراءة مثلا .. إذا كان عمر الطفل العقلى أقل من ست سنوات، تعذر عليه ـ إلى حد كبير ـ تعلم القراءة. وإذا كانت عيوبه سمعية أو بصرية، فإنها تعوق تقدمه فى مجال تعلم القراءة والكتابة.

الثانية: نسلم بقابلية الأطفال للتعلم، وبأن التأخر الدراسى يرجع فى الأساس إلى عدم ملاءمة البرامج التعليمية للأطفال، وطبيعى أن البرامج التعليمية يرتبط تنفيذها بعدد من العوامل البشرية والمادية والبيئية.

ويمكن بطبيعة الحال اتخاذ إحدى هاتين الفكرتين مدخلا لمعالجة الظاهرة بشىء من العمق.

أسباب التأخر الدراسى:

هناك أسباب عديدة للتأخر الدراسى، يمكن إيجازها فيما يلى:

١ ـ الأسباب العقلية والإدراكية:

معظم الأطفال فى فصول المدرسة الابتدائية متوسطون فى الذكاء، وعدد قليل منهم فوق المتوسط، وهم فى مقدمة الفصل دائما، وعدد آخر أغبياء متأخرون، وتبلغ نسبتهم تقريبا ١٠٪ من مجموع الأطفال.



أما فى النواحى الإدراكـية، فإننا نجـد أن بعض الأطفال ضعاف الإبصـار، وقد يظل بعضهم ـ بعد مـعالجة الضعف بالنظارة الطبية ـ ضعيف البـصر، وهناك ارتباط ما بين التأخر فى القراءة وضعف الإبصار. وقد يظهـر هذا الضعف فى التمييز بين كلمات متشابهة فى التركيب، مـثل كان وكال. وبات وفات. يظهر أيضا فى قلب الحروف : شكر، ينطقها : كشر.

كمـا أن الضعف فى الـتذكر البـصرى يعـوق النمو القـرائى، وكذلك الـضعف السمعى؛ لأن الطفل فى هذه الحال لايستطيع التمييز بين الكلمات المتشابهة فى النطق، مثل: يصوم، ويسوم.

٢ ـ الأسباب الجسمية للتأخر الدراسى:

إن الضعف الصحى العام، وسوء التغذية، وضعف الجسم فى مقاومة الأمراض، يؤدى إلى الفتور الذهنى، والعجز عن تركيز الانتباه، وكثرة التغيب عن المدرسة، وهذا بدوره يؤثر على التحصيل اللغوى وغيره من المـواد الدراسية . . فقد يتغيب الطفل عن عدة دروس فيهـا تدريب على الكتابة، فتسوء كتابتـه . . أو يتغيب عن عدد من دروس القراءة، مما يؤثر فى ثروته اللغوية.

٣ ـ العوامل الانفعالية:

هناك عدة عوامل انفـعالية تعرقل الأطفـال الأصحاء والأذكياء فى المـدرسة بما يتفق مع مستواهم. . فالطفل المنطوى الحساس القلق يجد صعوبة فى مجابهة الموقف والمشكـلات الجديدة. وقد يرجـع قلق الأطفال إلى تعـرضهم لأنواع من الصـراعات الأسرية، أو صراعات نفـسية بداخلهم. ومهما يكن من شىء، فـإن مثل هذا الطفل قد يجد المدرسة بيئة مهددة، وخاصة إذا اتخذ المعلم موقف المعاقب المتسلط، ولم يقم بدوره كموجه للأطفال، ومعين لهم على التـغلب على الصعوبات المدرسية، وقد يجد الأطفال فى دروس التهجى والنحو والتعبير مصادر قلق، وقد تشتت انتباههم، وتمنعهم من متابعة ما يلقى عليهم من توجيهات، فيزداد تأخرهم، ويزيد قلقهم، ويدور الأطفال فى دائرة مفرغة.

وعلاقة الطفل بالمعلم امتداد لعلاقته بوالديه، فـإذا كانت هذه العلاقة سيئة، فقد تنعكس أيضـا على علاقتـه بمعلمـه، فيـجد المعلم صـعوبة فى اكـتساب ثقـة الطفل وتعاونه.



وقـد لايبلغ بعض الأطفـال مسـتـوى من النضج الانفـعـالى يلائم التـحاقـهم بالمدرسة، ومايرتبط به من اعتماد على النفس، وتحمل للمسئولية، وتفكير مستقل .. إلخ. ويحدث هذا بالنسـبة للأطفال الذين يجـدون حماية زائدة، وضمـانا مبالغا فـيه، يعوق نموهم، ويصعب عليـه الحياة المدرسية، لأنها تتـطلب بذل الجهد والتوافق .. إلخ.

٤ ـ الأسباب اللغوية:

إن الضعف فى أى من الفنون اللغوية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، يؤثر بعـضه فى الآخر .. فـالطفل الذى لديه صـعوبة فى الكلام، يجـد صعـوبة فى تعلم القراءة، ومن الممكن أن يكون نقص القدرة فى استخـدام اللغة راجعا إلى ثلاثة مصادر مختلفة هى:

١ ـ انخفاض مستوى الذكاء.

٢ ـ عيوب فى الكلام.

٣ ـ البيئة اللغوية الفقيرة.

وقد اتضح من البحـوث العلمية أن هناك ارتباطا واضحـا بين العيوب فى الكلام والضـعف فى القراءة. وقـد تنشـأ عيـوب الكلام عن اضطرابات فـى أعضـاء النطق، والتنفس غير المنتظم، والمشكلات الانفعـالية، وضعف السمع، ويلزم فى هذه الحالة أن يُفحص الطفل طبيا، وأن يعالج كلامه قـبل أن يبدأ تعلم القراءة، كما أن بيئة الطفل تؤثر فى نموه الـلغوى ، فقـد تحرمه البـيئة المنزليـة من النمو اللغـوى؛ لأنها لاتزوده بالخبرات اللغوية المنوعة والكافـية. وإذا حدث هذا .. فلابد من وضع برنامج لتزويد الطفل بالخبـرة الضرورية التى تمكنه من التـقدم فى فنون اللغـة. ويمكن كشف هؤلاء الأطفال بمقارنة درجاتهم فى اختبارات الذكاء اللفظية، واختبارات الأداء المصورة، وفى مثل هذه المقارنة غالبا ما يحـصل الأطفال على درجات فى الاختبارات اللفظية أقل من درجاتهم فى اختبار الأداء.

التعرف على المتأخر دراسيا:

وتستخدم مـقاييس الذكاء فى تشخيص الضعف العقلـى، والمقاييس الفردية فى الغـالب أوفى بهذا الغـرض من المقـاييس الجـماعـية، ويجب أن تتكامل نتـائج هذه



الاختبارات مع الملاحظة الشخصية . . . فإذا اتضح أن التأخر الدراسى يرجع إلى نقص فى الذكاء، فينبغى وضع منهج خاص لهؤلاء المتـأخرين والإكثار من الاستعانة بوسائل التعليم الخاصة، كالصور والنماذج والعينات وأنواع الممارسة العلمية.

وقد يرجع تأخر الأطفال الدراسى إلى سلبية ذكائهم، مما قد يخلق انطباعـا لدى المعلم بأنهم أغبياء، ويمكن التغلب على هذه السلبيات بتنظيم أنواع من النشاط يشارك فيها الأطفال مشاركة إيجابية . . واستخدام طرق أخرى تتصف بالمرونة والفاعلية، بدلا من الطرق الجامدة.

وقد يكون ضعف الصـحة، وسوء التغذية، وكثرة مـا ينتاب الطفل من أمراض، سببا فى التأخر الدراسى، مما يؤدى إلى كثرة تغيبه عن المدرسة. ويمكن التعرف على ذلك من سجلات المدرسة، ومن ملاحظة الأطفال، وتتبع تقدمهم الدراسى.

علاج المتأخر دراسيا:

هناك بعض القواعد العامة التى تساعـد على التخفيف من حدة هذه المشكلة فى المدرسة الابتدائية، والتى ينبغى مراعاتها، وهى:

١ ـ أن تكون أحـجام الفـصول مناسـبـة، حتى يتـاح للمعـلم أن يعنى بجمـيع الأطفال، وبخاصة المتأخرين منهم.

٢ ـ تصنيف الأطفال إلى مستويات، على أساس استعداداتهم العقلية، ومستواهم التحصيلى، والعناية بفصول المتأخرين.

٣ ـ اتساع المـجال لتفـريد التعليم، ومسـاعدة الأطفال على تصـحيح أخطائهم بأنفسهم، واختيار المناهج الدراسية التـى تلائم الأطفال، ومن حيث حاجتهم وميولهم واستعداداتهم العقلية.

٤ ـ أن يسمح المنهج الدراسى بمنح الوقت الكافى لأنواع الأنشطة المختلفة.

٥ ـ قيـام المدرسة بتدبيـر وسائل العلاج التـعليمى لمن هم فى حاجـة إليه من التلاميذ، سواء أكان ذلك تأخرا دراسيا، أم عاما، أم نوعيا.





الفصل السابع

التلميذ المعاق فى القراءة

١ التلميذ المعاق فى القراءة:

- التلميذ المعاق بصريا.
- التلميذ المعاق سمعيا.
- التلميذ المعاق عصبيا.
- التلميذ المعاق انفعاليا.
- التلميذ المعاق عقليا.
- التلميذ المعاق فى النطق والكلام.

٢ مشكلة الإعاقة فى القراءة.. والعلاج:

- الاستعداد للقراءة عند التلميذ المعاق.
- دور المعلم فى تشخيص المشكلة.
- الميول القرائية للتلميذ المعاق.
- تنشيط الميول القرائية لدى التلميذ المعاق.
- استثارة التلميذ المعاق فى القراءة.
- استقلال التلميذ فى قراءاته.
- دور أمين المكتبة في علاج الطفل المعاق فى القراءة.

١ - التلميذ المعاق فى القراءة

من الأسباب التى تعوق التلميذ عن القـراءة: ضعف السمع والبصر، وصعوبات النطق، والاضطرابات العصبـية، والمشكلات الانفعالية وما إلى ذلـك. وعندما نتعامل مع تلميذ معـوق فى القراءة، فإن الحاجة إلى تعليمه تصـبح أكثر، ولكى نحصل على أفضل النتائج، يجب أن نقوم بتشخيص كل الحالة مَرَضِيّة على حدة بدقة وعناية، ومن ثم نتبع العلاج الفردى المستمر، ولن يتـحقق العلاج المناسب، إلا إذا استخدم المعلم المعالج الأسلوب الصحيح.

كما أنه من الضرورى إقـامة علاقة طية بين المعلم المـعالج وبين التلميذ؛ لأن من دعائم نجاح العلاج أن يحب التلميذ معلمه وأن يثق به ثقة كبيرة، ولن يجد المعلم ذلك الدافع إلا إذا كانت هناك علاقة شخصية حـميمة بينه وبين التلميذ. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون لدى المـعلم الدافع القوى والاقـتناع والتحـمس الشديـد لعلاج التلميذ المعوق.

والحالات الآتى ذكرها تحتاج إلى قدر كبـير من الاهتمام من جانب المعلم المعالج فى إيجاد أسلوب العلاج المناسب لكل حالة:

التلميذ المعاق بصريا.

التلميذ المعاق سمعيا.

التلميذ المعاق عصبيا.

التلميذ المعاق انفعاليا.

التلميذ المعاق عقليا.

التلميذ المعاق فى النطق والكلام.

وسوف نتناول الحديث عن كل حالة من الحالات السابقة بالتفصيل فيما يلى:

أولا: التلميذ المعاق بصريا:

يمكن التغلب على بعض الـعيوب البصـرية باستخدام النظارة الطبـية، ومن هذه العيوب: قـصر النظر، وعدم التناسق بين عـضلات العين. ويجب قبل البـدء فى عملية تعليم القراءة أن يتم إجـراء الكشف الطبى على بصر التلميـذ وتتبع حالة إبصـاره، كما يجب إعطاء التلميذ العلاج اللازم، والكشف عليه كشفا دوريا منتظما.

لقد أصبح الآن من الأمور البديهية أن قيام الجهاز البصرى بدوره يعتبر من المتطلبات الأساسية للقراءة دون أية معاناة، وعندما يبدو على التلميذ شواهد تدل على العجز، يسارع كل من المعلمين وأولياء الأمور عادة إلى ربط هذا القصور والعجز بالتخلف فى القدرة البصرية، وقد يكون بصر التلميذ ضعيفا فعلا، مما تصبح القراءة معه أمرا عسيرا. بل إن هناك عددا من أشكال ضعف البصر أقل حدة، ولكنها تعوق التلميذ عن القراءة، وعندما يبذل هذا التلميذ محاولة فى القراءة، يشعر بالتوتر والقلق، بل والإجهاد، فيتوقف عن الاستمرار في المحاولة بعد فترة قصيرة، ومن المحتمل أن يرفض ويمتنع عن القراءة تماما.

وبالرغم من أن بعض نواحى القصور البصرى الخفيفة لا تؤثر فى تعلم القراءة، فإنها تجعل من القراءة لفترة طويلة أمرا مجهدا وشاقا بالنسبة للتلميذ.

وبعض التلاميذ الذين يعانون من القصور البصرى يحرزون تقدما ملموسا فى مستوى القراءة. ويبدو أن معظم أنواع القصور البصرى تزيد من احتمال العجز فى القراءة، لكن أى نوع منها لا يكفى وحده للقضاء على الأداء الجيد فى القراءة. وقد يكون تفسير ذلك أن فشل بعض التلاميذ ذوى القصور البصرى فى القراءة يرجع إلى ما يبذلون من جهد إضافى لإتقان مهارة القراءة، بينما يتعلم التلاميذ الآخرون الذين يعانون من نفس القصور القراءة بشكل جيد، لأنهم يجتهدون لسبب أو لآخر فى التغلب على هذا القصور. وهناك احتمال أن يكون التلاميذ المعاقون بصريا الذين يقرأون بشكل جيد قد تعلموا فى ظروف من الإجهاد والتوتر العصبى. والمعلم الإيجابى صاحب الخبرة يلاحظ دائما علامات وشواهد الإجهاد على الأطفال المعاقين بصريا فى المواقف التى تتطلب منهم نشاطا بصريا كبيرا، ويعمل على تعديل أساليبه المستخدمة فى العلاج، بما يتناسب وظروف وحالات هؤلاء التلاميذ.

وفى بحث شامل تم إجراؤه حول العيوب البصرية فى القراءة عند التلاميذ، وردت النقاط الأساسية الآتية:

١ - تقلص عضلات الوجه.

٢ - اتجاه الرأس إلى الأمام أو إلى الخلف.

٣ - توتر عضلات الجسم أثناء النظر إلى الأشياء البعيدة.

٤ - اقتراب الوجه من الكتاب.



٥ ـ الوضع غير المناسب لجلسة الطفل.

٦ ـ تحريك الرأس كثيرا أثناء القراءة.

٧ ـ ميل التلميذ لتجنب الأعمال التى تحتاج إلى تدقيق النظر.

٨ ـ حك العينين كثيرا.

٩ ـ ميل التلميذ إلى تخطى السطور أثناء القراءة.

١٠ ـ التوتر العصبى أثناء النشاط البصرى.

ويمكننا أن نلحظ بعض التلاميذ ضعاف البصر، وهؤلاء التلاميذ يجب أن نجرى لهم بعض التعديلات فى الأساليب المستخدمة أثناء تعليمهم القراءة، مع استشارة إختصاصى فى علاج العيون. وهدفنا الأساسى من ذلك هو تحقيق أكبر تقدم ممكن فى القراءة لدى هؤلاء التلاميذ دون أن نرهق أعينهم، أو أن نلحق الضرر بها، ولهذا.. فمن الواجب أن تكون فترات القراءة المخصصة لهم قصيرة، على أن يحدد طبيب العيون مقدار الوقت الذى يمكن أن يخصص للقراءة، كما يجب أن نضع فى الاعتبار قوة الإضاءة، ونوع الورق، والطباعة.. ويمكن طبع المادة المقروءة باستخدام آلات الطباعة ذات الحروف الكبيرة.

ويجب تشجيع التلميذ ضعيف البصر على التعلم عن طريق السمع، وإتاحة فرص المناقشة معه، وحكاية القصص، والقراءة الجهرية، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية المساعدة أثناء القراءة، مثل: الأشرطة، والأفلام، والشرائح.. إلخ.

ثانيا: التلميذ المعاق سمعيا:

يفتقد التلميذ الذى لا يسمع جيدا الكثير مما يتمتع به غيره من التلاميذ ذوى القدرة على السمع، ولذلك فإن من الضرورى تحديد العيوب فى السمع لدى التلاميذ، وتضافر الجهود بين المدرسة والبيت واختصاصى السمع فى تحديد هذه العيوب. وللفحص الشامل المبكر فائدة كبيرة، مما يؤكد أهمية القيام بهذه الفحوص. ويستطيع المعلم المعالج ملاحظة أى عيوب فى السمع لدى التلاميذ، من خلال سلوك كل تلميذ داخل الفصل، ومدى استجابته للكلمات، ومقدار استيعابه لها. وقد يعانى التلميذ من أحد عيوب السمع، إذا ظهرت من خلال سلوكه الأعراض التالية:

١ ـ عدم الانتباه خلال الأنشطة التى تتطلب الاستماع.



٢ ـ إساءة فهم بعض الكلمات الشفهية التى ينطق بها المعلم خلال التدريب على التراكيب اللغوية.

٣ ـ تركيز النظر على وجه المعلم أثناء الحديث، مع حالة التوتر والقلق خلال عملية الاستماع.

٤ ـ توجيه إحدى الأذنين أو اتجاه الرأس إلى الأمام تجاه المعلم عند الاستماع إليه.

٥ ـ حرص التلميذ على الاقتراب من مصدر الصوت.

٦ ـ الشكوى من أوجاع فى الأذن، أو صعوبة فى السمع.

٧ ـ الشكوى من أعراض البرد المتكررة، أو من إفرازات الأذن، أو صعوبة التنفس.

ثالثا: التلميذ المعاق عصبيا:

تشير نتائج الدراسات التى قامت حول حالات قصور الجهاز العصبى عند التلاميذ إلى أن بعض التلاميذ الذين يعانون من بعض الأعراض المتعلقة بإصابة الجهاز العصبى لا يجدون صعوبة فى القراءة، ويعجز البعض الآخر عن القراءة بدرجات مختلفة، لذا يجب على المعلم ـ عندما يلحظ وجود سبب عصبى للضعف فى القراءة ـ أن يُحيل التلميذ إلى الطبيب المختص بالحالات المرضية للجهاز العصبى ووظائفه، وفى هذه الحالة، لابد من التخطيط الدقيق لعملية التدريب على القراءة، فى ضوء التشخيص العلاجى لنواحى القصور. كما يجب على المعلم أن يُشعر التلميذ بما يحققه من نجاح أو تقدم فى عملية القراءة، وأن يعطيه الثقة فى النجاح التام فى التخلص من الحالة المَرَضِيّة التى يعانيها.

وتدل نتائج الدراسات العملية حول بعض هذه الحالات على أن التلاميذ المعاقين عصبيا مع تفاوت معدل ذكائهم بين ما دون المتوسط وفوق المتوسط، يتحسنون فى القراءة مع مرور الوقت، لكن تعلم القراءة بالنسبة لكثير من هؤلاء التلاميذ يعتبر عملية غير مرغوب فيها على الإطلاق، وتعليم هؤلاء التلاميذ القراءة ليس بالأمر السهل، ولكنه ممكن. ولا ينبغى أن تقف الصعوبات حائلا دون تعليمهم القراءة؛ ذلك لأن القراءة أمر حيوى فى حياتهم فى المستقبل.



رابعا: التلميذ المعاق انفعاليا:

إن التلميذ الذى يفشل فى تعلم القراءة وإتقانها، عادة ما يظهر عليه علامات وأعراض سوء التوافق الانفعالى بدرجة أكثر مما تظهر على غيره من التلميذ الموفق فى القراءة، وسرعان ما يلحظ المعلم أن التلاميذ المعاقين انفعاليا يبذلون جهدا كبيرا فى تعلم القراءة تحت عوامل عديدة من التوتر، وتبدو عليهم علامات القلق بشكل أو آخر، فيتتاب بعضهم الخجل، وينتاب البعض الآخر تشتت الذهن، وعدم القدرة على التركيز، وقد يلجأ بعض التلاميذ إلى بعض العادات العصبية، مثل قضم الأظافر، وغالبا ما يفتقر هؤلاء التلاميذ إلى الثقة بالنفس، وعادة ما يستسلمون لليأس، ومثل هذه المشاعر تُعد من الأسباب التى تجعل التلاميذ العاجزين عن القراءة مُعرَّضين للاستثارة، فيميلون إلى السلوك العدوانى، إلا أن هذا السلوك دائما ما يأتى بنتائج عكسية تماما؛ نظرا إلى ما يسببه من فوضى واضطراب فى قاعة الدرس.

وعلى المعلم أن يراقب ظهور أعراض المشكلات الانفعالية، أو مشكلات التوافق، ويحيلها إلى المتخصصين فى الطب النفسى، أو إلى الاختصاصيين الاجتماعيين. ويجب أن نشير إلى أن كثيرا من التلاميذ الذين يعانون من مشكلات انفعالية لا يتعلمون القراءة فحسب، بل ويتفوقون فيها أيضا!.

ويلاحظ على التلميذ المتأخر فى القراءة أنه يتسم بعدم القدرة على المثابرة، وبالميل إلى الانعزال عن زملائه، وعدم التركيز، وبالخوف والقلق، وبالاعتماد على الآخرين، والخنوع والإلحاح. وقد تتراوح هذه الانفعالات فى حدتها. وقد يصاب التلميذ المعاق انفعاليا بالغثيان فى كل مرة يطلب منه أن يقرأ، وحالات التهرب من القراءة بحجة أو بأخرى.

وفى كثير من الحالات نجد أن حالة الاضطراب الانفعالى هذه تختفى عندما ينجح التلميذ فى القراءة بعد إعطائه برنامجا علاجيا مناسبا. أما القليل من التلاميذ الذين يكون اضطرابهم الانفعالى كبيرا فمن الضرورى إعطاؤهم علاجا مجددا ومناسبا لحالاتهم هذه ، فهم فى حاجة إلى علاج من الاضطراب الانفعالى الذى يعانون منه، وبالإضافة إلى وضع برنامج متكامل فى القراءة العلاجية.

وقد أثبتت الأبحاث حول هذه الحالات أن العلاج النفسى يزيد من التقدم فى



القراءة ومن المرونة فى تعلمها، كما يؤدى إلى تحسن فى شخصية التلميذ، ويمكن أن نقرر أن كل المعلمين الذين يتسمون بالمهارة يستخدمون العلاج النفسى فى علاقاتهم بالتلاميذ المتأخرين فى القراءة؛ وذلك أنهم بتشجيعهم للتلميذ يقضون تدريجيا على مقاومته لعملية التعلم، وهذا يُشعر التلميذ بأن معلمه يسانده ويساعده ويعاونه، وسرعان ما تزداد ثقة التلميذ فى نفسه بازدياد ثقة معلمه فيه، وثنائه عليه. وسرعان ما يُدرك التلميذ كذلك عندما يعمل مع زملائه المعاقين أن الصعوبات التى يواجهها ليست فريدة فى نوعها، وأن أطفالا آخرين يعانون من صعوبات متشابهة، وهكذا لا يشعر الطفل بالعزلة أو بالخوف من مظاهر ضعفه فى القراءة.

خامساً: التلميذ المعاق عقليا:

تشير نتائج بعض الدراسات إلى أنه بالرغم من ارتباط مهارة القراءة بالذكاء، فإنه لا يمكن الاعتماد على درجة النمو العقلى وحدها فى تحديد مدى إتقان التلميذ لمهارة القراءة. وليس من السهل تقدير مهارة القراءة أو معدل الذكاء، فكل منهما يتأثر بعوامل أخرى تجعل من عمليات قياسهما بدقة أمرًا صعبًا للغاية. ومع ذلك، فإن التشخيص الدقيق للعجز فى القراءة، وتحديد العلاقة بين الذكاء ودرجة مهارة القراءة من الأمور المهمة، وخاصة بالنسبة للتلاميذ الذين يقل معدل ذكائهم عن المتوسط.

ويستطيع التلميذ محدود القدرة العقلية أن يستمر فى تقدمه فى القراءة بمعدل مناسب إذا تمت مواءمة العملية التعليمية مع حاجاته. ولقد دلت نتائج دراسات عديدة حول قصور القدرات العقلية على أن التلاميذ ذوى الذكاء المحدود يستطيعون، بل ويتمكنون من تعلم القراءة إذا ما توافرت لهم المواقف التعليمية المناسبة.

وعندما ينخفض معدل تقدم التلميذ فى القراءة عن معدلات زملائه، قد يرى المعلم فى ذلك دليلا على انخفاض معدل ذكائه، غير أن هذه الرؤية لا تقوم على أساس سليم؛ ذلك لأن من واجب المعلم أن يُحيل التلميذ للفحص النفسى، ولإجراء الاختبارات النفسية المناسبة.

ويستطيع مواجهة احتياجات التلاميذ بفعالية، وذلك باستخدام أساليب التكيف مع الفروق الفردية فى القراءة، هناك بعض التلاميذ يكون نموهم فى القراءة غير سوىّ، ولهذا فهم يختلفون عن التلاميذ العاديين، ويمثلون صعوبة أو مشكلة تعليمية كبيرة.



ولاشك أن وجود قدرة عقلية عالية عند التلميذ لا يعتبر ضمانًا لنجاح التلميذ فى القراءة، لا سيما فى السنوات الأولى. كما أن وجود مشكلة للتلميذ فى القراءة لا تعنى أن قدرته العقلية محدودة. وهناك دراسات عديدة أشارت إلى أن العلاقة بين الذكاء والنجاح فى القراءة تكون أوثق عندما يُقسَّم التلاميذ إلى مجموعات على التوالى فى الصفوف العليا. وبعض التلاميذ الذين يبدأون ببطء نسبيا فى الصفوف الأولى يزيد فيما بعد معدل تعلمهم، ويفوقون بعض زملائهم وعلى هذا.. فإن النجاح المبكر لا يشير بالضرورة إلى القدرة النهائية للقراءة.

ولقد ورد فى كتاب (Reading Difficulties) (مشكلات القراءة)، الذى وضعه «بوند»، و «تنكر»، و«واسون» والذى عرَّبه محمد منير مرسى، وإسماعيل أبوالعزايم، ورد تقسيم للأطفال الذين يقل مستوى ذكائهم عن المتوسط كالآتى:-

١ ـ أطفال يتعلمون ببطء	من نسبة ذكاء ٦٨ إلى ٨٤.
٢ ـ متأخرون عقليا يمكن تعليمهم	من نسبة ذكاء ٥٢ إلى ٦٨.
٣ ـ متأخرون عقليا يمكن تدريبهم	من نسبة ذكاء ٣٦ إلى ٥٢.
٤ ـ متأخرون عقليا بدرجة كبيرة	من نسبة ذكاء ٢٠ إلى ٣٦.
٥ ـ متأخرون عقليا للغاية	من نسبة ذكاء صفر إلى ٢٠.

ويستطيع أولئك الذين تبلغ نسبة ذكائهم حدا يجعلهم قابلين للتعلم أن يتعلموا القراءة على أساس القراءة كلمة كلمة مع إعطائهم تدريبات مكثفة ومراجعة كثيرة لما تعلموه، على اعتبار أن الأطفال المتخلفين عقليا يختلفون عن الأطفال العاديين مع مدى تقدمهم فى القراءة، فتقدمهم (أى الأطفال المتخلفين) يكون بطيئًا، ويكون استعدادهم لتقبل دروس القراءة فى عمر زمنى أكبر من الأطفال العاديين، ويكون تقدمهم بسرعة أقل، ويعنى هذا أن الطفل المتخلف عقليا فى حاجة إلى قدر أكبر من التدريب، ومزيد من العناية الفردية فى كل مرحلة من مراحل تعلمه القراءة.

ويمكن القول: إن البرنامج الذى يُعد للطفل بطىء الفهم برنامج طويل مفصل سهل، بطىء الانتقال من نقطة إلى أخرى، أما فيما عدا ذلك، فإنه يشبه البرنامج



الخاص بالأطفال العـاديين، أما إذا ارتكز البرنامج أساسًا على الـتمرينات، مع قليل من القراءة الترفـيهية أو القراءة للتسليـة، فإنه يصبح أقل تأثيرا؛ لأن إتاحة الفـرصة لهؤلاء الأطفال بطيئ التعلم لكى يقـرأوا قدرًا أكبر من المادة القرائية المسليـة المثيرة التى تتناسب من حيث الصـعوبة مع مستـواهم فى القراءة، يكون لها أثر فـعال عليهم، إذ إنها تثـير اهتمامهم، وتزيد انتباههم، وتزكى عندهم الدافع للقراءة.

سادسًا: التلميذ المعاق فى النطق والكلام:

ترتبط عيـوب النطق والكلام بصعـوبة القراءة ومـشكلاتها، كمـا تدل على ذلك نتائج البحـوث والدراسات فى هذا المجال، ولاشك أن النطق غيـر السليم يؤثر بصورة مباشرة فى القراءة، بما يسببه من خلط فى كل الأصوات التى يسمعها الطفل صادرة عن الآخرين، والأصوات التى يـسـمعها صادرة عنه إذا مـا طُلب منه عند القراءة الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها.

وقد يتولد عند التلميذ الشعور بالحيرة والارتباك حين يسمع كلمات معينة نطق بها أثناء القـراءة الجهرية بطريقـة تختلف عن طريـقة النطق بها عنـد متابعـة قراءة تلامـيذ آخرين، ولا يؤثر هذا الارتباك فى عـلاقة شكل الحرف بصوته فـقط، بل يتعدى ذلك، فيؤثر فى فهم التلميـذ للمادة المقروءة، وبذلك يجد التلميذ نفسه فى حـيرة متزايدة أمام طريقـة نطق الكلمات. وينزعج بعض التـلاميـذ الذين يعانون من مـشكلات فى النطق عندما يُطلب منهم القراءة بطريقة جهرية، ويرجع ذلك إلى حساسيتهم نحو ما يرتكبون من أخطاء فى النطق، وكراهيتهم لإظهارها فى مواقف القراءة الجهرية.

وتكتشف الخبرة والممـارسات الإكلينيكية عن أن كثيرا من التـلاميذ الذين يعانون من عيوب النطق يصرون على عدم رغبتهم فى القـراءة الجهرية، ويظهرون ميلا واضحًا نحو القـراءة الصامـتة. وتظهر الخـبرة الإكلينيكيـة أيضا أن إصرار المعلـم على أن يقرأ التلميـذ بطريقة جهرية يـؤدى ببعض التلاميـذ المعاقين فى النطق إلى الكراهيـة والنفور الشديد من جميع أنواع القراءة.

ويحتاج التلميـذ المعاق فى النطق إلى رعاية متخصصة لعـلاج حالته، بالإضـافة إلى وضع برنامج مـناسب له أثنـاء تعلمـه للـقراءة. ويـنصح الخـبـراء فى هذا المجـال بالتركـيز على تحليل الكلمة شكـلا ومعنى مع الاهتـمام بالقـراءة الصامتـة، وقد تنشأ صعوبات أخرى عند تصميم برنامج مناسب للقـراءة لمثل هؤلاء التلاميذ، إذا لم يقتصر



الأمر علـى عيوب النطق، وشـمل عوامل أخـرى تتعلق بالضـعف فى النمو العـقلى، وإصابة الجهاز العصبى، ومشكلات التمييز السمعى.

وأساسيات العلاج هى إعطاء التلميذ تدريبات مناسبة للنطق، وعندما يحرز تقدمًا ويبدأ النطق بسـهولة، وبشىء من الانطلاق يشعر بـثقة أكبر فى نـفسه. وتعتبـر القراءة الجهريـة أحد الأساليب المسـتخدمة لإصلاح عـيوب النطق، حيث يقوم التـلميذ أولا بقراءة فـقرة يُعدها الـمعلم إعدادا جـيدًا، وتكون القراءة فى هـذه الحالة قراءة جـهرية يستمع إليها المعلم وحده. وعندما يتغلب التلميذ على صعوبة النطق، يصبح أكثر رغبة فى القراءة الجهرية داخل قاعـة الدرس أمام زملائه، لذا، يجب على المعلم أن يشجع التلميذ المـعاق فى النطق على القيام بهـذا دون أن يرغمه عليه إرغامًـا. وعندما يصبح التلميذ أكبر ثقة فى نفسه، يقوم المـعلم باتخاذ الإجراءات العلاجية لإصلاح صعوبات القراءة الأخرى.

* * *



٢- مشكلة الإعاقة فى القراءة.. والعلاج

يختلف التلميذ المـعاق فى القراءة عن التلميذ العادى فى مدى تقـدمه فى عملية القراءة، حيـث إن التلميذ المعـاق يكون تقدمه بطيئًـا فى القراءة؛ لأن استعداده لـتقبل واستيعـاب المادة المقروءة أقل، ومن ثم يستـغرق وقتًا أكبر من التلمـيذ العادى، وهذا يعنى أن التلميـذ المعاق فى القراءة يحـتاج إلى مزيد من التـدريب على القراءة فى كل مرحلة من مراحل تعلمه، على أن يكون التدريب مكثفا، وهذا بدوره يقتضى مزيدا من التكرار والتوضيح والشرح مع تقديم مواد مشوقة له، ومن ثم الابتعاد عن الموضوعات الجافة والأقل استهواء له.

وعادة ما نجد التلميذ المـعاق فى القراءة فى حالة عدم توافق مع أسرته، وليس فى مقدرته أن يركز انتباهه فيما يقوم به من أنواع النشاط المختلفة ومدى ميوله فى تعلم واكتساب ألعاب جديدة وأشياء مثيرة لم يسبق له أن عرفها.

غير أن دفع التلميذ المعاق نحو القراءة دفـعا دون أن يكون مستعدا أو مهيأ لها، لن ينتج عنه سوى كراهيتها، وهذا يؤدى بدوره إلى التأخر المـستمر فيها، لذا ينبغى أن تكون جهود المـعلمين والمعلمات تجاه مـثل هذا التلميذ محصـورة فى إعداده للقراءة طبقا للأساليب العلاجية.

ومـثل هذا التلمـيذ يـجب أن ننظر إليـه ككل من حـيث حاجـاته الجـسـميـة والعقلية،ومن حيـث ذكائه وقدراته اللغوية، ثم من حيث خبراته ومـيوله واتجاهاته فى الحياة.

الاستعداد للقراءة عند التلميذ المعاق:

هناك عوامل أساسية تؤثر فى استعداد التلميذ المعاق فى القراءة وتهيئته للقراءة. وقد ذكرت «لوسـيل هاريسون» فى بحثها حـول الاستعداد للقـراءة هذه العوامل حيث قالت:

إن النمو العقلى يعتمد على عاملين أساسيين:

أولهما: النضج الذاتى أو الداخلى.

وثانيهما: التدريب والخبرة.



أما النضج الذاتى فيشتمل على عوامل هامة تدخل فى الجهاز العصبى للتلميذ وتؤثر فى الاستعداد للقراءة، وهى:

١ ـ بلوغ التلميذ لعمر عقلى معين.

٢ ـ قدرة التلميذ على تمييز أوجه الخلاف والشبه بين الكلمات المقروءة.

٣ ـ مدى تذكر واستيعاب المواد المقروءة.

٤ ـ قدرة التلميذ على التفكير المجرد.

٥ ـ قدرة التلميذ على الربط بين المعانى.

أما التدريب والخبرة:

فهما فى الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعمل على إكساب التلميذ خبرات متعددة، وفى المدرسة تتسع مدركات التلميذ، وتزداد ثروته اللغوية وسلامة النطق والقدرة على حل المشكلات.

وتؤكد الأبحاث التى أجريت حول التلاميذ المعاقين فى القراءة على أن عامل النمو العقلى هو أهم العوامل التى يمكن أن يقاس بها استعداد التلميذ للقراءة.. فقد اتضح أن التلميذ لن يكون مهيأ لعملية القراءة إلا بعد أن يبلغ عمره العقلى ست سنوات ونصف السنة، ولذلك يجب على المدرسة الابتدائية أن تستعين فى الكشف عن استعداد التلميذ لتعلم القراءة باختبار أو أكثر من اختبارات الذكاء، وأن تؤجل البدء فى تعليم القراءة لمن يثبت الاختبار أنه دون ذلك العمر العقلى فترة من الزمن تقوم فيها المدرسة بتزويده بالخبرات التى تنقصه لكى يبدأ تعلم القراءة بنجاح. ولعل من أهم الأسباب الرئيسية فى إخفاق عدد كبير من التلاميذ - فى تعلم القراءة - اتخاذ العمر الزمنى وحده مقياسا لقبولهم فى المدزسة الابتدائية.

دور المعلم فى تشخيص المشكلة:

عند وضع برنامج علاجى للتلميذ المعاق فى القراءة، يجب أن يشترك المعلم مع الاختصاصى النفسى والاختصاصى الاجتماعى وطبيب المدرسة فى وضع أسس هذا البرنامج. ولكن العبء الأكبر يقع على المعلم عندما يقوم باكتشاف التلميذ المعاق فى القراءة، كما يقع عليه العبء فى تنفيذ البرنامج العلاجى لتنمية قدرة التلميذ المعاق على القراءة المستقلة، وأن يغرس فى نفس التلميذ تقديرا للقراءة واقتناعا بقيمتها فى حياته مستقبلا.



وفى وسع المعلم المعالج أن يحظى باقتراحات وتوجيهات علاجية مفيدة ترتبط بتطويع الأسلوب العلاجى، لكى يناسب حالة بعينها، كما أنه هو المسئول عن تشخيص المشكلة القرائية، وتحديد طبيعة الخطأ، واقتراح ما يتخذ من تطويع لأساليب العلاج.

وينبغى ألا ينسى المعلم المعالج لمثل هذه الحالات أن هؤلاء التلاميذ يحتاجون بدرجة كبيرة إلى التشخيص الصحيح لطبيعة قدرتهم على القراءة، ومن ثم وضع برنامج للعلاج القرائى، كما ينبغى أن يأخذ فى اعتباره أن هناك كثيرا من التلاميذ يعانون من عائق بصرى أو عائق سمعى أو عائق عصبى أو اضطراب عاطفى أو عجز عقلى أو عيب فى النطق. وفى مثل تلك الحالات فإنه من الضرورى تفريد التعليم، أى جعل التعليم فرديا بالنسبة لهؤلاء التلاميذ. وهنا يكون دور المعلم كبيرا فى علاج تلك الحالات، فينبغى أن يكون واعيا ومدركا لعيوب كل تلميذ. كما يجب أن يكون ماهرا وواسع الحيلة أثناء تنفيذ البرنامج العلاجى.

أما إذا اتبع المعلم أسلوبا تقليديا أو سلك طريقا محدودا فى علاجه لتلك الحالات، فإنه لن يحقق تقدمًا ملحوظًا. ومن الأهمية بمكان أن يدرك المعلم المعالج أن الأطفال غير الأذكياء قد يصبحون معاقين فى القراءة. ويشير (جاى بوند) فى كتابه (الضعف فى القراءة): « تبلغ نسبة الضعف فى القراءة بين الأطفال غير الأذكياء القابلين لتعلم القراءة نفس النسبة الموجودة عند الأطفال الأذكياء أو متوسطى الذكاء على وجه التقريب. فإذا أحسنا تعليمهم فإن فى وسع الأطفال غير الأذكياء أن يقرءوا وأن يحافظوا على مستوى مقبول فى قدرتهم على القراءة».

ويجب على المعلم المعالج أن يستعين فى الكشف عن استعداد هؤلاء الأطفال المعاقين فى القراءة باختبار أو أكثر من اختبارات الذكاء، وأن يؤجل بدء تعليم القراءة لمن يثبت الاختبار أنه دون ذلك العمر العقلى من الزمن حتى تقوم المدرسة بتزويده بالخبرات التى تنقصه.. وقد أجريت عدة أبحاث حول دراسة العمر الزمنى الملائم لبدء تعلم القراءة لهؤلاء الأطفال المعاقين فى القراءة، ومن أهم تلك الأبحاث البحث التى أعدته (بيجلو) Bigelow وتوصلت فيه إلى عدة نتائج هامة تتعلق بالوقت الذى يقبل فيه الطفل بالمدرسة الابتدائية ثم يبدأ فى تعلم القراءة، ومن أهم نتائج البحث:

١ - إذا كان عمر الطفل الزمنى ست سنوات أو ست سنوات وأربعة أشهر، ونسبة ذكائه ١١٠ أو أكثر، فإن نجاحه فى الدراسة يكون أكيدا.



٢ - إذا كان عمر الطفل أقل من ست سنوات ونسبة ذكائه ١٢٠ أو أكثر فإنه ينجح فى الدراسة، ولكن العوامل الشخصية عنده يجب أن تكون موضع الاعتبار.

٣ - إذا كان عمر الطفل الزمنى أقل من ست سنوات، ونسبة ذكائه أقل من ١١٠، فإن حظه من النجاح فى الدراسة يكون قليلا، ومن الأفضل أن يتأخر قبوله بالسنة الأولى فترة من الزمن.

٤ - الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست سنوات أو ست سنوات وأربعة أشهر، وتتراوح نسبة ذكائهم بين ١٠٠ و١٠٩ لديهم الفرصة الجيدة للنجاح فى الدراسة، ولكن يجب أن تُدرس حالتهم جيدا من حيث النمو الجسمى والاجتماعى.

٥ - إذا كان العمر الزمنى للطفل أقل من ست سنوات وأربعة أشهر، وعمره العقلى أقل من ست سنوات، فإن احتمال نجاحه فى الدراسة يكون معدوما.

وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق بصرى متوسط فينبغى على المعلم أن يستخدم معهم الأساليب التى تركز على الناحية الصوتية، وإذا كان العائق البصرى شديدا، فمن الواجب أن يتجنبوا إرهاق بصرهم، وهم فى حاجة إلى ضوء كاف وحروف أكبر فى الطباعة وفترات قراءة قصيرة، ومن الواجب أن يمارس هؤلاء الأطفال بعض الأنشطة التى لا تحتاج إلى جهد بصرى.

أما الأطفال الذين يعانون من عائق سمعى طفيف، فيستطيعون مواصلة دراستهم بصورة جيدة فى غرف الدراسة التى تركز على الأساليب البصرية فى تعليم القراءة. ومن الواجب على المعلم أن يتجنب الاعتماد الكبير على الناحية الصوتية عند تعليم ضعاف السمع، كما يجب أن يركز على الأساليب البصرية بصورة أكبر من تركيزه عليها بالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق سمعى طفيف، وإذا بلغ الضعف فى السمع أقصاه، فعندئذ يتولى مهمة التَعليم اختصاصيون فى تعليم الصم.

ومن أشد حالات الإعاقة فى القراءة تلك الحالات التى تعانى من اضطراب عصبى، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برنامج تدريبى يقوم المعلم المعالج بإعداده بحيث يستهدف تنمية مهاراتهم الإدراكية إلى أقصى حد ممكن.



الميول القرائية للتلميذ المعاق:

إن دراسة ميول التلاميذ المعاقين فى القــراءة سوف تكون لها فائدتها وقيمتها فى اختيــار الكتب وقصص الأطفال والمجلات التى قــد تستهوى هؤلاء التلاميــذ فى عمر معــين ومن جنس معين. لذا، يجب علــى المعلم أن يكون مدركــا لما يُظهره التلمــيذ المعاق فى القراءة من ميول أثناء قيــامه بالتدريب، وإذا اتضح له أن التلميذ مطمئن إلى عملية التدريب، ففى استطاعته أن يتحاور معه بصورة ودية، لكى يجعل التلميذ مطمئنا إلى الحديث أو الحوار حتى يتكلم التلميــذ بحرية وتلقائية حول الأنشطة التى يمكن أن يمارسها داخل المدرسة أو خارجها، وكذلك أنواع القراءات التى يرغب أو يميل إليها.

وتعتــبر ملاحظة المــعلم لنشاط التلميــذ وحركته داخــل المدرسة وخارجــها من الأساليب الفعالة لاكتــشاف ميوله، حيث يكون التلميذ منطلقا فى تعــبيره عن نفسه عن طريق الحديث وعن طريق ممــارسة هواياته كالرسم والتصوير وممــارسة أنواع الرياضة المختــلفة وما إلى ذلك مــن الأنشطة المفيــدة. ومن خلال تلك الأنشطة يجــد المعلم فرصا عديدة لأن يســجل ملاحظاته حول الطفل وميوله واتجاهاته للاستــفادة بها عندما يقوم بتنفيذ برنامجه العلاجى فى القراءة.

تنشيط الميول القرائية لدى التلميذ المعاق:

أولا:

يشكل التلاميــذ المعاقون فى القراءة صعــوبة كبيرة، حيث إنهم جمــيعا يكرهون القراءة.. وتأتى تلك الصعــوبة من أنهم لا يستجيبــون للعلاج فى بداية الأمر، ولذلك ينبغى أن يبــدأ المعلم المــعالج فى ترغــيب التلميذ المــعاق فى القــراءة بواسطة عرض مجموعة من الكتب والــقصص أمامه، ومن ثم يقوم التلميذ باختــيار ما يناسب ميوله، على أن تكون موضوعات الكتــب والقصص المعروضة سهلة وقصــيرة، وتشتمل على الصور المعبرة والرسومات المشوقة، وجيدة الطباعة وذات حروف واضحة.

ثانيا:

كما يجب على المعلم أن يعطى التلميذ المزيد من الكتب والقصص كلما طلب ذلك، ومن المهم أن تظل هذه الكتب والقصص فى نطاق ميــوله المعروفة لدى المعلم إلى أن تترسخ عند التلميــذ عادة القراءة الحرة الاختيارية التى لم يفــرضها المعلم على التلميذ. والمهمة الرئيسية للمعلم هى أن يقوم بتدريب التلميذ المعاق فى القراءة، لكى



يصل به إلى مستوى مناسب، ومن سوف يتسع نطاق اهتمامه فى القراءة، أما إثراء تجاربه وتوسيع نطاقها فسوف يحدث تدريجيا.

ثالثا:

ومن الأفكار الخاطئة ، أن الموضوعات التى تستخدم فى تنمية الميل للقراءة عند التلاميذ المعاقين فى القراءة تقتصر على قصص الأطفال، حيث إن ميول الأطفال فى وقتنا هذا قد اتسعت نطاقا إلى ما بعد قصص الأطفال، لذا فإنه من الضرورى أن يدرك المعلم المعالج أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى معرفة ما يحيط بهم من أحداث وغرائب تحدث فى حياتهم، وأن الإنتاج فى كتب الأطفال قد اتسع بحيث أصبح يشمل مواد مختلفة من الموضوعات.

رابعا:

وغالبا ما تحين الفرصة للمعلم المعالج لكى يقترح على التلميذ المعاق فى القراءة أن يقرأ أو يشاهد موضوعا معينا له صلة أو علاقة بهواياته، ويكون ذلك بالنسبة للتلميذ شيئا ذا قيمة كبيرة. وعادة ما يجد التلميذ الذى يمارس هواية معينة ميلا قويا إلى قراءة الكتب التى تتناول هذه الهواية.

خامسا:

وسوف يجد المعلم المعالج سهولة فى غرس وتنمية الميل أو الاهتمام بالقراءة فى نفوس التلاميذ المعاقين فى القراءة، إذا كانت لديه موهبة فى عرض موضوع القصة بصوت مسموع أمام هؤلاء التلاميذ، وبمعنى آخر إذا كانت لديه الموهبة فى القراءة الجهرية التى يمكن أن تجتذب التلاميذ عند سماع قصة يقوم بسردها أو حكايتها على مسامع التلاميذ. وبعد ذلك سوف يحاول التلاميذ قراءة القصة مرة ثانية، وقد يقوم أحد التلاميذ بقراءة جزء من القصة لزملائه. وفى تلك الحالات ينبغى ألا يقاطع المعلم التلاميذ أثناء قراءتهم الجهرية للقصة أو المادة المقروءة وألا يجعلهم يتحللون من شخصيات القصة أو حبكتها، وألا يوجه إليهم أسئلة حول مغزى القصة وأهدافها حتى لا ينفروا منها، وحتى لا يعتقدوا أنها أسئلة مرتبطة بالدروس المقررة عليهم، أما إذا كان التلميذ فى احتياج إلى فهم معنى كلمة أو فكرة معينة، فعلى المعلم أن يقدم المساعدة للطفل بصورة تلقائية سريعة، ثم ينطلق التلميذ بعد ذلك فى قراءة القصة بنشاط واهتمام.



سادسا:

ومن الوسائل الفعالة فى تنمية الميل إلى القراءة لدى التلميذ المعاق فى القراءة ضرورة اهتمام الوالدين بالقراءة وإظهار هذا الاهتمام أمام طفلهما المعاق فى القراءة مثل اقتناء الكتب والمجلات التى فى مستوى الطفل، ثم الحديث مع طفلهما حول الكتب والقصص والمجلات، وأيضا قيام الطفل بسرد القصة التى قرأها أمام أفراد أسرته، وبالتالى تشجيعهم معنويا أو ماديا على هذا العمل الإيجابى الذى قام به. ولكى تكون هذه الأعمال إيجابية يجب أن تتم بشكل تلقائى ودون افتعال من جانب الوالدين، حتى لا يشعر الطفل بأن والديه قد دفعاه أو أجبراه على القراءة. كما أن كثيرا من الأطفال يرغبون فى التشبه بوالديهم، حيث يقلدونهم فى كثير من أعمالهم، فإذا كان الوالدان ممن يرغبون فى القراءة، فسوف يقلدهم أطفالهم، ومن ثم يقضون جزءا من وقت فراغهم فى القراءة، وبذلك تنمو ميولهم القرائية مع مرور الزمن فتصبح عادة، وبالتالى يتسع نطاق اهتمامهم بقراءات أشمل فى المستقبل.

استثارة التلميذ المعاق فى القراءة:

هناك وسائل فعالة يستطيع المعلم المعالج بها أن يستثير اهتمام التلميذ المعاق فى القراءة مثل:

١ ـ إعداد تقارير مختصرة ـ وبشكل دورى ـ عن القصص والكتب التى قرأها التلميذ، وقد تم استيعابه لها بشكل مرضى.

٢ ـ إعداد لوحة عرض تتسم بالشكل الجذاب يسجل عليها كل تلميذ ـ بنفسه ـ عناوين الكتب والقصص التى قرأها باختياره.

٣ ـ إقامة معرض ـ مبسط ـ لعرض الكتب والقصص التى تستهوى هؤلاء التلاميذ، وليس هناك ما يمنع من إهداء بعض الكتب المعروضة لهؤلاء التلاميذ، ومن ثم يطلب المعلم المعالج منهم قراءتها واستيعابها استيعابا جيدا.

٤ ـ إنشاء (نادى الكتب) فى مكتبة المدرسة أو فى أية مساحة مناسبة داخل المدرسة، على أن يقوم التلاميذ المعاقين فى القراءة بتنظيمه وإدارته بمساعدة المعلم المعالج.



٥ - إن أكبر حافز على توسيع نطاق اهتمام هؤلاء التلاميذ بالقراءة وتنمية اهتمامهم بها وتقديرهم للكتب، هو أن يشاهدوا حماس المعلم وحماس زملائهم عندما يقرءون الكتب والقصص التى تدور حول الموضوعات التى تستهويهم، والتى تختلف عن تلك التى اعتادوا قراءتها قبل ذلك.

كما أن هناك عوامل تؤثر بشكل إيجابى فى نمو التذوق عند التلميذ مثل قدرته على القراءة، ونطاق اهتماماته، وكمية القراءات الحرة، ومدى تنوعها، ومدى إتاحة المادة المقروءة، ووقت الفراغ المخصص للقراءة الحرة، ومهارة المعلم فى التوجيه المستمر لهؤلاء التلاميذ المعاقين فى القراءة. . . ومثل هؤلاء التلاميذ تستهويهم قراءة القصص الفكاهية المصورة، ولكن هذه النوعية ومن القراءات قد تعتبر مشكلة فى مجال القراءات التى لها صلة بالميول والتذوق؛ ذلك لأن التلاميذ الذين لا يقرءون فى أوقات فراغهم إلا هذه القصص عادة ما يهملون قراءة المواد الأخرى التى تنمى ميولهم وتذوقهم. ومن هنا يأتى دور المعلم المعالج فى توجيه هؤلاء التلاميذ إلى قراءات أخرى متنوعة. كما أنه يستطيع أن يوجههم إلى قراءة مواد أخرى فى الموضوع الواحد فى كتب أخرى لها قيمتها، ولا ينسى المعلم الذى يقوم بتنفيذ البرنامج العلاجى لهؤلاء التلاميذ أن البرنامج العلاجى الموجه نحو توسيع نطاق الميول وجودة أو تحسين التذوق هو برنامج شبيه بالبرنامج القرائى العادى، أما الفرق الأساسى بين البرنامجين فهو أن البرنامج العلاجى أكثر تركيزا وأكثر اهتماما بالناحية الفردية للتلميذ.

استقلال التلميذ فى قراءاته:

غالبا ما يجد المعلم المعالج - عندما يبدأ تنفيذ البرنامج العلاجى - أن التلميذ المعاق فى القراءة فاقد الثقة بنفسه، وغالبا ما يشعر بالقلق، وليست لديه القدرة على القراءة المستقلة. ولكى يساعد المعلم مثل هذا التلميذ على تنمية قدرته على القراءة المستقلة، يجب أن يحثه على تحقيق قدر أكبر من الاستقلال فى القراءة، وذلك باتباع الأساليب الآتية:

أولا:

يقوم المعلم المعالج بوضع مخطط أو برنامج يجعل النشاط القرائى الذى يقوم به التلميذ المعاق فى المراحل الأولى من التدريب العلاجى قصيرا وسهل التنفيذ، بحيث يكون ضمن أنشطة أخرى يرغب الطفل فى ممارستها، ومع التقدم فى التدريب العلاجى تزداد ثقة التلميذ بنفسه وبمهاراته فى القراءة.



ثانيا:

يطلب المعلم المعالج من التلميذ قراءة فقرات أطول مما كان يقرؤها فى السابق، ثم يقوم تدريجيا بإنقاص مقدار المساعدة التى يـقدمها للتلميذ بهدف زيادة قدرة التلميذ على القراءة المستقلة.

ثالثا:

يسمح المـعلم المعالج للتلمـيذ بأن يتيح له فـرص اختيار مـادة قرائية تستـهويه (كتاب أو قصة) من بين مـواد أخرى معروضة أمامه؛ ذلك لأن القارئ المـستقل يختار من الكتب والقصص ما يقرؤه لتـحقيق أهداف مختلفة: مجرد المـتعة أو الحصول على معلومـات مرتبطة بمشـروع أو نشاط معـين. . . مثل هذه المواد تتـيح للتلميذ فـرصة قراءتها لإشباع ميوله ورغباته.

دور أمين المكتبة (إخصائى المعلومات) فى علاج الطفل المعاق فى القراءة:

يقوم أمين المكتـبة أو إخصائى المعلومات فى المدرسـة بدور إيجابى فى علاج التلميذ المعـاق فى القراءة، ونستطيع أن نعتبر هذا الدور جـزءا من التدريب العلاجى، حيث يستطيع أمين المكتبة أو إخصائى المعلومات تنفيذ الآتى:

أولا:

يتيح للـتلميذ فـرصة التـدريب العملى داخل المكتـبة والمسـاعدة فى الأعـمال الإدارية البسيطة لكى يشـعر التلميذ بوجوده كـعضو له أهميته، وأنه يشـارك فى أعمال ذات قيمة تحقق ذاته وتعود بالفائدة على نفسه وعلى زملائه.

ثانيا:

إعطاء التلميذ فكرة مبسطة عن تنظيم المكتبة فنيا من حيث نظام التصنيف المتبع فى المكتبة وفائدته عند البـحث عن كتاب معين. وفائدة وجود بطاقـات الفهارس، وما هى العلاقة بين نظام التصنيف وأرقامه وبين بيانات بطاقات الفهارس.

ثالثا:

إشراك التلميذ كعضو فى جماعة أصدقاء المكتبة، لكى يتعرف على الأنشطة التى يمكن أن يمارسـها فى المكتبة، وإذا تم له ذلـك فسوف يصبح التلمـيذ مقتنعـا برسالة المكتبة، وسوف تتـوافر لديه روح التعاون مع زملائه من أعضاء جمـاعة المكتبة، ومن



ثم تصبح لديه الرغبة فى القيام بأى عـمل يوكل إليه من أمين المكتبة أو من المعلم الذى يعالجه قرائيا.

رابعا:

يعمل أمين المكتبة على أن يشرك التلميـذ فى المسابقات التى تنظمها المكتبة، على أن تتناول تلك المسابقات مهارات مكتبية وموضـوعات أخرى كالمناسبات الدينية والقومية والتاريخيـة، وحفز التلميذ استـخراج المعلومات المرتبطة بالمسابقـات من الكتب المتوافرة بالمكتبة.

خامسا:

يكلف أمين المكتبة التلاميذ المعاقين فى القراءة إعداد أرشيف معلومات يتم اختيار موضوعـاته من الصحف والمجلات، بحـيث تكون ذات صلة بالبيئة المحلـية والأحدث الجارية، والاخـتراعات والاكتـشافات العلمـية الحديثة، والموضـوعات التربوية المناسـبة لمستواهم.

سادسا:

يقوم أمين المكتبة بتكليف التلميذ المعـاق فى القراءة بإعداد مجلات حائط تتضمن أنشطة المكتبة وبرامجها، بالإضافة إلى موضوعات تناسب اهتمامات التلاميذ وقدراتهم. على أن يقوم التلـميذ بتنسـيق الموضوعات مع اسـتخدام الصـور والرسومات المناسـبة. وكذلك يقوم التلميذ بتنفيذ مجلات الحـائط وإخراجها تحت إشراف وتوجيه أمين المكتبة دون اللجوء إلى إبراز السلبـيات التى قد يراها من التلميـذ أثناء إعداد المجلة، بل يجب على أمين المكتبة أن يوجه الثناء والمديح لأى عمل يقوم به التلميذ مهما كان مستواه.

سابعا:

يقوم أمين المكتـبة، بتوجيه التلامـيـذ المعاقين فى القراءة بإعداد مقـالات المكتبة التى يمكن إذاعـتهـا فى برامج الإذاعة المدرسـية، ثم يقـوم أمين المكتـبة بمراجعـة تلك المقالات وتصحـيحها لغويا، على أن يقوم أحـد التلاميذ بإلقائها فى الإذاعـة المدرسية، لكى يكتسب الثقة فى نفـسه. وينبغى أن يوجه أمين المكتبة هؤلاء التـلاميذ إلى ضرورة اختيـار موضوعات المقـالات التى تتناول التعريف بالمناسـبات الدينية والقومـية والمحلية



والعالمية، كذلك الإعلام عن الكتب التى وصلت المكتبة حديثا، وأيضا التعريف بالكتب والمراجع القيمة التى تشتمل عليها المكتبة.

ثامنا:

تعريف التلاميذ المعاقين فى القراءة بنظام الإعارة المتبع فى المكتبة، وضرورة إسهامهم فى عمليات الإعارة لزملائهم من التلاميذ العاديين، وهذا من شأنه أن يربط أمين المكتبة هؤلاء التلاميذ بمكتبة المدرسة، ومن ثم تصبح مرفقا يرتاده هؤلاء التلاميذ فى شوق طوال مراحلهم التعليمية.

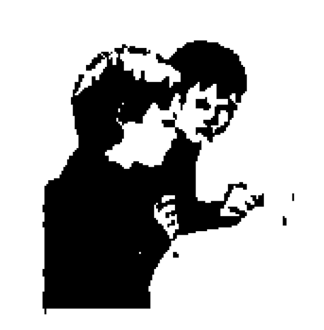
تاسعا:

يدرب أمين المكتبة التلاميذ المعاقين فى القراءة على كيفية القراءة الصحيحة والاستماع السليم، بهدف إكسابهم مهارات قرائية واعية. ويستطيع أمين المكتبة أن يقوم بإعداد قوائم مختارة من الكتب مثل: قصص الرحلات والسير وتراجم العظماء والمشاهير، وكتب الألغاز ،والمغامرات، وذلك بهدف إثارة هؤلاء التلاميذ للقراءة فى موضوعات متنوعة. ثم يقوم أمين المكتبة بتوزيع القوائم المختارة من الكتب والقصص على التلاميذ، ثم يترك لهم حرية الاختيار بما يناسب ميولهم ومستوياتهم.

عاشرا:

يشارك أمين المكتبة التلميذ المعاق فى القراءة من أجل التعرف على الفكرة الرئيسية لموضوع القصة التى تمت قراءتها، وتحديد شخصيات القصة وحوادثها الرئيسية، والهدف أو الفائدة التى خرج بها التلميذ من القصة، وما هى العبارات والألفاظ التى أعجبت التلميذ فى القصة. كما يشارك أمين المكتبة التلاميذ فى سرد وسماع القصص، ثم يحاول تسجيلها شفاها ومناقشة أحداثها، ويفضل اختيار نماذج من القصص الهادفة والتى تناسب العمر العقلى للتلميذ.





الفصل الثامن



تشخيص وعلاج حالات التأخر فى القراءة

١ برنامج مقترح لتشخيص حالات التأخر فى القراءة وعلاجها فى المدرستين الابتدائية والإعدادية.

٢ البرنامج العلاجى المقترح لحالات التأخر فى القراءة.

٣ أنشطة تطبيقية لتعليم المتأخرين فى القراءة .

١- برنامج مقترح لتشخيص حالات التأخر فى القراءة وعلاجها فى المدرستين الابتدائية والإعدادية

عندما يلاحظ المعلم أن أحد التلاميذ قد بدأ يتأخر عن زملائه فى القراءة، ففى هذه الحالة يقوم المعلم بدراسة أسباب هذا التأخر، ومن ثم يعمل على علاج التلميذ من خلال برنامج يتناسب وحالته حتى لا تكبر المشكلة، وتصبح حالة التلميذ القرائية أكثر سوءا إذا تأخر العلاج.

وإذا وجد المعلم المعالج أن البرنامج الذى يتم تنفيذه فى علاج حالة معينة لم يأت بالنتيجة المطلوبة رغم مرور الفترة المحددة للعلاج، فعليه فى هذه الحالة أن يسرع فى تغيير هذا البرنامج خشية الوقوع فى الفشل. لذلك ينصح التربويون والمتخصصون فى علاج حالات الضعف فى القراءة أن تكون عناصر البرنامج العلاجى محدودة وقابلة للتغيير ومناسبة لأكثر من حالة مرضية.

وفيما يلى برنامج مقترح لتشخيص حالات التأخر فى القراءة ، ويستطيع المعلم المعالج تنفيذه فى حالات التأخر فى القراءة عند التلاميذ.

١ . حصر قدرات التلاميذ:

يقوم المعلم المعالج بحصر شامل لقدرات التلاميذ، على اعتبار أن التلاميذ الذين فى مستوى واحد من العمل لم يكن فى استطاعتهم القراءة فى وقت واحد، فهناك مجموعة تستعد للقراءة، على حين أن هناك مجموعة أخرى بدأت فى القراءة الفعلية. والتلاميذ الذين بدءوا فى القراءة الفعلية يتخذون خطوات إيجابية نحو تعلمها، فنجدهم يعرفون معانى الكلمات التى يقرءونها فى كتب القراءة، وما تشتمل عليها تلك الكتب من قصص، ومن ثم تصبح هذه الكلمات جزءا من اللغة التى يتحدثون بها. كما أنهم يستطيعون الفهم والتعبير عن أفكارهم بواسطة الحصيلة اللغوية التى اكتسبوها.

٢ . تحديد الوقت المناسب للعلاج:

ينبغى للمعلم المعالج أن يبدأ تنفيذ البرنامج العلاجى فى وقت مناسب حيث يكون التلميذ مهيأ للعلاج، وأن تكون صلته بالتلميذ جيدة، وأن يشعر بالتقدير والحب للمعلم. كما يجب أن يستثمر أى تقدم فى العلاج حتى وإن كان طفيفًا، فيوجه الثناء

والمديح للتلميذ ويستمر فى تشجيعه، ومن ثم يتغاضى عن العيوب التى يلاحظها عن التلميذ ولاينبهه إليها بشكل مباشر، على أن يقوم المعلم بتسجيل حالة التلميذ وتطورها، فكلما أحرز التلميذ تقدمًا فى ناحية ما قام المعلم بتسجيلها واطلاع التلميذ عليها، لكى تكون عونًا للتلميذ على الاستمرار فى العلاج، وفى ذلك تحفيز وتشجيع.

٣. تحديد مواد قرائية مناسبة:

يحدد المعلم المعالج والمكلف بتنفيذ البرنامج العلاجى، مواد قرائية تتناسب ومستوى التلاميذ المتأخرين فى القراءة، مثل: قصص ومجلات الأطفال ،وشرائط الفيديو - والأفلام. . . إلخ. بحيث تتميز هذه المواد بالسهولة والترويح، لكى يتجنب الملل الذى قد يصيب التلاميذ؛ لأن كثيرا منهم قد فشلوا فى القراءة وتأخروا فيها بسبب أنهم كانوا يقرأون مواد قرائية فوق مستواهم العقلى، فسرعان ما يتسرب الملل إلى نفوسهم.

وكذلك ينبغى للمعلم اختيار مواد ذات موضوعات قصيرة، ويتم عرضها على التلميذ دون إجبار أو إلزام؛ لأن التلميذ غالبا ما يكون بطيئا فى الفهم، فإذا ما وجد مواد ذات موضوعات طويلة فإنه سرعان ما يصاب بالملل.

وإذا أدرك المعلم أن التلميذ يقبل على تلك الموضوعات القصيرة، فإنه فى هذه الحالة قد نجح جزئيا فى علاج الحالة؛ لأنه قد وضع التلميذ على بداية الطريق إلى الرغبة فى القراءة.

٤. تطبيق الاختبارات والتدريبات العلاجية:

إن استخدام الاختبارات والتدريبات العلاجية على القراءة الجيدة هو خير معين للمعلم على تقدير مقدار التقدم الذى يحرزه التلميذ أثناء فترة العلاج. ويجدر بنا - فى هذا الصدد - أن نذكر تصنيفا لأهم الاختبارات والتدريبات التى يمكن أن يستعين بها المعلم المعالج، مع ملاحظة أن هذه الاختبارات والتدريبات العلاجية يجب أن تكون متدرجة من السهل إلى الصعب، وبحيث تلائم العمر العقلى للتلميذ.

(أ) اختبارات لتشخيص عيوب القراءة الجهرية، وتشمل:

* اختبارات القدرة على القراءة الجهرية.
* اختبارات لاكتشاف عيوب النطق.
* اختبارات لاكتشاف عيوب السمع والنظر.



(ب) اختبارات لتشخيص عيوب القراءة الصامتة ، وتشمل:

* اختبارات القدرة على الاستيعاب والفهم والسرعة فى القراءة.
* اختبارات القدرة على تذكر المواد المقروءة.
* اختبارات لملاحظة حركة العين أثناء القراءة وانتقالها من كلمة إلى أخرى، ومن جملة إلى أخرى، ومن سطر إلى سطر آخر.

(ج) تدريبات لعلاج عيوب القراءة الجهرية، وتشمل:

* تدريبات على فهم معنى الكلمة.
* تدريبات على زيادة الحصيلة اللغوية.
* تدريبات على مدى رؤية التلميذ للحروف والكلمات.

(د) تدريبات لعلاج عيوب القراءة الصامتة، وتشمل:

* تدريبات على تمييز الحرف الأول من الكلمة.
* تدريبات على تمييز الحرف الأخير من الكلمة.
* تدريبات على تمييز الحرف الثانى من عدة كلمات.
* تدريبات على تشابه الكلمات فى الشكل.
* تدريبات على اختلاف الكلمات فى الشكل.
* تدريبات على وضع نهايات صحيحة للجمل.
* تدريبات على استكمال الجمل الناقصة فى صورة صحيحة.
* تدريبات للتعرف على الكلمات المتماثلة.
* تدريبات للتعرف على الكلمات المترادفة.
* تدريبات لاختيار الكلمة المناسبة لسياق الجملة.
* تدريبات للتعرف على الأفكار الرئيسية.
* تدريبات للقدرة على اختيار العنوان المناسب.



(هـ) اختبارات لقياس التلميذ للقراءة الجيدة، وتشمل:

* اختبارات لقياس القدرة السمعية.
* اختبارات لقياس القدرة البصرية.
* اختبارات لقياس القدرة الحركية.
* اختبارات لقياس القدرة على نطق الكلمات.
* اختبارات لقياس القدرة اللغوية.
* اختبارات لقياس القدرة العقلية فى سرعة الإدراك الحسى.
* اختبارات لقياس القدرة على التحليل والمقارنة والتمييز بين الأحجام وترتيب الصور.
* اختبارات لقياس القدرة على الاستماع والتذكر.
* اختبارات لقياس الارتباطات السمعية والبصرية والقدرة على تذكرهما.

٥. تنوع التدريبات والوسائل:

يجب أن يشتمل البرنامج العلاجى على تدريبات ووسائل متنوعة، حتى لا يتسرب الملل إلى نفس التلميذ إذا استخدم تدريبًا واحدًا أو وسيلة واحدة أثناء العلاج. أما إذا تنوعت التدريبات وتعددت الوسائل فإن التلميذ سوف يكون لديه الدافع لتقبل العلاج.

٦. العلاج خلال فترات قصيرة:

يجب أن يضع المعلم المعالج فى اعتباره عند تنفيذ البرنامج العلاجى أن تكون الفترة المخصصة للعلاج فى اليوم الواحد قصيرة لكى لا يشعر التلاميذ بالإرهاق أو الملل.

وإذا وجد المعلم أن التدريب أو الوسيلة التى استخدمها فى العلاج قد ثبت فشلها، فيجب عليه أن يتوقف عن استخدامها فورًا، مع ملاحظة أن هذا التدريب أو تلك الوسيلة قد تكون مجدية مع تلميذ آخر. كما يجب عليه أن يحدد الصعوبات التى يمكن أن تواجه التلميذ أثناء تنفيذ البرنامج العلاجى، ويلاحظ مدى استفادة التلميذ من تدريب معين فى العلاج. فإذا استمر التلميذ فترة طويلة دون تحسن فقد يكون الخطأ من الطريقة التى اتبعها المعلم فى العلاج، وفى هذه الحالة يجب عليه تغيير الطريقة أو تبديل التدريب بآخر.



٧ـ إثارة اهتمام وميول التلاميذ:

يجب على المعلم المعالج ألا يمارس أى نوع من أنواع الضغط على التلميذ، وبخاصة إذا كانت قدرته العقلية محدودة، بل يجب على المعلم أن يوجد الاستعداد والتهيؤ للقراءة لدى التلميذ، وذلك بإثارة ميوله وتشويقه لقراءة مادة معينة تم اختيارها من قبل المعلم، أو بكتابة بعض الكلمات على السبورة لإثارة انتباهه، أو المناقشات الجادة التى تثير موضوعات حيوية تمس حياة التلميذ، أو عرض موضوعات تثير التفكير وإظهار الدافع للقراءة، أو عرض خبرات حيوية ومشكلات يقرؤها التلميذ.

٨ـ أساليب العلاج الفردى والجماعى:

إن علاج كل تلميذ على حدة هو من أفضل الطرق فى إحراز التقدم فى القراءة وفى تحسين قدرته عليها، وعلى تكوين اتجاهات قرائية جديدة غير تلك الاتجاهات القديمة التى كانت سببا فى تأخره القرائى. وعادة ما يتم العلاج الفردى بحثّ التلميذ على القراءات الحرة التى تنمى لديه ميولا قرائية فى موضوعات متعددة قد تفيده مستقبلا.

وهناك رأى تؤكده (ماريون مونرو M. Monoroe) فى كتابها (تنمية وعى القراءة) وهذا الرأى يؤيده ما سبق ذكره ـ مع بعض التحفظ ـ وهو أنه لا يمكن الاستغناء عن ملاحظة كل تلميذ ملاحظة فردية والعمل معه على حدة للوقوف على طبيعة قدراته. هذا بالرغم من أنه من الصعب أن يقوم المعلم المعالج بتعليم أو تدريب أو علاج كل تلميذ على حدة، وبخاصة إذا كان الفصل يحتوى على ثلاثين تلميذا على الأقل. وفى حالة العلاج الفردى، فإنه من الضرورى وضع البرنامج بحيث يتناسب وحالة كل تلميذ على حدة، بحيث يجد كل تلميذ نوع الإرشاد الفردى بالقدر الذى يحتاج إليه، وهذا هو نوع العناية الفردية الضرورية لنجاح البرنامج العلاجى. وإن فهم طبيعة كل تلميذ على حدة فى ضوء حاجاته وقدراته الخاصة، ومنحه ما يستحق من عناية، ليست من الأمور الضرورية لكل من التلاميذ فحسب، بل لابد أن يكون ذلك هو الهدف الأساسى لكل معلم يعمل مع التلاميذ.



٢- البرنامج العلاجى المقترح

لحالات التأخر فى القراءة

عندما يحدد المعلم نواحى الضعف والتأخر فى القـراءة عند التلميذ، فيجب عليه وضع برنامج علاجى بهـدف تنمية قدراته فى القـراءة، كما يجب أن يضع فى اعـتباره الأساليب والحوافز والمادة القرائية المناسبة التى سوف يستخدمها، والتى تكون أكثر فاعلية أثناء تنفيذ خطوات هذا البرنامج.

ومن الضرورى عند وضع البرنامج العـلاجى ألا يُقصر اهتمامه على احـتياجات الطفل، بل عليه أن يضع فى اعتباره كذلك طبـيعة هذا الطفل. فالطفل الذى يعانى من ضعف فى حالـة السمع، هو فى حاجة إلى أسلوب فى العـلاج يختلف عن ذلك الذى يمكن استـخدامه مع زمـيله الذى يمتلك حاسـة سمع عادية. والـطفل الذى يعانى من ضعف فى بصره، يحتاج إلى أساليب مختلفة، والطفل بطىء التعلم يحتاج إلى أساليب خاصة به، وكذلك الطفل المضطرب انفعاليا.

وبما أن كل حـالة تختلف عن غـيرها، فليس مـن الممكن أن يكون هناك برنامج واحدا يحتوى على كافة أساليب العلاج، بل ولايوجد أسلوب شامل يمكن أن يحل كل مشاكل المتـخلفين فى القراءة. وقد يكون الأسلوب العلاجى المناسب لطفل مـعين ضارا كل الضرر بطـفل آخر، ولذلك فإنه من الـضرورى إعداد خطة لكل برنـامج علاجى، على أن تقوم هذه الخطة عـلى أساس تقدير كـامل لما يحتاج إليـه الطفل، وعلى أساس التقييم الشامل لنواحى ضعفه وقوته، والظروف المحيطة التى يتم العلاج فى إطارها.

كما إنه من الضرورى أن يقوم المعلم بتسـجيل كل ما يتعلق بخطة العلاج، حيث إنه من الصعب أن يتذكر المعلم ما يحتاجه كل تلمـيذ، ومستواه، ونواحى ضعفه، لكى يصبح البرنامج العلاجى ناجحا، بمعنى أن يـقوم المعلم بإعداد ملف يشتمل على كل ما يتعلق بحالة الطفل من أسـباب التأخر فى القراءة، ونوع التدريب المتـبع، كما يجب أن يشتمل الملف على تحـديد لمستوى المادة القرائية المناسـبة للتلميذ، وأيضا على اهتـمامات التلميذ وميوله.

وليس بالضرورة أن تكون خطـة العلاج دائمة، بل من الممكن تعـديلها من وقت لآخر أثناء نمو قدرة الطفل على القـراءة. وغالبا ما تتغـير الاحتياجات التـدريبية للطفل المتخلف فى القـراءة تغيرا سريعـا. فكلما كان البـرنامج العلاجى جيدًا، وكلمـا نجحت الخطة العلاجية كان تغير هذه الاحتياجات سريعا.



وقد يحدث فى بعض الأحيان ألا يتحقق تحسن بعد تطبيق الخطة الأساسية للعلاج، فإذا حدث مثل هذا الشىء يجب على المعلم أن يعيد النظر فى التشخيص وتحديد نواحى التخلف، وقد يقضى ذلك وضع خطة معدلة للتدريب.

وبما أنه من الضرورى وضع خطة علاجية فردية مناسبة لكل طفل متخلف فى القراءة، فمن الأفضل أن نهتم بالجوانب التالية:

١ - وضع خطة علاجية لحالة كل تلميذ:

تقوم الخطة التى توضع لمعالجة مشاكل القراءة على أساس أن الأطفال يتعلمون بأساليب مختلفة، وأنهم فى حاجة إلى برامج تلبى احتياجات كل واحد منهم، ولذلك يجب أن تقوم مثل هذه الخطة على إدراك السمات العقلية والجسمية لكل طفل. ومن أجل ذلك يجب أن يكون التخطيط لكل حالة على انفراد حتى تنجح فى التغلب على نواحى الضعف الخاصة بالطفل.

٢ - مراعاة الصفات المميزة لكل تلميذ:

من الواجب عند وضع الأهداف الخاصة بالتدريب ووسائل تحقيق هذه الأهداف أن تراعى الصفات المميزة للطفل، فإذا كان الطفل ضعيفًا فى ذكائه العام فليس من المتوقع له أن ينجح فى تحقيق الأهداف القرائية التى توضع لأطفال أكثر ذكاء منه، ولا أن يتقدم بنفس السرعة التى يتقدمون بها. وعلى المعلم فى هذه الحالة أن يكون من الحكمة بحيث يعدل الأهداف بالنسبة لهذا الطفل، فهناك ارتباط مباشر بين نسبة ما يمكن تحقيقه من تقدم وبين ذكائه، ومدى خطورة التخلف الذى يعانى منه الطفل، وعليه أيضا أن يعدل فى طريقة العلاج حتى تتفق وحاجات هذا الطفل.

٣ - اشتمال خطة العلاج على أساليب متنوعة:

بعد أن يتم وضع خطة العلاج قد يلتزم بعض المعلمين باستخدام نوع واحد من التدريب للتغلب على مشكلة بعينها، ولا يعنى وضع خطة علاجية للتغلب على ضعف ما أمكن تشخيصه أن يقوم المعلم باستخدام تدريب بعينه بشكل مستمر حتى يتم علاج الطفل من هذا الضعف، ولكن هناك أساليب علاجية متعددة يمكن استخدامها لتنمية كل مهارة أو قدرة قرائية.



ولاشك أن الخطة العلاجية الفعالة هى التى تستخدم أساليب فنية متنوعة: وينبغى على المعلم أن يستخدم الأساليب الفنية المتنوعة بعد ما يتأكد أن هذا التنويع لايحدث ارتباكا لدى الطفل؛ وذلك بأن يجعل توجيهاته للطفل واضحة بسيطة، كما يجب أن يكون التدريب على القراءة أقرب فى طبيعته للكتاب المقرر، وأن يتجنب إعطاء التدريبات المفتعلة أو المنعزلة، ولا يجب أن يضيع وقت الطفل فى تدريبات أو تعليمات معقدة، ومع ذلك فينبغى على المعلم أن يحدث من التنويع ما يجعل البرنامج العلاجى جذابًا.

٤ . مناسبة المادة المقروءة لمستوى التلميذ:

تنمو قدرة الطفل على القراءة عن طريق القراءة، ولهذا يجب أن تكون مواد القراءة فى مستوى من السهولة، بحيث تجعل الطفل مستريحا فى قراءاته، مقبلا عليها، وعلى المعلم أن يختار مادة قرائية من هذا المستوى. كما يجب أن تكون المادة المقروءة شيقة وفى صورة مناسبة للطفل، وأن تثير اهتمامه، وأن تكون متنوعة بصورة كافية حتى تشبع اهتمامات الطفل المختلفة.

٥ . خطة العلاج وخطة درس القراءة:

هناك عدة خطوات تستخدم فى تدريب الأطفال على قراءة هذه القطع المختارة من أجل تنمية قدرتهم على القراءة، وهى خطوات ضرورية لتحقيق التدريب الجيد على القراءة، وتكون هذه الخطوات خطة الدرس للتدريب على قراءة قطع مختارة على النحو الآتى:

١ ـ الإعداد للقراءة.

٢ ـ تقديم الكلمات الجديدة أو الصعبة.

٣ ـ تحديد الهدف من القراءة.

٤ ـ توجيه القراءة الصامتة.

٥ ـ مناقشة محتوى المادة المقروءة.

٦ ـ إعادة القراءة إذا كان ذلك ضروريا.

٧ ـ تنمية المهارات والقدرات الخاصة.

٨ ـ التوسع فى تناول مواد قراءة إضافية.



وكثيـرًا ما يهمل المعلمـون بعض هذه الخطوات المستخـدمة فى دروس القراءة العادية، ومن الضـرورى أن يعد المـعلم الطفل المتخلـف فى القراءة إعدادا جـيدا لكل موضوع يقرؤه أو أى قطعة قراءة مختارة، وتتضمن عملية الإعداد هذه التشويق للقراءة، وإعطاء الطفل خلفية عن القطعة المقروءة، وتـعريفه بالكلمات الجديدة فى كل قطعة، وعلى الطفل أن يعرف الهدف من القراءة قـبل أن يبدأها. وهناك خطوة يجب ألا تهمل على الإطلاق، وهى الخطوة الخاصة بتـنمية المهارات والقدرات القـرائية، إذ إن لهذه الخطوة أهميتها الكبيرة بالنسبة للتدريب العلاجى، فقيام الطفل المتخلف بمجرد القراءة ومناقشة القطعة المقروءة لن يؤدى تلقائيـا إلى تنمية المهارات والقدرات الضرورية لنمو القدرة نموا منتظمـا. وتحدث أهم مظاهر التدريب العلاجى خلال عـملية الإعداد التى تسبق القـراءة ذاتها، ففى هذه الخطوة يقـدم المعلم الكلمات الـجديدة، ويضع للطفل هدفًا من قراءته، ويحـدث ذلك أيضا فى النشاط التدريبى الذى يعـقب القراءة، عندما يدربه المعلم على تنمية مـهاراته وقدراته القرائية. وتبدو مـهارة المعلم عندما يرى الطفل كيف يقرأ، ويمده بالخبرات والتدريبات اللازمة التى تجعل من الطفل قارئًا ماهرًا.

٦ ـ خطة العلاج وجهود الآخرين:

على الرغم من أن تنفيذ الخطة العـلاجية هو من المسئوليات المـباشرة للمعلم، فإنه من الأفضل الاستعانة كذلك بأشخـاص آخرين فى صياغة الخطة، والمساعدة على تنفيذها. ومن الأشخاص الذين يمكن الاستعانة بهم:

١ ـ الخبراء التربويون فى مجال تربية الطفل وتثقيفه.

٢ ـ الإخصائيون الاجتماعيون.

٣ ـ إخصائيو النطق وعلاج الكلام.

٤ ـ خبراء فى التقنيات التربوية.

٥ ـ نظار المدارس.

٦ ـ أولياء الأمور.

٧ ـ خطة العلاج وتشجيع التلميذ:

يشعر مـعظم الأطفال المتخـلفين قرائيا بالإحـباط بسبب إخفاقـهم فى القراءة، وغالبا ما يسبب لهم هذا الشعور بعدم الثقة. وفقدان الثقة ضار باحتمالات



نمو قدرتهم فى القراءة، ذلك أن من شروط التـعلم الجيد أن يكون لدى الطفل ثقة فى قدرته على التعلم، وأن يكون لديه أيضا هدف يريد تحقيـقه، ورغبة فى التعلم، وإقبال عليه بسرور وشـغف، ولكى يواصل القارئ المتخلف فى القراءة تقدمـه بسرعة، يجب أن يعرف أن فى استطاعته أن يتحسن فى القراءة، وأن يشعر بأنه يتقدم بصورة مقبولة.

وغالبا ما يكون الطفل المتخلف فى القراءة مـتوترا انفعاليا، أو لديه شعور بعدم الاطمئنان إذا لم يجد مواقف تكسبه الثقـة فى نفسه، وأن مثل هذا الطفل قد يصبح إما شخصًا خـاضعًا، أو شخصًا لحوحًـا، وقد تصبح لديه ميول عدوانيـة أو ميول انطوائية، وقد ينمـو لديه عدم المبـالاة أو الكراهية أو الرفض، وقـد يرفض مسـاعدة الغـير وتقل رغبـاته، ويتخذ من القـراءة موقـفًا معـارضًا، ولذا فإنه ينبـغى على المعلم وضع برامج العلاج القرائى التى بواسطتـها يمكن التغلب على هذه الاتجاهات السلبـية فى مثل هذه الحالة.

ومن المسـئوليـات الأولى للمعلم أن ينمى عند الـطفل الرغبة فى الـتعلم، وأن يحظى بثقة الطفل، ويجعل لديه شعورًا بأنه يهتم به اهتماما خاصا، وأنه سوف يساعده على التغـلب على مشكلاته فى القـراءة، وهذا بدوره سوف يقضى على مظـاهر التوتر والاتجاهات الخاطئة نحو القراءة، وبالتالى سوف يشعر الطفل بقيمته وبثقته فى نفسه.

ولكى يكون التقدم فى العلاج القرائى مثـيرا لحماس الطفل، ينبغى على المعلم أن يركز على النواحى الإيجابية عند الطفل، ولا يركز على أخطائه وسلبياته. وكثير من المعلمين يميلون إلى الإشارة إلى أخطاء تلاميـذهم، أو إظهارها، بدلا من تشجيعهم؛ لذا فقد يصبح الطفل غارقًـا فى خضم الشعور بالإخفاق، إذا استمـر معلمه فى تذكيره بأخطائه. أما المـعلم الناجح فهو الذى يغـرس الثقة فى الطفل المـتخلف، وهو الذى يشيد بالطفل كلما بذل جـهدا حقيقيا وحقق نجاحـا. ولا يعنى هذا أن يتغاضى المعلم عن أخطاء الطفل، بـل من الضرورى أن يـوضح له أخطاءه بأسلوب تربوى بعـيـد عن التعقيد.



٣- أنشطة تطبيقية لتعليم المتأخرين في القراءة

أولا: الاستماع والنطق

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
* تمييز الأصوات المرتفعة والمنخفضة	الفروق السمعية	* تقوم المعلمة بتسجيل أصوات حيوانات منخفضة ثم يستمع إليها الأطفال، وبعد ذلك توضح لهم الفرق بين الصوت المرتفع وبين الصوت المنخفض. * يقوم الأطفال بتمثيل بعض الأدوار بأصوات مرتفعة ومنخفضة طبقا لأحداث التمثيلية.	تراقب المعلمة مدى انتباه الأطفال.
* استماع الطفل للقصص، ونطق الحروف والكلمات نطقا سليما		* يستمع الأطفال لأحاديث المعلمة ولنطقها السليم للحروف والكلمات والقصص التي تسردها المعلمة، ثم تقوم المعلمة بتكليف الأطفال بترديد الحروف والكلمات التي نطقت بها، مرة بصوت مرتفع ومرة أخرى بصوت منخفض.	تلاحظ المعلمة مدى سلامة نطق وترديد الأطفال للحروف والكلمات.

ثانيا:تنمية المفردات اللغوية

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
* أن يتعرف الطفل على مسميات الأشياء التى من حوله لتنمية مفرداته اللغوية	التعرف على المهن	*يشاهد الأطفال صورا لبعض المهن مثل: طبيب ـ معلم ـ مهندس ـ شرطى ـ نجار ـ فلاح . . . ثم ينطقون باسم كل مهنة.	* هل استطاع كل طفل أن يتعرف على المهن المذكورة من خلال الصور؟
	أسماء الطيور والحيونات	* يشاهد الأطفال صورًا لبعض الحيوانات مثل: حصان ـ جمل ـ خروف ـ حمار ـ بقرة ـ أسد ـ كلب ـ قط ـ فيل . . .ثم ينطق باسم كل حيوان * يشاهد الأطفال صورا لبعض الطيور مثل: دجاجة ـ بطة ـ حمامة ـ عصفور ـ هدهد ـ نعامة ـ صقر ـ بومة ـ ببغاء ثم ينطقون باسم كل طائر.	* هل استطاع كل طفل أن يتعرف على الحيوانات والطيور والخضروات والفواكه من خلال الصور؟
	أسماء الخضروات والفواكه	* يشاهد الأطفال صورا لبعض الخضروات والفواكه مثل: خيار ـ طماطم ـ جزر ـ بصل ـ ثوم ـ جرجير ـ خس ـ كوسة ـ كمثرى ـ خوخ ـ تين ـ برقوق. . ثم ينطقون باسم كل نوع من الخضروات ومن الفاكهة.	

تابع: تنمية المفردات اللغوية

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
* أن يتعرف الطفل على مسميات الأشياء، لتنمية مفرداته اللغوية	التعرف على:		** هل استطاع كل طفل أن يذكر أسماء أفراد أسرته وأسماء أدوات الكتابة وأسماء الأطعمة وأسماء وسائل النقل وأسماء حواس الإنسان وأسماء أدوات النظافة وأسماء أجهزة المنزل .
	* أسماء أفراد الأسرة	* يذكر كل طفل أسماء أفراد أسرته.	
	* أسماء أدوات الكتابة	* يذكر كل طفل أسماء الأدوات التي يستخدمها في الكتابة .	
	* أسماء أدوات الأكل	* يذكر كل طفل أسماء الأدوات التي يستخدمها في الفطور - في الغذاء - في العشاء.	
	* أسماء وسائل النقل	* يذكر كل طفل أسماء وسائل النقل الحديثة التي يستخدمها الإنسان مثل: سيارة - دراجة - قطار - طائرة - باخرة . . إلخ.	
	* أسماء حواس الإنسان	* يذكر كل طفل أسماء حواس الإنسان (الشم - النظر - اللمس - السمع - التذوق) وفائدة كل حاسة للإنسان.	
	* أسماء أدوات النظافة	* يذكر الأطفال أسماء أدوات النظافة في الحمام - أسماء الأدوات التي يستخدمها في تناول الطعام - أسماء الأجهزة التي يشاهدها أو يستخدمها في المنزل مثل:	
	* أسماء أجهزة المنزل	ثلاجة - غسالة - تلفاز - مذياع - هاتف، (تليفون) - طباخ (بوتوجاز) - كرسي - مكتب - سرير - سجاد. .	

تابع: تنمية المفردات اللغوية

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
* أن يتعرف الطفل على كلمات جديدة.	استخدام الطفل لألفاظ جديدة.	* يردد الأطفال بعض أحداث القصص التى أعجبتهم. * تكلف المعلمة الأطفال بنطق الكلمات الجديدة التى سمعوها.	*تتأكد المعلمة من أن الأطفال قد استوعبوا ألفاظا جديدة.
* أن يصف الطفل ما يحس به	وصف الكائنات	* يذكر الأطفال وصف بعض الحيوانات والطيور من حيث الحجم مثل الفيل والقطط، والبطة والحمامة ومن حيث الطول مثل: الزرافة والكلب، والنعامة والدجاجة.	*تراقب المعلمة مدى إدراك الطفل لمفهوم الأكبر والأصغر والأطول والأقصر.
* أن يصف الطفل الأشياء فى أماكنها من حيث القرب والبعد والأعلى والداخل والخارج... إلخ.	وصف مواضع الأشياء	* يصف الأطفال ما يشعر به عندما يمسكون برتقالة: ما لونها - ما ملمسها - ما رائحتها - ما طعمها. * يصف الأطفال إذا كانت الروضة أو المدرسة قريبة من المنزل أو بعيدة عنه.	*تراقب المعلمة مدى إدراك الطفل لمفهوم الأقرب والأبعد، وفوق وأسفل، وداخل وخارج.

ثالثا: تنمية المشاعر والأفكار

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
* أن يصف الطفل ما يشعر به.	التعبير عن المشاعر	* يصف الأطفال إذا كانت حقيبة الكتب فوق الكرسي أو تحته. * يصف الأطفال إذا كان الكتاب داخل الحقيبة أو خارجها * يذكر كل طفل لزملائه متى يكون مسروراً، ومتى يكون حزينا * يذكر أحد الأطفال المواقف التي تسبب له الفرح والسرور، وكذلك المواقف التي تسبب له الحزن. * تسرد المعلمة على الأطفال بعض القصص التي تتضمن مواقف سارة ومواقف أخرى محزنة.	* تلاحظ المعلمة مشاعر الطفل في حالة الحزن. * ترصد المعلمة انفعالات الطفل عندما يتحدث عن مواقف السرور والحزن في حياته، وكذلك انفعالاته عند سماع أحداث القصص السارة والمحزنة. * ترصد المعلمة تخيل كل طفل تجاه الصور المعروضة عليه.
	التعبير عن الخيال	* تعرض المعلمة بعض الصور، ثم يذكر كل طفل ما يتخيله في هذه الصور (تخيل). * تسرد العلمة على الأطفال بعض القصص التي تتضمن مواقف سارة ومواقف أخرى محزنة. * تذكر المعلمة بأنها سوف تحضر هدايا للأطفال المتميزين سلوكيا.. بعد ذلك يتوقع الأطفال ماذا سوف تحضر المعلمة من هدايا (توقع). * تحضر المعلمة حقيبة وتسأل الأطفال: ماذا في داخل الحقيبة؟ (تخمين).	* هل استطاع الأطفال توقع نوعية الهدايا التي سوف تحضرها لهم المعلمة؟

ثالثا: تنمية المشاعر والأفكار

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
	التعبير عن الأفكار	* تصطحب المعلمة الأطفال إلى نزهة فى الحديقة أو نزهة بحرية، ثم تسألهم عن انطباعاتهم حول هذه النزهة. * تسأل المعلمة كل طفل: ماذا سوف يفعل فى المستقبل لو أصبح ضابطا فى الشرطة أو فى الجيش أو لو أصبح طبيبا أو مهندسا أو معلما أو تاجراً؟.... الخ *تسأل المعلمة كل طفل عن أفكاره عندما يمتلك سيارة فى المستقبل. *تسأل المعلمة كل طفل: ماذا يفعل لو أصبح فى المستقبل من الأثرياء، وكيف يتصرف فى أمواله؟	هل استطاع الأطفال معرف ما بداخل الحقيبة ولو بنسبة قليلة؟ * تراقب المعلمة انطباعات الأطفال حول النزهة؟ * ترصد المعلمة أفكار الأطفال وآمالهم فى المستقبل؟

رابعا: التمثيل وتقمص الشخصيات

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تعليم القراءة للأطفال	قابلية الطفل لأحداث القصص التي يتم سردها عليه.	*تختار المعلمة قصة أطفال مناسبة لمستواهم، ثم تسرد عليهم أحداثها وتحاول أن تتقمص شخصيات القصة وتظهر على وجهها علامات الرضا والسرور في حالة الحدث السار وعلامات التأثر والحزن في حالة الحدث الغير سار. * تختار المعلمة قصة أطفال أخرى، ثم توزع شخصيات القصة على بعض الأطفال، ويقوم الأطفال بتمثيل الأدوار بطريقة تلقائية ليس فيها تكلف.	* ترصد المعلمة انفعالات الأطفال أثناء سردها لأحداث القصة. * تلاحظ المعلمة مدى صحة نطق الأطفال للكلمات والجمل.
	* استيعاب الطفل لكلمات جديدة وأفكار جديدة وأحداث جديدة تكسبه خبرات جديدة في الحياة.	* يقوم أحد الأطفال بتمثيل دور المعلمة داخل الفصل. * يعبر أحد الأطفال ـ بملامح وجهه ـ عن حالة السرور. يعبر طفل آخر ـ بملامح وجهه ـ عن حالة الغضب. يعبر طفل ثالث ـ بملامح وجهه ـ عن حالة الخوف. * يقوم بعض الأطفال بتمثيل أدوار الطبيب وشرطي المرور والمزارع والنجار... إلخ	* تراقب المعلمة مدى انفعالات كل طفل عندما يتقمص الدور الذي يقوم به.

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تابع: تعليم القراءة للأطفال	القدرة على التمييز البصرى	* تعرض المعلمة صورا على الأطفال ثم تكلفهم بأن يتحدثوا عن هذه الصور وعن محتواها وما تهدف إليه مثل: صورة مدرسة وبداخلها الأطفال. صورة منزل يشتمل على أثاث وأجهزة. صورة لبعض الطيور والحيوانات الأليفة. صورة لبعض الحيوانات المفترسة. صورة لمائدة طعام. صورة شاطئ البحر. صورة شارع مزدحم بالناس والسيارات. ثم تكلف الأطفال بالتعليق على الصور والتعبير عن مشاعرهم وآرائهم تجاه الصورة.	*تلاحظ المعلمة الآتى: ١ ـ هل لدى الأطفال الخبرة الكافية التى تمكنهم كم التعرف على هذه الصور والتعبير عن آرائهم تجاهها؟ ٢ ـ هل استطاع الأطفال التعليق على الطيور والحيوانات والتعبير عن آرائهم تجاهها؟ ٣ ـ مدى استجابة الأطفال فى تقليد أصوات الطيور والحيوانات؟ ٤ ـ هل استوعب الأطفال معنى الصوت المرتفع، ومعنى الصوت المنخفض؟
	القدرة على التمييز السمعى	* تعرض المعلمة صورا لبعض الطيور والحيوانات، وتحاول تقليد أصواتها مثل (عصفور ـ حمامة ـ حمار ـ كلب ـ قطة..)ثم تكلف الأطفال بترديد وتقليد هذه الأصوات، ثم توضح لهم الفرق بين الأصوات المنخفضة ـ والأصوات المرتفعة (صوت الحمامة: منخفض وهادى ـ صوت الحمار مرتفع ومزعج.. وهكذا..)	

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تابع: تعليم القراءة للأطفال	التعرف على الصور ومسمياتها	* تطلب المعلمة من أحد الأطفال البحث عن قصة محددة من قصص الأطفال على رف محدد داخل مكتبة الروضة.. فإذا وجد الطفل صعوبة فى العثور على القصة، تحاول المعلمة مساعدته إلى أن يعثر عليها، ثم تطرح عليه بعض الأسئلة لاستطلاع رأيه فى الصورة التى على غلاف القصة، وما الألوان التى أعجبته فى الصورة؟ ثم تتصفح معه الصور التى تشتمل عليها القصة، ثم تسأله عن أول حرف هجائى فى كل صورة.. ثم تكرر التجربة مع طفل آخر وطفل ثالث.. وهكذا...	* تلاحظ المعلمة الآتى: ١ ـ مدى اهتمام الأطفال بالأوامر الصادرة إليهم. ٢ ـ مدى استجابة الأطفال فى البحث عن القصة. ٣ ـ هل استطاع الأطفال التعرف على مسميات الصور؟ ٤ ـ هل استطاع الأطفال التعرف على الحروف الهجائية؟
	القدرة على استنباط القيم والسلوك الإيجابى من خلال سرد القصص.	* تختار المعلمة قصة مصورة مناسبة لمستوى الأطفال، ثم تسرد عليهم أحداثها، ثم تناقشهم فى مضمونها وشخصياتها، وتحاول استنباط القيم التى اشتملت عليها القصة مثل: الشجاعة ـ الأمانة ـ مساعدة الفقير ـ العطف على الضعيف ـ الكرم الصدق ـ الوفاء ـ قيمة العمل ـ قيمة الوقت... إلخ.	*تراقب المعلمة درجة انتباه الأطفال لأحداث القصة، وهل استطاع الأطفال استنباط القيم التى اشتملت عليها القصة؟
		* تعرض المعلمة/ أمينة المكتبة صورة أو رسما لطفل يقف فوق الكرسى، ثم تطلب من الأطفال تلوين أو وضع إشارة أو دائرة حول ما هو (فوق). * تعرض المعلمة/ أمينة المكتبة صورة أو رسما لقطة تجلس تحت الكرسى، ثم تطلب من الأطفال تلوين أو وضع إشارة أو دائرةحول ما هو (تحت).	ترصد المعلمة مدى سرعة التعرف على المواضع والأبعاد فى مفهوم (فوق وتحت).
	الأشكال المتشابهة والمختلفة	* تعرض المعلمة صورة أو رسما يشتمل على أربعة قطط وكلب واحد، ثم تطلب من الأطفال تحديد (الشكل المختلف).	* ترصد المعلمة مدى سرعة التعرف على الشكل المختلف، وتحديد الأمام والخلف واليمين واليسار.

خامساً: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تابع: تعليم القراءة للأطفال		* تعرض المعلمة صورة أو رسماً لطفل يقف أمام منزل، ثم تطلب من تطلب من الأطفال تحديد ما هو (أمام). * تعرض المعلمة/ أمينة المكتبة رسم صورة لطفل يقف خلف سيارة، ثم تطلب من الأطفال تحديد ما هو (خلف). * تمسك المعلمة/ أمينة المكتبة قلما بيدها اليمنى، ثم تطلب من الأطفال تحديد اليد التى تمسك بالقلم، هل اليد (اليمنى) أم اليد (اليسرى)...وبالعكس.	
	فهم الكلمة عن طريق القياس	* تذكر المعلمة جملة مثل: * البرتقال لونه أصفر. ثم تذكر جملة أخرى ناقصة ويقوم الأطفال بتكملتها مثل: * الحليب لونه..... فيكمل الأطفال الجملة بكلمة (أبيض).	* تلاحظ المعلمة مدى استجابة الأطفال فى استنباط الكلمات الناقصة.
	فهم الكلمة عن طريق التضاد	* تذكر المعلمة جملة مثل: * الرجل الطويل. ثم تقول جملة أخرى ناقصة ويقوم الأطفال بتكملتها مثل: * الطفل..... (تشير بيدها إلى أسفل) فيكمل الأطفال الجملة بكلمة (قصير)	* تستحدث المعلمة جمل جديدة لقياس فهم الكلمات من سياق الجمل.
	التعرف على الحروف من خلال الصور	* تعرض المعلمة على الأطفال بعض الصور للحيوانات والطيور، ويقوم كل طفل بتسمية كل صورة...ثم يقوم المعلمة بكتابة أول حرف من اسم كل صورة على بطاقة أسفل كل صورة، ثم تنطق بصوت مرتفع، وتطلب من الأطفال ترديد الحرف أكثر من مرة بصوت جماعى مسموع..	* تلاحظ المعلمة الآتى: ١ - هل عمر الطفل الزمنى مناسب للعمر العقلى عن البدء فى قراءة الحروف؟

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تابع: تعليم القراءة للأطفال			٢ ـ مدى سلامة نطق الطفل للحروف؟ ٣ ـ هل هناك تطور فى نمو تطور إستيعاب الطفل للحروف؟
	الربط بين الحروف الهجائية والصور	* تعرض المعلمة صورة (أسد) ثم تنطق باسم الأسد أكثر من مرة للتركيز على حرف (الألف) الذى تبتدئ به كلمة أسد، ثم تطلب من الأطفال التفكير أو استنباط كلمات أخرى تبدأ بحرف (الألف) مثل: أرنب ـ أبى ـ أخى ـ أحمر ـ أبيض ـ أسود... الخ. * تستمر المعلمة فى عرض الصور مع جميع الحروف الهجائية على نفس النسق الذى اتبعه مع حرف (الألف)... وقد يستغرق هذا الجهد ثلاثة شهور أو أكثر حتى يستوعب الأطفال جميع الحروف الهجائية. * تخفى المعلمة الصورة ثم تطلب من الأطفال الحرف الأول المكتوب أسفل كل صورة. * تخفى المعلمة الحرف المكتوب أسفل الصورة، ثم تطلب من الأطفال ذكر أسم الصورة وبأى حرف تبتدئ؟ * تطلب المعلمة من الأطفال رسم أو كتابة حروف مجردة على الورق دون مشاهدة الصور المرتبطة بتلك الحروف. * وهكذا تستمر مع الأطفال مع بقية الحروف الهجائية. تكتب المعلمة اسم كل طفل على قطعة أو بطاقة من الورق، وتطلب من كل طفل أن يختار ألبطاقة كتابة الحروف المكون منها اسمه (بقدر المستطاع).	*تعرض المعلمة صور الحيوانات والطيور وأشجار وأشياء مألوفة لدى الأطفال، ثم تسمى للأطفال كل شئ باسمه مثل: (الحيوانات) قطة ـ بقرة ـ خروف ـ كلب ـ فيل ـ حصان ـ حمار... الخ (طيور) حمامة ـ دجاجة ـ ديك ـ بطة ـ عصفور.. إلخ (أشجار) شجرة ـ وردة ـ ... إلخ (فواكه) موز ـ تفاح ـ برتقال ..... إلخ أشياء أخرى كتاب ـ كرة ـ قلم ـ كرسى ـ سيارة ـ بيضة ـ سمكة ـ ساعة...... إلخ *عداد صور الحيوانات وطيور وأشياء أخرى، ومكتوب أسفل كل صورة اسم الحيوان أو الطائر أو الشيء.

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
(تابع) تعليم القراءة للأطفال		* تكتب المعلمة على السبورة أو اللوحة كلمات مكونة من حرفين أو ثلاثة حروف عن أشياء مألوفة لدى الأطفال مثل: أم ـ أب ـ قط ـ بط ـ قلم ـ كلب ـ بحر ـ عنب ـ شجر ـ موز. ثم تطلب من الأطفال كتابة أوائل حروف تلك الكلمات.... ثم تتركهم يقرأون أوائل الحروف مرة، ومرة أخرى يقرأون الكلمة بصوت مسموع. * تكتب المعلمة كلمتين متشابهتين ضمن مجموعة من الكلمات المختلفة على بطاقات، وتطلب من الأطفال التعرف على الكلمتين المتشابهين مثل: عنب ـ لحم ـ عسل ـ خشب ـ قمر ـ شمس ـ ورق ـ طفل ـ قمر ـ موز... (بقدر المستطاع) ثم تطلب من الأطفال فصل البطاقتين المتشابهتين عن بقية الكلمات الأخرى... وهكذا... * تكتب المعلمة حروفا مبعثرة على بطاقات ضعيرة لكلمة معينة مثل (قلم) كالآتى: (ل م ق)، ثم تطلب من الأطفال ترتيبها ترتيبا صحيحا لتصبح (قلم)... وهكذا تستمر مع الأطفال فى كلمات أخرى... تستمر المعلمة على هذه الطريقة فى تعليم الحروف الهجائية ابتداء من حرف الألف (أ) وحتى حرف (ى) على أن يكون كل حرف مرتبطا بالصورة المناسبة له، أو أن كل صورة يبتدى اسمها بحرف من الحروف الهجائية.	* تحضر المعلمة حروفا مجسمة أو بطاقات مكتوب عليها حروف واضحة، وملونة لكى يستطيع الأطفال مشاهدتها بوضوح. * إعداد بطاقات صغيرة مكتوب عليها الحروف الهجائية بألوان مختلفة.

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يتعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
(تابع) تعليم القراءة للأطفال	* التمييز بين الحروف المتشابهة فى الرسم والمختلفة فى النطق.	* توضح المعلمة للأطفال الفرق بين الحروف الهجائية المتشابهة فى الرسم والمختلفة فى النطق مثل: (ب - ت - ث)، (ج - ح - خ) (د - ذ)، (ر - ز)، (س - ش) (ص - ض)، (ع - غ)، (ف - ق). ثم تدرب الأطفال على نطق هذه الحروف وكتابتها.	* تقوم المعلمة بإعداد اختبار شفوى للأطفال لقياس مدى استيعابهم للحروف المتشابهة فى الرسم والمختلفة فى النطق.
	* التعرف على الحروف	* تطلب المعلمة من كل طفل اختيار الحرف الهجائى المطابق من ضمن الحروف التى على اليسار لكل حرف على اليمين، ثم يضع دائرة حوله أو علامة أمامه كما فى المثال التالى:	* ترصد المعلمة الأطفال الذين يتعثرون فى التعرف على الحروف، ومن ثم تعمل على إعادة تطبيق برنامج التعرف على الحروف من خلال الصور(السابق ذكره) حتى تتأكد أن هذه الفئة من الأطفال قد استطاعت التعرف على الحروف الهجائية.

الحرف					
ب	ت	ث	ف	(ب)	ق
ح	ج	خ	ع	غ	ح
ص	ض	س	ش	ص	ط
ف	ق	ف	ت	ث	ب
س	ش	ص	ض	س	ق
أ	ل	م	ك	د	ا
د	ذ	د	ر	ز	و

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
(تابع) تعليم القراءة للأطفال	* التعرف على شكل الحرف الأصلى فى الكلمة	* تطلب المعلمة/ من كل طفل أن يحدد الكلمة المشابهة للحرف الذى فى القائمة على اليمين، ثم يضع دائرة حوله أو علامة أمامه كما فى المثال التالى:	* ترصد المعلمة الأطفال الذين يتعثرون فى التعرف على شكل الحرف الأصلى فى الكلمة، ومن ثم تعمل على إعادة تطبيق برنامج التعرف على الحرف (السابق ذكره) حتى تتأكد من أن هذه الفئة من الأطفال قد استطاعت التعرف على شكل الحرف الأصلى فى الكلمة.
	تنمية الحصيلة اللغوية	*توضح المعلمة/ أمينة المكتبة مسميات بعض الأشياء والنماذج مثل: هذه قطة ـ هذا قلم ـ هذه سيارة ـ هذه تفاحة...... الخ.	تحضر المعلمة تفاحة وقلم وتشير للأطفال إليها... ويمكن أن تصطحب الأطفال إلى خارج الروضة ثم تشير إلى السيارة لكى يتعرفون عليها، وهكذا.. الخ. * تشير المعلمة بيدها تجاه الكرسى القريب وإلى الباب البعيد أو الشجرة البعيدة. تشرح للأطفال مفهوم الزمن فى الوقت الحاضر، ومايحدث الآن. والزمن فى الماضى وما حدث قبل الآن.

الحرف				
ب	لعب	بصل	باب	خبز
ج	جمل	زجاج	جلس	رجال
ق	سوق	قرأ	قال	سقط
س	أسد	شمس	سرق	تاس
ص	صنع	غاص	صديق	صقر
د	جسد	جديد	دجاج	مدفع

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
(تابع تعليم القراءة للأطفال		*تذكر للأطفال الضمائر واستخداماتها مثل: أنا ـ أنت ـ هو ـ هى ـ هم ـ نحن (أنا طفل ـ (أنت رجل) ـ (هو ولد) ـ (هى أمى) ـ (هم أولاد) ـ (نحن أطفال) *تذكر للأطفال عدم وجود الأشياء مثل: * لا توجد سيارة أمام المنزل. * لا يوجد ماء فى الكوب. * لا يوجد كلب فى الحديقة. *توضح للأطفال معنى ملكية الأشياء مثل: قلمى ـ بيت صديقى ـ كتاب معلمى ـ سيارته . . . *توضح للأطفال الكلمة وعكسها مثل: (صغير وكبير) ـ (قصير وطويل) ـ (تحت وفوق) (داخل وخارج) ـ (قريب وبعيد) ـ (أبيض وأسود) (قوى وضعيف) ـ أمام وخلف) ـ (كريم وبخيل) * توضح للأطفال صيغة المقارنة مثل: * الكلب أصغر من الجمل. * بابا أطول من ماما. *الفيل أكبر من الحصان. *الطائرة أسرع من السيارة.	

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
(تابع) تعليم القراءة للأطفال		* توضح للأطفال مكان الأشياء مثل: هنا كرسى ـ هناك باب ـ هناك شجرة * تذكر للأطفال صيغة المفرد والمثنى والجمع لبعض الأسماء مثل: (كتاب) ـ (كتابان) ـ (كتب) (قلم) ـ (قلمان) ـ (أقلام) (موزة) ـ (موزتان) ـ (موز) (بيت) ـ (بيتان) ـ (بيوت) (كلب) ـ (كلبان) ـ (كلاب) (جمل) ـ (جملان) ـ (جمال) (شارع) ـ (شارعان) ـ (شوارع) * تذكر للأطفال صيغة المذكر وصيغة المؤنث للأسماء مثل: (ديك ودجاجة) ـ (جمل وناقة) (خروف ونعجة) ـ (ولد وبنت) (رجل وامرأة) ـ (ماعز وتيس) * تذكر للأطفال صيغة المذكر والمؤنث للصفات مثل: (أحمر وحمراء) ـ (أبيض وبيضاء) (صادق وصادقة) ـ (نشيط ونشيطة) (فقير وفقيرة) ـ (صغير وصغيرة) (سريع وسريعة) ـ (طويل وطويلة)	يمكن للمعلمة / استحداث أفعال أخرى جديدة فى حالتى المضارع والماضى..

خامسا: التهيئة للقراءة (الطفل يستعد للقراءة والكتابة)

الهدف	المفهوم	الأنشطة	التقويم
تابع: تعليم القراءة للأطفال		*توضح للأطفال الفرق بين الأفعال المضارعة (فى الوقت الحاضر) وبين الأفعال الماضية(ماحدث قبل الوقت الحاضر)، مثل:	تطرح الفعل المضارع على الأطفال وتطلب منهم استنتاج الفعل الماضى.. وبالعكس .. وهكذا ..

أفعال تحدث الآن فى الوقت الحاضر	أفعال حدثت فى الماضى (قبل الآن)
* يأكل الطعام الآن	أكل الطعام أمس
* يركب السيارة الآن	ركب انسيارة أمس
* يقرأ الولد الدرس	قرأ الدرس صباح اليوم
* ينام الطفل فى السرير	نام الطفل مساء أمس
يكتب	كتب
يقول	قال
يسأل	سأل
يلعب	لعب

الفصل التاسع

القراءة الحرة ومشكلاتها فى المدرستين الابتدائية والإعدادية

١ الأهداف المرجوة من القراءة الحرة.

٢ طرق تدريس القراءة الحرة.

٣ صور نشاط القراءة الحرة.

٤ الدوافع المنشطة للقراءة الحرة.

٥ أسباب إخفاق القراءة الحرة فى تحقيق أهدافها.

١ - الأهداف المرجوة من القراءة الحرة

أولا: الأهداف المهارية (نفس - حركية):

وهى الأهداف التى تساعد التلميذ على اكتساب مهارات القراءة فى المجالات التالية:

١ ـ مجال مهارات الفهم، وربط ما يقرأ بما لديه من خبرات.

٢ ـ مجال المهارات اللفظية واكتساب ألفاظ ذات معنى ودلالة.

٣ ـ مجال الطلاقة فى القراءة الصامتة أو القراءة الجهرية.

٤ ـ مجال مهارات التعبير الشفوى والتحريرى، والتعبير عما لديه من أفكار، وما فى نفسه من مشاعر وإحساسات.

٥ ـ المهارة فى توضيح أفكاره وحُسن العرض لها، واكتساب آداب الحديث مع الآخرين والسيطرة على مخارج الألفاظ وتنوع طبقات الصوت.

ثانيا: الأهداف المعرفية:

١ ـ مساعدة التلميذ على فهم واستيعاب ما يقرأ.

٢ ـ تمكين التلميذ من التلخيص وإعداد المادة المناسبة لقدراته.

٣ ـ مساعدته على معرفة أساليب المناقشة.

٤ ـ مساعدته على التفكير المنطقى السليم، وكيف يقوم بحل مشكلاته بنفسه.

٥ ـ تنمية حصيلته اللغوية.

٦ ـ توسيع آفاقه المعرفية.

٧ ـ مساعدته على إدراك الأفكار الرئيسية والجزئية للمادة المقروءة.

٨ ـ معرفة التعبيرات الشائعة كالحِكَم والأمثال العربية الشهيرة.

٩ ـ مساعدته على كيفية الربط بين لغته القومية وبين البيئة التى يعيشها.

١٠ ـ تعريفه بكتب التراث، وكيف يستخدم المكتبة بهدف الحصول على المعلومة التى يحتاج إليها فى أقل جهد وفى أسرع وقت.

١١ ـ مساعدته على عقد مقارنات مع مواد أخرى مقروءة، ومن ثم الحُكْم على قيمة ما يقرأ.

١٢ ـ مساعدته على كيفية الاستفادة من الأفكار الجديدة وتطبيقها.

١٣ ـ قدرته على إدراك التتابع في الأحداث، والقدرة على استنتاج النتائج، والقدرة على التحليل أثناء القراءة.

ثالثا: الأهداف الوجدانية:

١ ـ تكوين اتجاهات وقيم إيجابية لدى التلميذ، وتفضيل قيمة على غيرها من القيم، ومن ثم العمل على تنميتها.

٢ ـ تنمية اهتمامات التلميذ وميوله نحو القراءات الهادفة.

٣ ـ مساعدة التلميذ على القراءة من أجل الاستمتاع بها.

٤ ـ مساعدة التلميذ على استثمار أوقات فراغه.

* * *



٢- طرق تدريس القراءة الحرة

لعل أفضل طرق تدريس القـراءة الحرة هى التى تجعل التلميـذ محورا للعـملية التعليـمية، فتعـمل على جعله تلميذا إيجـابيا بحيث يستطيع أن يناقـش ويحاور ويسأل ويشـارك. فتـصبح هذه الطريقـة وظيـفة نشطة تعـتمـد على أصـول من علم النفس وسيكولوجية التلميـذ، كما تصبح كذلك وظيفة تراعى الفروق الفـردية بين التلاميذ فى الميول وفى التـحصيل وفى الذكاء والاسـتعداد للتعلم، فتـجذبهم إلى المادة التعليـمية وتنمى ميولهم نحوهـا، وتربطهم بمصادر المعلومات المتنوعة، وتـؤكد لديهم الثقة فى النفس والاعتماد عليها. فإذا اتبع المعلم تلـك الطريقة، فسوف يحقق نتائج إيجابية فى القراءة الحرة بطريقـة تربوية تستمد أصولها من أساسـيات علم النفس وأحدث نظريات التعلم.

إيجابية التلميذ وطريقة تدريس القراءة الحرة:

تعمل القراءة الحرة على ربط التلميذ بمنابع الثـقافة بدافع الرغبة والميل الذاتى، ومن هنا كان لاختيار الأهداف الإجرائية التى تناسب المواقف التعليمية المختلفة ـ التى يقوم بها المعلم أثناء تدريســه للقراءة الحرة ـ أهمية كبيرة فى نجـاح طريقته للتدريس، كأن يتـرك للتلميذ الحريـة فى اختيار المـادة القرائية التى تناسب مـيوله، أو يوزع على التلاميذ مجـموعات من الكتب المتنوعة ثم يتركهم يختارون مـا يلائم ميولهم القرائية، كل هذا يمكن أن يتم فى أحد المجالات الثلاثة التى تتم خلال تدريس القراءة الحرة. . والمجالات الثلاثة هى:

١ ـ مجال المادة القرائية التى تتفق وتناسب ميول التلاميذ القرائية.

٢ ـ مجال الاستفسارات التى يمكن أن يثيرها التلاميذ حول ما يقرءون.

٣ ـ مجال الإجابة عن أسـئلة أو استفسارات التلاميـذ، ويستطيع المعلم فى هذا المجال أن يختار ما يناسب الموقف التـعليمى، كأن يجيب عن كل سؤال، أو أن يرشد كل تلميـذ إلى الكتب والمراجع التى تشـتمل على الإجابات الـمطلوبة، أو أن يعرض الأسئلة على جميع التلاميذ لكى يشـركهم فى الإجابة عنها، أو أن يقسم تلاميذ الصف إلى مجموعتين بالتناوب: سائلة ومجيبة.

الأساليب التربوية فى تدريس القراءة الحرة:

١ ـ ربط التلاميذ بمصادر القراءة الحـرة، والتعرف على مصادر المعلومات التى



تشتمل عليها مكتبة المدرسة؛ وذلك لاستنباط معايير يرجع إليها لتحديد الميول القرائية للتلاميذ وما يناسب كل صف دراسى منها من كتب ومجلات ومواد سمعية وبصرية، وما يناسب كل مستوى من مستويات التلاميذ الفائق والمتدنى منهم.

٢ ـ التعريف بكراسة ثمرة القراءة والتدريب على استخدامها والمتابعة الواعية لها ومناقشة التلاميذ فيما يقرأون للوقوف على مدى فهم واستيعاب التلاميذ لما قرأه كل منهم داخل مكتبة المدرسة أو خارجها.

٣ ـ التزام المعلم بأسلوب تربوى وعدم اعتماده على الطرق الارتجالية فى تدريس القراءة الحرة، أى الوضوح الكامل لطريقة التدريس، والتعرف على أساليب التقويم المستمر مع الانتفاع بنتائجه.

٤ ـ الربط بين حصة القراءة الحرة وحصص الأنشطة الأخرى حتى يشعر التلاميذ بفائدة المعلومات.

٥ ـ تدريب التلاميذ على أساليب التفكير العلمى السليم من خلال قراءتهم أو عند تلخيص ما يقرءونه، ومن ثم إثارة دافعيتهم نحو القراءة.

٦ ـ اهتمام المعلم بتزويد التلاميذ بمعانى المفردات الجديدة والتراكيب والتعبيرات والأساليب وبعض المهارات الإملائية، بهدف تنمية الحصيلة اللغوية لديهم.

٧ ـ تحديد الكتب الملائمة لكل صف، ومن ثم تحديد كتب للمستوى الفائق من التلاميذ، وأيضا تحديد كتب المستوى العادى، وكذلك تحديد كتب للمستوى المتدنى.

٨ ـ ربط مكتبات الفصول بمكتبة المدرسة، وتنظيم التبادل بين مكتبات الفصول لضمان تنمية المواد المقروءة وتجديدها بشكل مستمر.

٩ ـ العمل ـ من جانب المعلم ـ على مشاركة التلاميذ فى اختيار ما يناسب ميولهم القرائية من الموضوعات التى يتم تحديدها لهم، وذلك من خلال زيارات استطلاعية يقومون بها إلى المكتبة، وكذلك من خلال استطلاع رأيهم فى عدد من المجالات القرائية تتضمنها قوائم توزع عليهم، وأيضًا عن طريق حفزهم على أن يكتبوا برغباتهم إلى معلمهم.



١٠ ـ يحاول المعلم أن يقــرأ التلاميذ قراءة صــامتة مع تحرير ثمــرتها، والقراءة الصامتة من أكثر أنواع القراءة مزاولة خلال دروس القراءة الحرة، وهذا يتفق مع المنطق والواقع وأهداف الـقراءة الحـرة، بل هو مـا تسعى القــراءة إلى تحقيقه للعمل على ربط جميع فروع اللغة بعضها ببعض.

١١ ـ وفى خــلال حصص القــراءة الحــرة يمكن أن تُزاول جــميع أنواع القــراءة الأخرى وأنواع القراءة الصامتة نفسها مــثل القراءة الصامتة السريعة لالتماس معنى أو فكرة، أو القــراءة الصامتــة للمناقشــة وللحوار حول مــوضوع من الكتاب أو حول الكتاب، أو الاستماع لإحدى ثمرات القراءة.

* * *



٣- صور نشاط القراءة الحرة

المعلم الإيجابى هو الذى يعمل على تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ بما يقدمه من أنشطة قرائية متنوعة تستثير فضولهم، فإذا استطاع المعلم أن يدرك ما لدى التلاميذ من ميول واهتمامات قرائية، ففى هذه الحالة يستطيع أن يقدم لهم مواد قرائية مناسبة لأعمارهم ومستواهم العقلى، ومن ثم يقرأ التلاميذ عن رغبة وميل لإشباع الرغبة فى الاستطلاع لديهم.

كما أن المعلم يستطيع أن يحقق ذلك كله إذا استثمر صور النشاط القرائى التى تتضمن المهارات القرائية مثل مجال المهارات اللفظية ومجال مهارات الفهم ومجال السرعة فى القراءة ومجال الطلاقة فى القراءة ومجال عادات القراءة السليمة.

وفى دراسة ميدانية تحليلية مقارنة قام بإعدادها مركز بحوث المناهج بوزارة التربية بدولة الكويت حول صور النشاط القرائى من خلال القراءة الحرة، جاءت صور النشاط القرائى مرتبة ترتيبا تنازليا من وجهة نظر المعلمين تبعًا لمدى كثرة تحققها كما يلى:

١ ـ التلخيص أو النقل أو النسخ.

٢ ـ الإجابة عن أسئلة واردة فى المواد المقروءة.

٣ ـ الاقتباس والاختيار.

٤ ـ التعرف على كلمات تتضمن مهارات يحددها المعلم.

٥ ـ متابعة بعض الشخصيات وقراءة معلومات حولها لمزيد من المعرفة.

٦ ـ التصفح والقراءة الصامتة السريعة.

٧ ـ متابعة بعض الأحداث وقراءة معلومات حولها لمزيد من المعرفة.

٨ ـ النقد والتعليق على بعض المواد المقروءة.

٩ ـ متابعة الموضوع الواحد فى أكثر من كتاب.

وفى نفس الدراسة ورد الترتيب التالى للمهارات القرائية من خلال القراءة الحرة من وجهة نظر المعلمين، ولقد جاءت المهارات القرائية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب وضوح الفائدة كما يلى:



١ ـ التعبير الشفوى.

٢ ـ النمو المعرفى.

٣ ـ التعبير التحريرى.

٤ ـ صحة أو سلامة القراءة.

٥ ـ القدرة على المناقشة.

٦ ـ النمو اللغوى.

٧ ـ لغة الحديث.

٨ ـ تنظيم الأفكار ووضوحها.

٩ ـ جودة الإلقاء.

١٠ ـ الإسهام بفاعلية فى النشاط المدرسى.

كما تشير الدراسة إلى أثر القراءة الحرة فى تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ من خلال الترتيب الآتى حسب وضوح الإفادة.

١ ـ الاتجاه نحو القراءة المفيدة.

٢ ـ الاتجاه نحو التعلم الذاتى والمستمر.

٣ ـ الاتجاه نحو التعبير الجميل.

٤ ـ الاتجاه نحو التعبير عن الذات.

٥ ـ الاتجاه نحو التعرف على الفكرة الجيدة.

٦ ـ الاتجاه نحو الإبداع.

وتؤكد الدراسة على ضرورة تقويم التلاميذ فى القراءة الحرة من خلال الاعتبارات الآتية:

١ ـ نوع وكم القراءات التى يستوعبها التلميذ.

٢ ـ المجالات التى يقرأ فيها التلميذ.

٣ ـ مستوى من يقرأ لهم.

٤ ـ مناقشاته لما يستوعبه من قراءات مناسبة.



٥ ـ اختباراته للمواد التى يرغب فى قراءتها.

٦ ـ تلخيصاته وتعليقاته التى يسجلها فى كراسة ثمرة القراءة، والتأكد من سلامة التلخيصات أو النقل أو النسخ وقراءة بعض الملخصات التى يعدها التلاميذ.

٧ ـ إسهامه من خلال قراءاته فى الأنشطة اللغوية مثل أحاديث الصباح فى الإذاعة المدرسية وصحافة الحائط وصحيفة المدرسة والملصقات.. إلخ.

٨ ـ ما استفاده من مهارات مكتبية من خلال استخدامه لمكتبة المدرسة، وما استفاده من مصادر المعلومات المتوافرة بها، ومدى قدرته على استخراج المعلومات التى يريد الحصول عليها بنفسه.

٩ ـ وهناك اعتبارات أخرى تدور حول التلميذ مثل نموه الثقافى ونموه فى التعبير والإبداع والحوافز له على القراءة.

١٠ ـ اعتبارات تدور حول المنهج، ومدى اهتمام واضعى المناهج بالقراءة الحرة.

١١ ـ المعلم ومدى معرفته للفروق الفردية بين التلاميذ، وتعريفه لهم بمفهوم القراءة الحرة.

١٢ ـ متابعة أثر القراءة الحرة فى فروع المواد الأخرى، وملاحظة مدى النمو فى المواد الأخرى التى تأثرت بالقراءة الحرة.

١٣ ـ ارتياد التلاميذ لمكتبة المدرسة والمكتبات العامة، ومدى ارتباطهم بتلك المكتبات، وانعكاس ذلك على ثقافاتهم.

* * *



٤- الدوافع المنشطة للقراءة الحرة

تحدد إلى درجة كبيرة طبيعة النشاط القرائى للتلميذ خلال سنوات الدراسة الأولى فى المدرسة الابتدائية. فإذا أراد المعلم أن يغرس فى التلميذ ميلا دائما فى القراءة الهادفة والمفيدة، فيجب عليه أن يقوم بإعداد برنامج جيد للقراءة يحقق للتلميذ مهارات قرائية معقولة. كما يجب أن يهيئ للتلميذ الدوافع المنشطة للقراءة الحرة والتى تتمثل فى الآتى:

أولا:

إتاحة الحرية الكاملة للتلاميذ فى أن يقرأوا بأنفسهم أى كتاب أو مجلة من اختيارهم، وأن يجد كل تلميذ المساعدة فى اختيار الكتاب إذا طلب ذلك، على أن يكون الاختيار فى ضوء ما يميل إليه وأن يكون الكتاب مناسبا وفى مستواه.

ثانيا:

إتاحة الحرية الكاملة للتلاميذ فى ممارسة النشاط الذى يستهويهم من أنشطة المكتبة، دون إجبار أو إلزام من أمين المكتبة أو المعلم.

ثالثا:

إقامة معارض للكتب وقصص الأطفال، لكى يتعرف التلاميذ على الإنتاج المتنوع الذى يتفق مع ميولهم القرائية.

رابعا:

طرح عدد من القضايا والمشكلات لإثارة دافعية التلاميذ نحو القراءة الحرة، مع الاهتمام بأسئلة التلاميذ واستفساراتهم.

خامسا:

تدريب المعلم على طرق تدريس القراءة الحرة، وإعداده إعدادا جيدا، وتخفيف العبء الوظيفى عنه.

سادسا:

التشجيع المستمر للتلميذ بالحوافز المادية والأدبية، وإعداد المسابقات الأدبية والثقافية والعلمية بين التلاميذ فى إذاعة المدرسة وإعلان أسماء الفائزين فى لوحة الشرف، وقراءة أفضل كتاب تم تلخيصه، وعقد جلسات للاستماع لثمرة القراءة.



سابعا:

تنمية مهارة الاستماع لدى التلاميذ، وربط ثمرة القراءة بفروع المادة، وزيادة حصص القراءة الحرة.

ثامنا:

استثمار الإذاعة المدرسية فى التعريف بالقراءة الحرة وأهميتها، والتعريف بأبرز وأهم الكتب والقصص التى تناسب مستواهم الدراسى.

تاسعا:

إبراز جهود التلاميذ الذين تميزوا فى القراءة الحرة، ومن ثم الثناء عليهم ورصد مكافآت رمزية لهم.

عاشرا:

التعريف بِسِيَرِ المشاهير من العلماء والأدباء والقادة ممن تفوقوا واشتهروا فى حياتهم بسبب قراءاتهم.

* * *



٥- أسباب إخفاق القراءة الحرة
فى تحقيق أهدافها

أولا:

كما أن الطرق التى يمارس بها تدريس القراءة الحرة لم تهتم بمعظم المهارات القرائية بمجالاتها من حيث مستوى الفهم والتلخيص، فتترك التلاميذ ينتقلون بين الكتب ومصادر المعلومات الأخرى دون الاهتمام بالتعرف الكامل على المحتوى أو المضمون. ولا يترك المعلمون الفرصة للتلاميذ لاختيار المادة المقروءة التى تناسب ميولهم القرائية، كما أن هناك كثيرا من المعلمين يقومون بتدريس القراءة الحرة على أنها وسيلة لإجادة النطق فى القراءة وليس غاية لتنمية الميول القرائية.

ثانيا:

غياب الطريقة الجيدة فى تدريس القراءة الحرة،وانتشار الطرق الارتجالية، وعدم الاهتمام بمهارات القراءة وتنميتها وعدم رعايتها لميول التلاميذ. وقد اتسمت تلك الطرق الارتجالية بعدم اعتمادها على أسس علم النفس التربوى وسيكلوجية نمو التلميذ بالمدرسة الابتدائية. كما لم تهتم بالفروق الفردية التى تكون بين التلاميذ فى الميول والاستعدادات والتحصيل والذكاء أو بالظروف الاجتماعية الخاصة بهم.

لذا، فمن الضرورى العمل على إعداد المعلم إعدادا علميا وتربويا، وتدريبه على تدريس القراءة الحرة بالطريقة التى تستند إلى أسس علم النفس التربوى، وأن يكون أسلوب التدريس أسلوبا إيجابيا مراعيا للفروق الفردية بين التلاميذ وينمى اتجاهاتهم نحو القراءة الحرة، وأن تعمل الطريقة على تأكيد المهارات القرائية فى المدرسة الابتدائية بمجالاتها المختلفة المتصلة بالثروة اللغوية، ومجال سلامة النطق، ومجالات الفهم والتلخيص وتحليل الأفكار، ومعرفة الأفكار الرئيسية والأفكار الجانبية.

ثالثا:

عدم الاهتمام بحصص القراءة الحرة من جانب المعلمين، وذلك بسبب كثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم، ولعلهم يجدون فى حصص القراءة الحرة فرصة لكى يستريحوا من أعباء المنهج الدراسى. فلم يعد المعلمون يهتمون بحصصها ولا بالاستفسارات والأسئلة التى قد يوجهها التلاميذ حول بعض ما يقابلهم فى قراءتهم



الحرة من الصعوبات اللغوية. التى تتعلق بالفهم أو بمعانى الكلمات والمفردات والأساليب وغيرها . ولذلك لم يقم المعلمون بمتابعة التلاميذ فى القراءة الحرة، فى حين أن الأصل فيها هو الاعتماد على إيجابية التلميذ واستثمار طاقاته ، بجانب الاعتماد على تجاوب المعلم فى غرس الميول القرائية لدى التلميذ بعيدا عن الطرق الارتجالية.

ولكى تحقق القراءة الحرة أهدافها، فيجب تدريب المعلم على تدريس القراءة الحرة تدريبا وافيا، وعلى أن توضح له أهداف القراءة توضيحًا كافيًا. وكذلك يجب تخفيض أعباء المعلم بتخفيض جدوله ومعدل الأداء له وإسناد الأعمال الإدارية إلى غيره من المتخصصين فى هذه النواحى، بحيث يوجد المعلم الواعى الذى يتفاعل مع التلميذ بهدف التعرف على ميوله القرائية، ومن ثم يعمل على تنميتها لتصبح اتجاها إيجابيا عند التلميذ نحو القراءة، وعلى أن يلتزم المعلم باللغة العربية الميسرة، إن لم تكن الفصحى، وأن يستبعد من ذهنه أن حصة القراءة الحرة هى حصة من أجل الراحة، وعليه أن يستثمر هذه الحصة بحيث يكون لها المردود العلمى والتربوى.

رابعا:

ومن الأسباب التى يجب أن نضعها فى الاعتبار فى عدم تحقيق القراءة الحرة لأهدافها كثرة أعداد التلاميذ فى الفصل الواحد، مما يشكل بعض الصعوبات أمام المعلم فى درس القراءة الحرة، ويثقل كاهله فى متابعة كل تلميذ على حدة بهدف علاج الضعف العام فى اللغة العربية، وذلك الضعف الذى يصاحب التلاميذ منذ التحاقهم بالمدرسة.

ولم تعمل المدرسة الابتدائية على استيعاب تلاميذها لكثير من المهارات اللغوية بشكل عام، والمهارات القرائية بمجالاتها المختلفة بشكل خاص، لذا فإننا نجد التلاميذ ليس لديهم إلمام بمعانى بعض الألفاظ الجديدة التى تقابلهم أثناء قراءتهم الحرة: كما يفضل كثير من التلاميذ بعض أنواع الأنشطة الأخرى التى لا تحتاج إلى كثير من الجهد والتفكير مثل الأنشطة المتصلة بالتربية الرياضية. كما يتجه كثير من التلاميذ إلى قراءة كتب الألغاز والقصص الخيالية؛ وذلك نظرا إلى فقر المكتبة فى الكتب التى تناسب الميول القرائية لديهم.

كما أن المعلمين لا يدركون ميول التلاميذ القرائية وتنوعها، فلا يقدمون لهم مواد قرائية تتفق وهذه الميول، بل يفرضون عليهم أنواعًا خاصة من الكتب لا تناسب



ميولهم مما يعود عليها بنتيجة عكسية، وكثيرا ما يصاب بعضهم بإحباط فى القراءة نتيجة عدم إدراك كثير من المعلمين لميولهم القرائية ولعدم عنايتهم لهذه الميول وتنميتها.

خامسا:

لا ترتبط القراءة الحرة - فى معظم المدارس العربية - بواقع التلاميذ وبيئاتهم. كذلك لم يهتم المعلمون باتباع الأساليب الحديثة فى تعليم القراءة الحرة كالأساليب الحسية التى تعتمد على ربط المادة المقروءة بالواقع الملموس فى جميع مشكلاته وقضاياه المعاصرة.

سادسا:

الخطة الدراسية - فى مدارسنا العربية - تلتهم اليوم المدرسى، وبخاصة فى المدرسة الإبتدائية، فيما يقل عدد الحصص المخصصة للقراءة الحرة. فتقرير حصة واحدة كل أسبوعين للقراءة الحرة لا يأتى ولا يعود بأى مردود إيجابى، لأن الحصة تضيع فى الذهاب من وإلى مكتبة المدرسة، وفى عمليات اختيار الكتب وإجراءات استعارتها، كل هذا يصرف التلاميذ عن القراءة الحرة داخل المدرسة.

سابعا:

من أسباب الفشل فى تحقيق أهداف القراءة الحرة هو انعدام التعاون بين البيت والمدرسة، حيث إن كثيرا من أولياء الأمور تشغلهم أعمالهم ومصالحهم عن متابعة أبنائهم، ويقنعون بما يبذله أبناؤهم داخل المدرسة، ويرون أن متابعة أبنائهم فى البيت أمر غير مرغوب فيه ، ويرجع هذا إلى عدم وجود الوعى الثقافى والعلمى لدى الأسرة، حيث إن الأسرة لا تقدم تشجيعًا لأبنائها على الاستمرار فى القراءة.

وبما أن البيت هو المدرسة الأولى التى يتلقى الطفل فيها دروسه الأولى فى الحياة، فيجب العمل على توعية أولياء الأمور والأسر بأهمية القراءة الحرة، ليتعاونوا مع المدرسة فى استثمار الجهد الذى يبذله التلميذ خارج الفصل فى القراءة الحرة. ويستطيع أولياء الأمور خلق اتجاهات إيجابية لدى أبنائهم نحو القراءة، بتقديم الهدايا من الكتب والمجلات لأبنائهم فى المناسبات المختلفة كأعياد الميلاد وشتى المناسبات الأخرى التى تسلك أنجح الطرق لتعميق مهارات القراءة.



ثامناً:

يُرجع كثير من المعلمين عدم تحقيق أهداف القراءة الحرة إلى أساليب التقويم المتبعة فى القراءة الحرة، مثل عدم تخصيص درجة للقراءة الحرة، فيحاول الكثير من التلاميذ الاستعاضة عن هذه الدرجة بالاهتمام بمادة أخرى. كما أن بعض المعلمين لا يستخدمون الأساليب الحديثة فى التقويم مثل الأساليب التى تعمل على تنشيط القراءة الحرة، فيلجأ بعضهم إلى استثمار حصة القراءة الحرة فى الاستماع إلى تلميذ يقرأ فى قصة أو كتاب فرض عليه، بدلا من أن يخصص الحصة لمتابعة ما قُرئ خارج الفصل، فمن المسلم به أن القراءة الحرة تتم خارج الفصل، والمعلم الناجح هو الذى يقوم باستثمار حصة القراءة الحرة فى تقويم ما قُرئ خارج الفصل وبمتابعته وتنشيطه وتنمية الميل إلى القراءة حتى يصبح اتجاهًا يلتزمه التلميذ فى المستقبل.

كما أن لغياب الحافز المادى والأدبى أثرًا كبيرًا فى عدم تحقيق القراءة الحرة لأهدافها المرجوة منها، إذ يجب أن تتعدد الحوافز الأدبية والمادية، لتعمل على تنشيط القراءة الحرة. كما يجب إجراء تطوير لأساليب التقويم المستخدمة فى القراءة الحرة، كأن تزداد الدرجة المخصصة لتقويم القراءة الحرة حتى لا يهملها التلميذ ظنا منه أنه يستطيع تعويضها ببذل مزيد من الجهد فى مادة أخرى. مع الأخذ فى الاعتبار أن المعلم قد يفيد التلاميذ كثيرًا حين يحثهم على استخدام نماذج أو كراسات ثمرة القراءة وتيسير استخدامها حتى يستفيد التلاميذ من قراءاتهم.

***



قائمة مصادر الكتاب

١ ـ أحمد عبدالله أحمد.

الطفل ومشكلات القراءة/ تأليف أحمد عبدالله أحمد، فهيم مصطفى ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤ (الطبعة الثالثة).

٢ ـ بوند، جاى،

الضعف فى القراءة: تشخيصه وعلاجه/ تأليف جاى بوند ـ مايلز تنكر، بربارا واسون، ترجمة محمد منير مرسى، إسماعيل أبو العزايم، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤م.

٣ ـ جابر عبدالحميد جابر.

الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال/ تأليف جابر عبد الحميد جابر، إدريس محمد زايد، عبدالله فكرى العريان ـ القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٠م.

٤ ـ جابر عبدالحميد جابر.

النمو النفسى والتكيف الاجتماعى/ تأليف جابر عبد الحميد جابر، محمد مصطفى الشعبينى ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٢م.

٥ ـ حامد عبدالسلام زهران.

علم نفس النمو ـ القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧م.

٦ ـ حامد عبدالعزيز الفقى.

التأخر الدراسى: تشخيصه وعلاجه ـ ط٤ ـ الكويت: مؤسسة على جراح الصباح، ١٩٧٤م.

٧ ـ حامد عبدالعزيز الفقى.

دراسات فى سيكلوجية النمو ـ الكويت: مؤسسة العتيقى، ١٩٧٧م.



٨ ـ حسن محمد عبدالشافى.

دراسات فى المكتبات المدرسية ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٠م.

٩ ـ حسن محمد عبدالشافى.

مكتبة الطفل ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣م.

١٠ ـ **دليل المكتبات المدرسية** ـ إدارة المكتبات: وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة (١٩٩١م).

١١ ـ عبدالصاحب الموسوى.

الأهداف التربوية لتدريس اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية: ـ دولة الكويت: وزارة التربية (إدارة المناهج والكتب المدرسية)، د.ت.

١٢ ـ عبدالعاطى محمد عبدالعال.

القراءة الحرة فى المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية تحليلية مقارنة لتقويم دراستها ـ دولة الكويت: وزارة التربية (مركز بحوث المناهج)، ١٩٧٩.

١٣ ـ عبداللطيف فؤاد إبراهيم.

المناهج: أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ـ القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٩م.

١٤ ـ عبدالمجيد عبدالرحيم.

تربية الطفل المعوق/ تأليف عبدالمجيد عبدالرحيم، لطفى بركات أحمد ـ ط٢ ـ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م.

١٥ ـ فتحى على يونس.

أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية/ تأليف فتحى على يونس، ومحمود كامل الناقة، وعلى أحمد مدكور ـ القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨١.

١٦ ـ فهيم مصطفى.

الطفل والقراءة ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م (الطبعة الثانية).



١٧ ـ فهيم مصطفى.

القراءة: مـهاراتها ومـشكلاتها في المدرسة الابتـدائية. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨م.

١٨ ـ فهيم مصطفى.

مهـارات القراءة: قيـاس وتقويم ـ القاهرة: مكتـبة الدار العربيـة للكتاب، ١٩٩٩م.

١٩ ـ فؤاد البهى السيد.

الأسس النفسية للنمو ـ القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٨٤م.

٢٠ ـ محمد صلاح الدين مجاور.

تدريس اللغة العربيـة بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبـيقاته ـ دولة الكويت: دار القلم، ١٩٧٦م. (جزءان).

٢١ ـ محمد صلاح الدين مجاور.

سيكلوجية القراءة/ تأليف محمد صلاح الديـن مجاور وآخرين ـ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦.

٢٢ ـ محمد صلاح الدين مجاور.

المنهـج المدرسى وبعض المشـكلات التـربوية ـ دولة الكويـت: دار القلم، ١٩٧٥م.

٢٣ ـ محمد عطية الإبراشى.

الطرق الخاصـة فى التربية لتـدريس اللغة العـربية والدين ـ القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩م.

٢٤ ـ محمد قدرى لطفى.

التأخر فى القراءة ـ القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٥.

٢٥ ـ محمد محمود رضوان.

تعليم القراءة للمبتدئين ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥م.



٢٦ ـ محمد محمود رضوان.

الطفل يستعد للقراءة ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م.

٢٧ ـ محمد مصطفى زيدان.

النمو النفسى للطفل المراهق ـ جدة: دار الشروق، ١٣٩٩هـ/ ١٩٨٠م.

٢٨ ـ مصطفى فهمى.

أمراض الكلام ـ ط٣ ـ القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٧م.

٢٩ ـ مونرو ، ماريون.

تنمية وعى القراءة / تأليف ماريون مونرو ، ترجمة سامى ناشد .
القاهرة: دار المعرفة ، ١٩٧٥ .

٣٠ ـ هدى برادة.

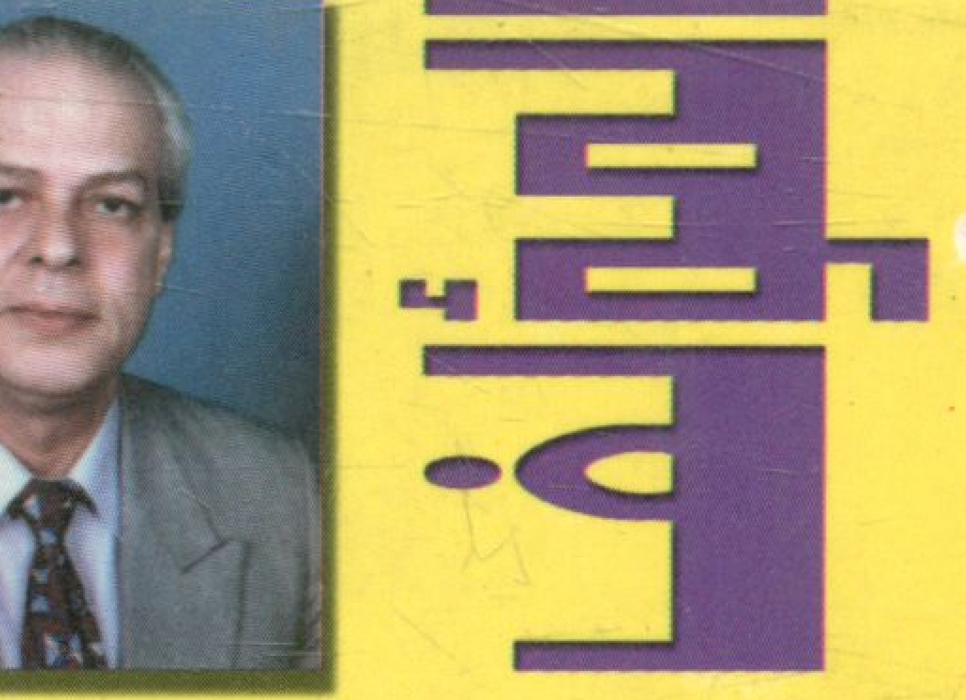
الأطفال يقرأون: بحوث ودراسات/ تأليف هدى برادة وآخرين ـ القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ . (الجزء الأول).

* * *

رقم الإيداع	٢٠٠٠/١١٨٧٩
I. S. B. N الترقيم الدولى	977- 10-1384-X







هذا الكتاب

يفتح هذا الكتاب آفاقا جديدة أمام المعلمين وأولياء الأمور لعلاج حالات الضعف فى القراءة لدى الأطفال والمراهقين حيث إن هذا الكتاب يعتبر محاولة من المؤلف لطرح القضايا التى تحتاج إلى العلاج المبكر لمشكلات القراءة.

يتضمن الكتاب عددا من القضايا من خلال واقع التلاميذ فى رياض الأطفال وفى المدرستين الابتدائية والإعدادية. ومن بين القضايا التى طرحها المؤلف تعليم القراءة والعوامل المؤثرة فيها، وتحديد مستويات القراءة، وعيوب الفهم فى القراءة، والطفل المعاق فى القراءة، ووسائل علاج التلاميذ المعاقين فى القراءة.

كما يعد هذا الكتاب محاولة من المؤلف لتنبيه المعلمين واختصاصيى المكتبات وأولياء الأمور لأهمية القراءة وضرورة علاج حالات الضعف فيها...

لذا، فقد جاء هذا الكتاب دليلا ومرشدا لكل معلم وكل أب وكل أم ممن يحرصون على تحسين مستوى أبنائهم فى القراءة بهدف مساعدتهم على التقدم فى التحصيل الدراسى.

- ★ حصل على ماجستير فى المكتبات ومصادر التعلم عام ١٩٨٣.
- ★ عمل أمين مكتبة ثم مدرسا ومدرسا أول للمكتبات وطرق البحث فى مدارس نظام المقررات فى دولة الكويت.
- ★ عمل موجها ثم موجها أول للمكتبات ومصادر التعلم بدولة الكويت طوال عشر سنوات.
- ★ عمل موجها أول للمكتبات ومصادر التعلم طوال عشر سنوات.
- ★ عمل المؤلف كمحاضر فى العديد من الدورات التدريبية لأمناء المكتبات طوال عشرين عاما.
- ★ أسهم بعدد من البحوث والدراسات والمقالات عن القراءة والمكتبات المدرسية فى الدوريات العربية فى دولة قطر ودولة الإمارات ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية.
- ★ تم اختيار المؤلف خبيرا فى اليونسكو للمعلومات ومصادر التعلم.
- ★ صدر للمؤلف الكتب التالية:

1. الطفل والقراءة ١٩٨٨.
2. القراءة: مهاراتها ومشكلاتها فى المدرسة الابتدائية عام ١٩٩٨.
3. مهارات القراءة: قياس وتقويم عام ١٩٩٩.
4. أنشطة ومهارات القراءة فى المدرستين الإعدادية والثانوية عام ٢٠٠٠.
5. مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة عام ٢٠٠٠.
6. المكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم عام ٢٠٠٠.
7. اقرأ واكتب ولون (كتاب للأطفال) عام ١٩٩٨.
8. كلمات وحروف (كتاب للأطفال) عام ١٩٩٩.



تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر

دار الكتاب الحديث

I. S. B. N 977 - 10 - 1384 - X